

شعر إبراهيم ناجي

الأعمال الكاملة



شعر إبراهيم ناجي



# شعر إبراهيم ناجي

الأعمال الكاملة

تأليف

إبراهيم ناجي



شعر إبراهيم ناجي

إبراهيم ناجي

رقم إيداع ٢٠١٢/١٧٦٠٦

تدمك: ٠٤٨٠٠٠٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

### كلمات عربية للترجمة والنشر

جميع الحقوق محفوظة للناشر كلمات عربية للترجمة والنشر  
(شركة ذات مسئولية محدودة)

إن كلمات عربية للترجمة والنشر غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره  
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

ص.ب. ٥٠، مدينة نصر ١١٧٦٨، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ + فاكس: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥١ +

البريد الإلكتروني: [kalimat@kalimat.org](mailto:kalimat@kalimat.org)

الموقع الإلكتروني: <http://www.kalimat.org>

الغلاف: تصميم سحر عبد الوهاب.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لشركة كلمات عربية  
للترجمة والنشر. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية  
العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2013 Kalimat Arabia.

All other rights related to this work are in the public domain.

## المحتويات

١٥	ليالي القاهرة
١٧	الإهداء
١٩	كلمة
٢٣	في الظلام
٢٧	أنوار
٢٩	أحلام سوداء
٣١	الميعاد الضائع
٣٣	اثنان في سيارة
٣٥	لقاء في الليل
٣٩	ختام الليالي
٤١	الأطلال
٤٩	متفرقات
٥١	ذات مساء
٥٣	رواية
٥٥	يأس على كأس
٥٧	عاصفة روح
٥٩	كبرياء
٦١	اذكري
٦٣	رسائل محترقة

٦٥	الغريب
٦٧	بعد الفراق
٦٩	المآب
٧١	في الأوتوجراف
٧٣	شكوى الزمن
٧٥	كل الورى
٧٧	<b>صور شعرية</b>
٧٩	راقصة
٨١	الصنم الجميل
٨٣	الليل في فنيسيا
٨٥	شكوك
٨٧	النسيان
٨٩	المساء
٩١	عذاب
٩٣	<b>ملحمة السراب</b>
٩٥	السراب في الصحراء
٩٩	السراب على البحر
١٠١	السراب في السجن
١٠٣	آمال كاذبة
١٠٥	البعث
١٠٧	المنصورة
١٠٩	وقففة على دار
١١١	الراهبة الباكية
١١٣	من ن إلى ع
١١٧	رثاء الهمشري
١١٩	الدكتور عبد الواحد الوكيل (وزير الصحة)
١٢١	رثاء الشاعر محمد الهراوي

## المحتويات

١٢٣	تكريم السيد إبراهيم عبد الهادي (وزير الصحة)
١٢٥	تكريم الدكتور علي إبراهيم
١٢٩	المرحوم أنطون الجميل
١٣١	عبد الحميد عبد الحق (١)
١٣٥	عبد الحميد عبد الحق (٢)
١٣٧	عبد الحميد عبد الحق (٣)
١٣٩	الشاعر عزيز أباطة
١٤١	أغنية أنتِ
١٤٣	<b>الإبراهيميات</b>
١٤٥	في حفلة تكريمه في دار الأوبرا
١٤٧	في جامعة أدباء العروبة
١٤٩	في ندوة الوزير الأديب إبراهيم دسوقي أباطة
١٥١	تعزية لمعالیه في بعض السراة الأباظيين
١٥٣	في منزل الشاعر وقد تكرم الوزير بزيارته
١٥٥	في حفلة الربيع التي أقامتها جامعة أدباء العروبة
١٥٧	مظلمة
١٥٩	شكر واعتذار
١٦١	بطل الأبطال
١٦٣	مصر
١٦٥	حب على الصحراء
١٦٧	القافلة الصغيرة
١٦٩	عاصفة
١٧١	عينان
١٧٣	إيمان
١٧٥	إليها
١٧٧	بعد الحب
١٧٩	أنوار المدينة
١٨١	خمر الرضا



١٨٣	في حفلة تكريم الدكتور ناجي صاحب الديوان
١٨٥	غصن صغير
١٨٧	دعابات
١٨٩	هجو في من اسمه عبد الحميد
١٩١	هجو شاعر
١٩٣	الخريف
١٩٩	العائد
٢٠١	<b>الطائر الجريح</b>
٢٠٣	زازا
٢٠٥	بقايا حلم
٢٠٧	في ظلال الصمت
٢١١	نأى عني
٢١٣	قصة حب
٢١٧	بقية القصة
٢٢١	خاطرة
٢٢٣	ظلام
٢٢٩	وحيد
٢٣١	أطلال
٢٣٣	ذنبني
٢٣٥	الطائر الجريح
٢٣٩	القمة
٢٤١	أيها الغائبُ
٢٤٣	أين غد؟
٢٤٥	شك
٢٤٧	ليلة
٢٤٩	في الباخرة
٢٥١	سر بي
٢٥٣	الفراق

المحتويات

٢٥٥	ليلة العيد
٢٥٧	كذب السراب
٢٥٩	أنت
٢٦١	قيثارة الألم
٢٦٣	حلم الغرام
٢٦٥	ثلاث سنين
٢٦٧	عدنا وعدت
٢٦٩	المقعد الخالي
٢٧١	رحلة
٢٧٣	شعرة
٢٧٥	يوم الجمعة
٢٧٧	تعلة
٢٧٩	من لي؟
٢٨١	في لبنان
٢٨٣	في شم النسيم
٢٨٥	في العيد
٢٨٧	رثاء كلب صغير
٢٩١	خطاب
٢٩٣	آه
٢٩٥	في ليلة غارة
٢٩٧	سمراء المحفل
٢٩٩	روض الحسن
٣٠١	قلبي الثاني
٣٠٣	ما أضيع الصبر!
٣٠٥	ما حيلتي؟
٣٠٧	يا نسيم البحر
٣٠٩	ذات الليلة
٣١١	إلى هند

٣١٣	يا دار هند
٣١٥	شفاعة
٣١٧	قسوة
٣١٩	محنة
٣٢١	الحب والربيع
٣٢٣	إلى ابنتي ضوحية
٣٢٥	غيوم
٣٢٧	ذهب العمر
٣٢٩	رباعيات
٣٤١	<b>وراء الغمام</b>
٣٤٣	الإهداء
٣٤٥	المآب
٣٤٧	ساعة لقاء
٣٥١	العودة
٣٥٥	الحنين
٣٥٧	النأي المحترق
٣٥٩	المنسي
٣٦١	تحليل قبلة
٣٦٣	الحياة
٣٦٧	قلب راقصة
٣٧٣	الميعاد
٣٧٥	الميت الحي
٣٧٧	الوداع
٣٧٩	الزائر
٣٨١	الليالي
٣٨٧	الجمال الضنين
٣٨٩	ليالي الأرق
٣٩١	صخرة الملتقى

## المحتويات

٣٩٣	الشك
٣٩٥	خواطر الغروب
٣٩٧	مناجاة الهاجر
٣٩٩	الصورة
٤٠١	رجوع الغريب
٤٠٣	قميص النوم
٤٠٥	الغد
٤٠٧	رثاء شوقي
٤٠٩	هبة السماء
٤١٣	هجاء أعمى بغيض، زوج حسناء
٤١٥	الانتظار
٤١٧	صلاة الحب
٤٢١	مصافحة اللقاء
٤٢٣	مصافحة الوداع
٤٢٥	أغنية في هيكل الحب
٤٢٧	دعاء الراعي
٤٢٩	التذكار
٤٣٣	البحيرة
٤٣٥	وداع المريض
٤٣٧	فرحة جديدة
٤٣٩	استقبال القمر
٤٤١	نفرتيتي الجديدة
٤٤٣	الفراشة
٤٤٥	إلى س ...
٤٤٧	نداء للشباب
٤٤٩	في يوم الشباب
٤٥١	إلى روح الشاعر
٤٥٥	ساعة التذكار

٤٥٩	دين الأحياء
٤٦١	الأجنحة المحترقة
٤٦٣	عتاب
٤٦٥	أصوات الوحدة
٤٦٧	من شعر الصبا
٤٦٩	الدكتور زكي مبارك
٤٧٣	على البحر
٤٧٥	كلانا
٤٧٧	<b>في معبد الليل</b>
٤٧٩	إلى أميرتنا
٤٨١	إلى ابنتي
٤٨٣	أبد الخلود
٤٨٥	تكريم
٤٨٧	إلى أمينة
٤٨٩	تحت الباب
٤٩١	تكريم
٤٩٣	عجباً!
٤٩٥	بعد اعتزال الأدب
٤٩٧	أمير الكمان
٤٩٩	شفاء ... وشفاء
٥٠١	تحية لضوحية
٥٠٣	حبان
٥٠٥	في معبد
٥٠٧	لمن الصمت؟
٥٠٩	القرية
٥١١	عازفة البيانو
٥١٣	سرب من الحور
٥١٥	سباق

## المحتويات

٥١٧	فجر جديد
٥١٩	نحو المجد
٥٢١	قدر
٥٢٣	اعتذار
٥٢٥	فرحتان
٥٢٧	مداعبة
٥٢٩	في رثاء مطران
٥٣١	يا بحر
٥٣٣	الربيع
٥٣٥	تحية
٥٣٧	البندر
٥٣٩	دعابة
٥٤١	عيد «سونيا»
٥٤٣	كيف أنساك؟
٥٤٥	خشوع
٥٤٧	دنيا



ليالي القاهرة





## الإهداء

إلى صديقي ع. م

الذي ندّى الزهر الذابل من خمائل الماضي، وأنبت في روض الحاضر زهوراً ندية  
مخضلة بالأمل والحياة ... إليه أقدم ما أوحى به إليّ ...

إبراهيم ناجي



## كلمة

الشعر عندي هو النافذة التي أطل منها على الحياة ...  
وأشرف منها على الأبد ...  
وما وراء الأبد ...  
هو الهواء الذي أتنفسه ...  
وهو البلسم داويت به جراح نفسي عندما عز الأساة  
هذا هو شعري ...

إبراهيم ناجي



«كان الظلام العصيب المخيم على القاهرة في سنوات الحرب الأخيرة، ظلًا متجاوبًا مع قتام في النفوس، وحلوكة تجثم على الصدور، وقد مرت بالشاعر انطباعات من ذلك الضنك الشامل فسجلها صورًا في هذه الملحمة المختلفة الضروب والإيقاع.»



## في الظلام

فردني على المشتاق مهجته ردي  
ورأسك كآب من عياء ومن سهد  
توسد طفل متعب راحة المهيد ...  
حبيب وركن في الهوى غير منهذ  
تهاوت على نحر من العاج منقذ  
تميل على خد وتصدف عن خد  
بياض الأمانى من عناقيدها الربد  
تألق فيه الفرق كالزمن الرغد  
لسلطانة العينين والجيد والقذ  
به ذلة الشاكي ومرحمة العبد  
من الدمع حامت فوق عرش من الورد  
ترف على روض وتهفو إلى ورد  
من الشجن القتال والظما المردي  
فليس به من شاعر ساهر بعدي  
نحاول فيه الصبر والصبر لا يجدي  
ومزدحم الآلام والوجد في حشد  
ومشتبك النجوى ومعتنق الأيدي:  
بغير رجاء في سلام ولا برد

أليلاي ما أبقى الهوى في من رشدي  
أينسى تلاقينا وأنت حزينه  
أقول وقد وسدته راحتى كما  
تعالى إلى صدر رحيب وساعد  
بنفسي هذا الشعر والخصل التي  
ترامت كما شاءت وشاء لها الهوى  
وتلك الكروم الدانيات لقاطف  
فيا لك عندي من ظلام محبب  
ألا كل حسن في البرية خادم  
وكل جمال في الوجود حياله  
وما راع قلبي منك إلا فراشة  
مجنحة صيغت من النور والندى  
بها مثل ما بي يا حبيبي وسيدي  
لقد أفقر المحراب من صلواته  
وقفنا وقد حان النوى أي موقف  
كأن طيوف الرعب والبين موشك  
ومضطرم الأنفاس والضيق جائم  
مواكب خرس في جحيم مؤبد



ربيعاً على قلبي وروضاً من السعد  
على درجِ خابي الجوانب مسوداً  
وأدبرَ مخنوقاً وقد غص بالوعد  
يهب على وجهي به نفسُ اللحدِ  
تمزقني أنيابه في الدجى وحدي  
بآخر من خابي المقادير مربدً  
وقد لفها الغيبُ المحجَّبُ في بُردِ  
أكاد بها أستافُ رائحةَ الخلدِ  
بجنح من الأحلام والصمتِ ممتدً  
شقي الأمانى يشتري الرزق بالسهدِ  
رقيب على الأسرارِ داع إلى الجدِّ  
يصوم الدجى أو يقطع الليلَ في الزهدِ  
قضى يومه في حومة البؤس يستجدي  
ويفترش الإفريزَ في الحر والبردِ  
محجَّبة الأستار خافية القصدِ  
وتومض ومضُ البرق يلمع عن بُعدِ  
مرنقة بالجوع والصبر والكُدِّ  
رعى الليل هُرُّ ساهرٌ وغفا الجندي  
ولا فيك من مصغ لشاعرك الفردِ  
تركتِ بديد الشَّمْلِ منتثرَ العقدِ  
وعدتُ إلى الإعياء والسقم والوجدِ  
ولا أنتِ في الغياب هينة الفقدِ

فيا أيكة مدَّ الهوى من ظللها  
تقلصتِ إلا طيفَ حبِّ محيِّرِ  
ترددتُ واستأنى لوعد وموثق  
وأسلمني للليل كالقبرِ بارداً  
وأسلمني للكون كالوحش راقداً  
كأن على مصر ظلاماً معلِّقاً  
ركودٌ وإبهامٌ وصمتٌ ووحشةٌ  
أهذا الربيعُ الفخمُ والجنةُ التي  
تصيرُ إذا جنَّ الظلامُ ولفها  
مبءاةَ خمَارٍ وحنوتِ بائعِ  
وقد وقف المصباحُ وقفه حارسِ  
كأن تقياً غارقاً في عبادةِ  
فيا حارس الأخلاق في الحيِّ نائمٌ  
وسادته الأحجارُ والمضجعُ الثرى  
وسيارةٌ تمضي لأمر محجَّبِ  
إلى الهدف المجهولِ تنتهبُ الدجى  
متى ينجلي هذا الضنى عن مسالكِ  
ينقُبُ كلبُ في الحطام وربما  
أيا مصرُ ما فيك العشيَّةُ سامرُ  
أهاجرتي، طال النوى فارحمي الذي  
فقدتكِ فقدانَ الربيعِ وطيبه  
وليس الذي ضيعتُ فيك بهيئِ

\* \* \*

بهذا الظلام المطبق الجهم أستهدي  
لهذي الفيافي الصمِّ والكُتُب الجردِ  
ولم يبق غير العظم والروح والجلدِ  
وهذي المنايا البيض تختال في فودي

بعينيك أستهدي فكيف تركتني  
بورديك أستسقي فكيف تركتني  
بحبك أستشفى فكيف تركتني  
وهذي المنايا الحمُر ترقص في دمي

فهان الذي ألقاه في العيش من جهد  
 فلم تكن الأيام تقوى على هدي  
 فوا أسفاً كم بيننا اليوم من سد!  
 من اللطف والتحنان والعطف والود؟!  
 فمَنك الذي يُحيي ومَنك الذي يُردي  
 وإن أغمدا فالفتك أروع في الغمدي  
 وأهلاً به إن كان فتكك عن عمد  
 هواك فأبديتُ الذي لم أكن أبدي  
 وعندي من الأشجان والشوق ما عندي  
 وجرحاً أناجيه على القرب والبعد  
 على أكرم الذكرى على أشرف العهد  
 كريم الهوى عفاً المآرب والقصد  
 على الدم والأشواك ساروا إلى الخلد  
 فقد نقشوا الأسماء في الحجر الصلد  
 فإن دموع البؤس من ثمنِ المجد

وكنت إذا شاكيت خففت محملي  
 وكنت إذا انهار البناء رفعتُه  
 وكنت إذا ناديتُ لبَّيتُ صرختي  
 سلاماً على عينيك ماذا أجننا  
 إذا كان في لحظيك سيفٌ ومصرعٌ  
 إذا جُرِّداً لم يفتكا عن تعمدي  
 هنيئاً لقلبي ما صنعتِ ومرحبا  
 فإني إذا جن الظلام وعادني  
 وملتُ برأسي كابياً أو مواسياً  
 أُقبِّلُ في قلبي مكاناً حللتَه  
 ويا دارَ من أهوى عليك تحية  
 على الأمسيات الساحرات ومجلس  
 تُنادمنا فيه تباريحُ معشر  
 دموعُ يذوب الصخر منها فإن مضوا  
 وماذا عليهم إن بكوا أو تعذبوا



## أنوار

طابت بكِ الأيامُ وافرحتاهُ  
فليذهبِ الليلُ غفرنا لهُ  
يا من غَفَّتْ والفجرُ من دارها  
قد طرقت البابَ فتى متعبُ  
نقل في الأيامِ أقدامه  
عندك قد حطَّ رحالِ المنى  
كم هدأ الليلُ وراى الكرى  
ناداك من أقصى الربى فاسمعي  
نادى أليفاً نام عن شجوه  
أحبكِ الحبُّ وغنى بهِ  
وإنما الحبُّ حديثُ العلى

أنتِ الأمانى والغنى والحياءُ  
ما دام هذا الصبحِ عقبى دجاءُ  
شعشعَ في الأفاق أبهى سناهُ  
طال به السيرُ وكَلَّتْ خطاهُ  
يبغى خيالاً ماثلاً في مُناهُ  
وفي حمى حسنك ألقى عصاهُ  
إلا أخوا سُهدٍ يغنى شجاءُ!  
لمن على طولِ الليالى نداءُ  
عذبٌ تجنيه عزيزُ جناهُ  
عف الأمانى والهوى والشفاهُ  
أنشودة الخلدِ ونحنُ الرواهُ



## أحلام سوداء

وبما قد أبدع الله ازدهر  
فكان الليل بُسْتَانُ عَطْرُ  
ولمن هذي الثريات الغرر...؟  
سحب تحبو إلى وجه القمر  
كأكف شراه تننظر  
أدرك الهالة حفت بالخطر  
لا تُبحها لسواد معتكر  
فكان الرعد عريداً سكر  
ثم مدت، ثم ردت من خور  
قهقه الغربان والذئب سخر  
كثر القطاف لم تغن الإبر  
ومن الطامع في ذاك الثمر  
هاجسات وظنون وحذر  
غير غيم جاثم فوق الفكز  
أن في جنبي أنين المحتضر  
فأضفها للجراحات الأخر

رُبَّ ليلٍ قد صفا الأفق به  
وسرى فيه نسيم عبق  
قلت: يا رب لمن جملة  
فعر الأفق قتام وبدت  
كلما تقرب تمتد له  
صحت باليدر: تنبه للندز  
لا تبخ مائدة النور لهم  
قهقه الرعد ودوى ساخر  
قمت مذعوراً وهمت قبضتي ...  
لهف القلب على الحسن إذا  
تحتمي الوردة بالشوك فإن  
أه من غصن غني بالجنى  
أه من شك ومن حب ومن  
كست الأفق سواداً لم يكن  
طالما قلت لقلبي كلما  
إن تكن خانت وعقت حبنا



## الميعاد الضائع

في ليلة من ليالي القاهرة العصبية، وقفت تنتظره، ولكن حال بينهما القدر،  
وأقبل هو بعد زهابها، فتخيل فزعها، ووحدها، وحاجتها إليه، فجاءت هذه  
القصيدة عرضاً لتلك الخواطر.

يا مَنْ طواها الليلُ في بَيْدائهِ      روحًا مفزعةً على ظلمائهِ  
تتلفتين إليَّ في أنحائهِ      لهفَ الفؤادِ على الشريدِ التائهِ

\* \* \*

إن تظمئي لي كم ظمئتُ إليك!      جمع الوفاءِ شقيةً وشقيًّا  
يا منيتي قست الحياةَ عليك      وجرت مقادرها الجسامِ عليًّا

\* \* \*

أسفًا عليكِ وأنتِ روحٌ حائرٌ      والكونُ أسرارٌ يضيّقُ بها الحجى  
تجتاز عابرةً ويسرع عابر      وتمر أشباحُ يواريتها الدجى

\* \* \*

في وجنتيك توهج وضرام      وبمقلتيك مدامعٌ وذهولُ  
وكذا تمرُّ بمثلِكَ الأيامُ      مجهولةٌ وعذابها مجهولُ



\* \* \*

وليت قبل لقائنا يا جنّتي لم تظفري مني بقول مسعد  
وكعادة الحظّ الشقيّ وعادتي أقبلت بعد زهاب نجمي الأوحِد

\* \* \*

وتعاقب الأقدارُ وهي مسيئةٌ كم عقّنا ليلٌ وخان نهارُ!  
وكأنما هذا الفضاءُ خطيئةٌ وكأن همسَ نسيمه استغفارُ

\* \* \*

وكأنه أحزانٌ قومٍ ساروا هذي مآتمهم وثمّ ظلّاتها  
عفتِ القصور وظلت الأسوارُ كمناحة جمدت وذا تمثالها

\* \* \*

ران السواد على وجودِ الدُورِ وسرى إليّ نحيبُها والأدمعُ  
وكأنني في شاطيٍ مهجورٍ قد فارقتُه سفينةٌ لا ترجعُ

\* \* \*

حملتُ لنا أملاً فلما ودّعتُ لم يبقَ بعد رحيلها للناظرِ  
إلا خيال سعادةٍ قد أقلعتُ ووداعُ أحبّابٍ ودمعُ مسافرٍ

## اثنان في سيارة

العمرُ أكثرهُ سدى وأقلُّهُ  
كم لحظة قصرت ومدت ظلُّها  
وتمر في الذكرى خيالُ شبابها  
مَنْ ذلك الطيف الرقيق بجانبِ  
لكأننا والأرضُ تُطوى تحتنا  
لكأننا والريحُ دونَ مسارنا  
إني التفتُّ إلى مكانك بعدما  
هل كان ذاك القربُ إلَّا لوعةً  
حمى مقدره على الإنسانِ  
وكأنما هذي الحياة بناسها

صفو يتاحُ كأنه عُمرانِ  
بعد الذهاب كدوحة البستانِ!  
فكأن يقظتها شبابُ ثانِ  
كفاه في كفيِّ هاجعتانِ  
نجمان في الظلماءِ منفردانِ  
خطان في الأقدارِ منطلقانِ  
خلَّيته فبكيتُ سوء مكاني  
ونداء مسغبةٍ إلى حرمانِ  
تبقى بقاء الأرض في الدورانِ  
وضجيجها ضرب من الهذيانِ



## لقاء في الليل

كان اللقاء في ظلمات القاهرة الحالكة أيام الغارات، وقد تم هذا اللقاء تحت  
الفرع والظلمة والخوف.

قالت تعالَ فقلت لبيك هيهات أعصي أمرَ عينيك  
أنا يا حبيبة طائر الأيك لم لا أغني في ذراعيك

\* \* \*

أفديك مقبلَةً على جزع بسطتُ إليَّ يمينَ مرتجفٍ  
وبها ارتعاشة طائر فزع من قلبها تسري إلى كتفي

\* \* \*

شحبتُ كَلَوْنَ المغرب الباكي وتألقت كالنجم عيناها  
فتلفَّتتُ كحبيس أشراكِ وحكى اضطرابَ الموج نهداها

\* \* \*

وأخذتُ أدفئَ بردَها بغمي لو تنفعنَّ حرارةَ القُبلِ  
قلتُ اهدئي لِم ثورة الندم كفاك ترتجفانِ يا أملي

\* \* \*

شعر إبراهيم ناجي

وجذبْتُها بذراعِها نمشي      نمشي وما ندري لنا غرضاً  
إلفان قد فرًّا من العشِّ      يتبادلان سعادة ورضا

\* \* \*

يا لحظةً ما كان أسعدَها      وهناءً ما كان أعظمَها  
مَرَّ الغريب فباعدت يدها      وخلا الطريق فقربت فمها

\* \* \*

مرت بنا سيارة ومضت      فضاحة خطافة النور  
كشفت لعينيِّنا وقد مضت      ظلِّين معتنقين في السور

\* \* \*

ضحكتُ لظليِّنا وقد عجبْتُ      مما يخال فؤاد مذعورِ  
وكأن ضحكاتها وقد طربت      قطرات ماء فوق بلورِ

\* \* \*

عوذتُها من شر أمسيةٍ      تعيا بها وتضل أبصارُ  
وكواكبُ ليست بمجديةٍ      ظلمُ مكدسةٌ وأحجارُ

\* \* \*

عَثَرْتُ بها فرفعتُها بيدي      جسمًا يكاد يشف في الظلمِ  
ويرف مثل الزهر وهو ندي      ويخف مثل عرائس الحلمِ

\* \* \*

وكأنني مما يسوء خلي      وحياتي انجابت حوالِها  
أرمي الطريق بناظري رجلِ      وأنا لها طفل أضاحكُها

\* \* \*

ملَّكتها الدنيا بما وسعتُ      وأنا أهامسها بأسراري

لقاء في الليل

وأسرُّها بحكاية وقعت      ورواية من نسج أفكارِي

\* \* \*

وإذا الطريق يسير منعطفًا      وإذا رياحٌ تضرب السدفاً  
وكأن منها منذرًا هتفًا      بلغ المسير نهايةً، فقفاً

\* \* \*

يا توأمًا من صدري انتزعًا      يا من دعا قلبي له فسعى  
لم أيها الداعي هواك دعا      والدهر يأبى أن نظل معًا

\* \* \*

انظر ذراعيَّ اللذين هما      قد طوقاك مخافة البينِ  
أقسِّمُ بأنك عائدٌ لهما      إنني لممدودُ الذراعينِ



## ختم الليالي

الليالي! يا ما أمرّ الليالي  
أنت قاسٍ معذبٍ ليت أني  
إن حبي إليك بالصفح سبًا  
يا حبيبي كان اللقاء غريبًا  
غير أني أستنجد الدمع لا أله  
أه لو ترجع الدموع لعيني  
غيبت وجهك الجميل الحبيبًا  
أستطيع الهجران والتعذيبًا  
قُ وقلبي إليك مهما أصيبًا  
وافترقنا فبات كلُّ غريبًا  
قَى مكان الدموع إلا لهيبًا  
جف دمعي فلست أبكي حبيبًا





## الأطلال

هذه قصة حب عاثر: التقيا وتحابا، ثم انتهت القصة بأنها هي صارت أطلال  
جسد، وصار هو أطلال روح، وهذه الملحمة تسجل وقائعها كما حدثت.

يا فؤادي، رحم الله الهوى  
اسقني واشرب على أطلاله  
كيف ذاك الحب أمسى خبراً  
وبساطاً من ندامى حلم  
كان صرحاً من خيال فهوى  
وارو عني طالما الدمع روى  
وحديثاً من أحاديث الجوى  
هم تواروا أبداً وهو انطوى ...

\*\*\*

يا رياحاً، ليس يهدا عصفها  
وأنا أقتات من وهم عفا  
كم تقلبت على خنجره!  
وإذا القلب على غفرانه  
يا غراماً كان مني في دمي  
ما قضينا ساعة في عرسه  
ما انتزاعي دمة من عينه  
ليت شعري أين منه مهربي  
نضب الزيت ومصباحي انطفا  
وأفي العمر لناس ما وفي  
لا الهوى مال ولا الجفن غفا  
كلما غار به النصل عفا  
قدرًا كالموت أوفى طعمه  
وقضينا العمر في مآتمه  
واغتصابي بسمه من فمه  
أين يمضي هارب من دمه

\*\*\*

لست أنساك وقد أغريتني  
ويد تمتد نحوي كيد  
أه يا قبلة أقدامي إذا  
وبريقاً يظماً الساري له  
لست أنساك وقد أغريتني  
أنت روح في سمائي وأنا  
يا لها من قمم كنا بها  
نستشف الغيب من أبراجها

بفم عذب المناداة رقيق  
من خلال الموج مدت لغريق  
شكت الأقدام أشواك الطريق  
أين في عينيك ذياك البريق  
بالذرى الشم فأدمنت الطموح  
لك أعلو فكأني محض روح  
نتلقى وبسرينا نبوح  
ونرى الناس ظللاً في السفوح

\*\*\*

أنت حسن في ضحاه لم يزل  
وبقايا الظل من ركب رحل  
ألمح الدنيا بعيني سئم  
راقصات فوق أشلاء الهوى  
ذهب العمر هباء فانهبي  
صفحة قد ذهب الدهر بها  
انظري ضحكي ورقصي فرحا  
ويراني الناس روحاً طائراً

وأنا عندي أحزان الطقل  
وخيوط النور من نجم أقل ...  
وأرى حولي أشباح الممل  
معولات فوق أحداث الأمل  
لم يكن وعدك إلا شبحا  
أثبت الحب عليها ومحا  
وأنا أحمل قلباً ذبحا  
والجوى يطحنني طحن الرحي

\*\*\*

كنت تمثال خيالي فهوى  
ويحها لم تدر ماذا حطمت  
يا حياة اليأس المنفرد  
يا قفاراً لافحات ما بها

المقادير أرادت لا يدي  
حطمت تاجي وهدت معبدي  
يا يباباً ما به من أحد  
من نجى، يا سكون الأبد

\*\*\*

أين من عيني حبيب ساحر  
واثق الخطوة يمشي ملجأ

فيه نبل وجلال وحياء  
ظالم الحسن شهى الكبرياء

## الأطلال

عبق السحر كأنفاس الربى مشرق الطلعة، في منطقته  
ساهم الطرف كأحلام المساء لغة النور وتعبير السماء

\*\*\*

أين مني مجلس أنت به وأنا حب وقلب ودم  
ومن الشوق رسول بيننا وسقانا. فانتفضنا لحظة  
قد عرفنا صولة الجسم التي وسمعنا صرخة في رعدنا  
أمرتنا فعصينا أمرها حكم الطاغى فكنا في العصاه  
فتنة تمت سناء وسنى وفراش حائر منك دنا  
ونديم قدم الكأس لنا... لغبار آدمي مسنا!  
تحكم الحي وتطغى في دماه سوط جلال وتعذيب إله  
وأبيننا الذل أن يغشى الجباه وطردهنا خلف أسوار الحياه

\*\*\*

يا لمنفيين ضلاً في الوعور كلما تقسو الليالي عرفا  
طردها من ذلك الحلم الكبير يقبسان النور من رويهما  
دمياً بالشوك فيها والصخور روعة الآلام في المنفى الطهور  
للحظوظ السود والليل الضرير كلما قد ضنت الدنيا بنور

\*\*\*

أنت قد صيرت أمري عجباً فإذا قلت لقلبي ساعة  
حجبت تأبى لعيني مأرباً أنت من أسدلها لا تدعي  
كثرت حولي أطياري الربى قم نغرد لسوى ليلى أبى  
غير عينيك ولا مطلباً أننى أسدلت هذي الحجباً

\*\*\*

ولكم صاح بي اليأس انتزعها يا لها من خطة عمياء لو  
ولي الويل إذا لبيتها فيردُّ القدر الساخر: دغها  
أننى أبصر شيئاً لم أطعها ولي الويل إذا لم أتبعها

قد حَنَّتْ رأسي ولو كل القوى تشتري عزة نفسي لم أبغها

\*\*\*

يا حبيبًا زرت يومًا أيكه طائر الشوق أغني ألمي  
لك إبطاء الدلال المنعم وتجني القادر المحتكم  
وحنيني لك يكوي أعظمي والثواني جمرات في دمي  
وأنا مرتقب في موضعي مرهفُ السمع لوقع القدم

\*\*\*

قدم تخطو وقلبي مشبه موجة تخطو إلى شاطئها  
أيها الظالم بالله إلى كم أسفح الدمع على موطئها!  
رحمة أنت فهل من رحمة لغريب الروح أو ظامئها؟  
يا شفاء الروح روعي تشتكي ظلم آسيها إلى بارئها ...

\*\*\*

أعطني حرיתי أطلق يديّ إنني أعطيت ما استبقيت شي  
أه من قيدك أدمى معصمي لِمَ أبقيه وما أبقى عليّ  
ما احتفاظي بعهود لم تصنها وإلام الأسر والدنيا لدي  
ها أنا جفت دموعي فاعف عنها إنها قبلك لم تُبذل لحي

\*\*\*

وهب الطائر من عشك طارا جفت الغدران والثلج أغارا  
هذه الدنيا قلوب جَمَدت خبت الشعلة والجمر توارى  
وإذا ما قبس القلب غدا من رماد لا تسله كيف صارا  
لا تسلْ وانكر عذاب المصطلي وهو يُذَكِّيه فلا يقبس نارا

\*\*\*

لا رعى الله مساءً قاسيًا قد أراني كل أحلامي سدى  
وأراني قلب من أعبدته ساخرًا من مدمعي سخر العدا

الأطلال

ليت شعري أي أحداث جرت      أنزلت روحك سجنًا موصدا  
صدئت روحك في غيهبها      وكذا الأرواح يعلوها الصدا

\*\*\*

قد رأيت الكون قبرًا ضيقًا      خيم اليأس عليه والسكوت  
ورأت عيني أكاذيب الهوى      واهيات كخيوط العنكبوت  
كنت ترثي لي وتدري ألمي      لو رثى للدمع تمثال صموت  
عند أقدامك دنيا تنتهي      وعلى بابك آمال تموت

\*\*\*

كنت تدعوني طفلًا كلما      ثار حبي وتندت مقلبي  
ولك الحق لقد عاش الهوى      في طفلًا ونما لم يعقل  
ورأى الطعنة إذ صوبتها      فمشت مجنونة للمقتل  
رمت الطفل فأدمت قلبه      وأصابت كبرياء الرجل

\*\*\*

قلت للنفس وقد جزنا الوصيда      عجلي لا ينفع الحزم وثيدا  
ودعي الهيكل شبت ناره      تأكل الرگع فيه والسجودا  
يتمنى لي وفائي عودة      والهوى المجروح يأبى أن نعودا  
لي نحو اللهب الذاكي به      لفتة العود إذا صار وقودا

\*\*\*

لست أنسى أبدًا      ساعة في العمر  
تحت ريح صفقت      لارتقاص المطر  
نوّحت للذكر      وشكت للقمر  
وإذا ما طربت      عربدت في الشجر  
هاك ما قد صبت الريح بأذن الشاعر

وهي تغري القلب إغراء النصيح الفاجر

أيها الشاعر تغفو      تذكر العهد وتصحو

وإذا ما التامَ جرحُ      جَدَّ بالتذكار جرحُ  
فتعلمُ كيف تنسى      وتعلمُ كيف تمحو  
أو كلُّ الحب في رأ      يكُ غفرانُ وصفحُ؟

\*\*\*

هاك فانظر عدد الرمل      قلوبًا ونساءً  
فتخير ما تشاء      ذهب العمر هباءً  
ضل في الأرض الذي      ينشد أبناء السماء  
أي روحانية تعصر      من طين وماء؟ ...

\*\*\*

أيها الريح أجلُ لكنما      هي حبي وتعلاتي ويأسي  
هي في الغيب لقلبي خلقت      أشرقت لي قبل أن تشرق شمسي  
وعلى موعدها أطبقت عيني      وعلى تذكراها وسدت رأسي

\*\*\*

جنت الريح ونادته      شياطين الظلام  
أختامًا كيف يحلو      لك في البدء الختام  
يا جريحًا أسلم الجرح      حبيبًا نكأه  
هو لا يبكي إذا      الناعي بهذا نبأه  
أيها الجبار هل تصرع      من أجل امرأة

\*\*\*

يالها من صيحة ما بعثت      عنده غير أليم الذكر  
أرقت في جنبه فاستيقظت      كبقايا خنجر منكسر  
لمع النهر وناداه له      فمضى منحدرًا للنهر  
ناضب الزاد وما من سفر      دون زادٍ غير هذا السفر

\*\*\*

## الأطلال

يا حبيبي كل شيء بقضاء      ما بأيدينا خلقنا تعساء  
ربما تجمعنا أقدارنا      ذات يوم بعد ما عز اللقاء  
فإذا أنكر خل خله      وتلاقينا لقاء الغرباء  
ومضى كل إلى غايته      لا تقل شيئاً! وقل لي: الحظ شاء

\*\*\*

يا مغني الخلد ضيعت العمر      في أناشيد تُغنى للبشر  
ليس في الأحياء من يسمعا      ما لنا لسنا نغني للحجر  
للجمرات التي ليست تعي      والرميمات البوالي في الحفر  
غنىها سوف تراها انتفضت      ترحم الشادي وتبكي للوتر

\*\*\*

يا نداء كلما أرسلته      رد مقهوراً وبالخط ارتطم  
وهتافاً من أغاريد المنى      عاد لي وهو نواحٍ وندم  
رب تمثال جمالٍ وسنا      لاح لي والعيش شجو وظلم  
ارتمى اللحن عليه جاثياً      ليس يدري أنه حُسن أصم

\*\*\*

هدأ الليل ولا قلب له      أيها الساهر يدري حيرتك  
أيها الشاعر خذ قيثارتك      غن أشجانك، واسكب دمعك  
رب لحن رقص النجم له      وغزا السحب، وبالنجم فتك  
غنىه حتى ترى ستر الدجى      طلع الفجر عليه فانتهك

\*\*\*

وإذا ما زهرات نعرت      ورأيت الرعب يغشى قلبها  
فترفق واتئد، واعزف لها      من رقيق اللحن، وامسح رعبها  
ربما نامت على مهد الأسى      ويكت مستصرخات ربها  
أيها الشاعر كم من زهرة      عوقبت لم تدري يوماً ذنبها!





# متفرقات



## ذات مساء

وانتحينا معًا مكانًا قصيًّا  
سألتني: مللتنا أم تبدَّل  
قلت هيهات! كم لعينيك عندي  
أنا ما عشت أَدفع الدين شوقًا  
وقصيِّدًا مجلجلاً كلَّ بيتٍ  
ذاك عهدي لكل قلبك لم يقف  
والوعدُ التي وعدتِ فؤادي

نتهادى الحديث أخذًا وردًّا  
تَ سوانا هوَّى عنيقًا ووجدًا؟  
من جميل! كم بات يهدى ويسدى!  
وحنينًا إلى حماك وسهدًا  
خلفه أَلْفُ عاصفٍ ليس يهدا  
ض ديونَ الهوى، ولم يرعَ عهدا  
لا أراني أعيش حتى تؤدِّي



## رواية

نزل الستارُ ففيمَ تنتظرُ  
لم يبقَ إلا مقفرٌ تعس  
هو مسرحٌ وانفضَّ ملعبُهُ  
وروايةٌ رويت وموجزها  
عبروا بها صورًا فمذعبروا  
خلت الحياةُ وأقفر العمرُ  
تعوي الذئبُ به وتأتمرُ  
لم يبقَ لا عينٌ ولا أثرُ  
صحبَ مضوا وأحبُّه هجروا  
ضحك الزمانُ وقهقه القدر



## يأس على كأس

يهتف بي، صحت به هيا  
ولا أرى لي بعدها شيا  
نفضتُ منه اليوم كَفَيًّا  
أُدفن فيها أُملي الحيا  
تعال أو هات جناحيًا  
وترتمي بين ذراعيًا

أصبحتُ من يَأسي لو أن الردى  
هيا فما في الأرض لي مطمح  
ماذا بقائي ها هنا بعدما  
أهرب من يَأسي لكأسي التي  
يا أيها الهارب من جنتي  
نبكي شبابينا ونبكي المنى

\*\*\*

وعلى سرايبي عاكف وشرايبي  
إلا وميضًا في الرماد الخابي  
يومًا لقلبي قبل يوم زهابي  
راجعتُ نفسي واتهمت صوابي  
وأشم عطرَكَ في ذبولِ شبابي!

إني على يَأسي وكأسي كابي  
ولقد فرغتُ من التعلل بالمنى  
رمقًا يعللني بأنك عائد  
حتى إذا الأقدار شَتَّنَ وعُدتَ لي  
أرى شروكَ في أفولِ مغاربي

\*\*\*

وعلى بقايا مهجةٍ وشجاها  
من ينشد السلوى على ذكراها؟!  
حتى نسيتُ، فما ذكرت سواها  
هذا الحباب أعادها ورواها

هات اسقني واشربْ على سر الأسي  
مهلاً نديمي! كيف يَنسى حبَّها  
ما زلتُ تسقينني لتنسيني الهوى  
كانت لنا كأسٌ وكانت قصةٌ



شعر إبراهيم ناجي

الآن غشاها الضبابُ وها أنا  
غال الزمانُ ضبابيها وحبابها  
لا تبيكها زهبت ومات هواها  
أحبتُّها وطويتُ صفحتها وكم  
تلك الوليدة لم تطل بشرها  
زف الصباحُ إلى الرمال نداءها  
خلفَ المآسي والدموعِ أراها  
وتبخرتُ أحلامها ورؤاها  
في القلبِ متسحُ غداً لسواها  
قرأ اللبيبُ صحيفةً وطواها!  
لما تكد تطأ الثرى قدماها  
وسرى النسيمُ عشيةً فنعاها

## عاصفة روح

الزورق يغرق والملاح يستصرخ.

أين شط الرجاء      يا عُباب الهموم  
ليلتي أنواء      ونهاري غيوم

\* \* \*

أعولي يا جراح      أسمعني الديان  
لا يهم الرياح      زورق غضبان

\* \* \*

البلى والثقوب      في صميم الشراع  
والضنى والشحوب      وخيال الوداع

\* \* \*

اسخري يا حياة      قهقههيا رعود  
الصبا لن أراه      والهوى لن يعود

\* \* \*

الأماني غرور      في فم البركان  
والدجى مخمور      والردى سكران

شعر إبراهيم ناجي

\* \* \*

راحتِ الأيامُ بابتسام الثغورِ  
وتولى الظلامُ في عناق الصخورِ

\* \* \*

كان رؤيا منامٍ طيفك المسحورُ  
يا ضفاف السلامِ تحت عرش النورِ

\* \* \*

اطحني يا سنين مزقي يا حرابُ  
كل برق يبينُ ومضه كذابُ

\* \* \*

اسخري يا حياةً قهقههي يا غيوبُ  
الصبا لن أراهُ والهوى لن يؤوبُ

## كبرياء

نداؤك يا فؤادُ كفى نداءً  
أنا ظمآنُ لم يلمعُ سرابٌ  
وأنت فَرَّاش ليل كل نور  
فؤادي قل لها لما افترقنا  
حبيبتك ما شدوت لديدك شعراً  
إذا أنا في هواك أضعت روعي  
غرامك كان محراب المصلى  
خلعت الأدمية فيه عني  
فلم أركع بساحته رياءً  
ولكني حبيبك حبَّ حرٌّ

أما تنفكُ تسقيني الشقاء  
على الصحراءِ إلا خلتُ ماءً  
تبعث وكلَّ برق قد أضاء  
على شجن، وما نرجو اللقاء  
ولكني اعتصرتُ لك الدماء  
فلمست أضيعُ فيك دمي هباءً  
كأني قد بلغتُ بك السماء  
ولكن ما خلعت به الإباء  
ولا كالعبد ذلاً وانحناءً  
يموتُ متى أراد وكيف شاء

\*\*\*

وحبيب كان دنيا أُملي  
من مشى يوماً على الورد له  
من سقى يوماً بماء ظامئاً  
خفق القلبُ له مختلجاً  
قد سلاني فتنكرتُ له

حبه المحرابُ والكعبةُ بيتُهُ  
فطريقي كان شوگا ومشيتُهُ  
فأنا من قدح العمرِ سقيتُهُ  
خفقةُ المصباحِ إذ ينضبُ زيتُهُ  
وطوى صفحةً حبي فطويتُهُ

\*\*\*

أقبلتُ للنيلِ المباركِ شاكياً  
ومسحتُ كفي والجبينَ بمائه  
وجلستُ أنثرُ جعبَةً معمورةً  
لهفي لحب مات غيرَ مدنيس  
خان الأحبةِ والرفاقُ ولم أحنُ  
ايخيفُني العشبُ الضعيفُ أنا الذي  
وإذا ونى قلبي يدق مكانه  
إنني لأحمل جعبتي متحدياً  
أحني لعرش الله رأساً ما انحنى

زمني وقد كثرتُ عليَّ همومي  
عليَّ أهدى ثورةَ المحمومِ  
بالذكرياتِ جديدها وقديمِ  
وشبابِ عمرٍ مرَّ غيرَ زميمِ  
عهدي لهم وصفحتُ صفحَ كريمِ  
أسلمت للشوكِ الممضُ أديمي  
شممي وتخفقُ كبرياءُ همومي  
زمني بها وحواسدي وخصومي  
بالذل يوماً في رحابِ عظيمِ

## اذكري

اذكري ذاك المساء  
لم يدعْ عندي هماً  
ملاً الدنيا صفاءً  
أحسن الدهرُ إلينا  
كلما أقبلت السحُ  
قاتمات غائمات  
لاح نجمٌ من بعيد  
وتصدى قمرٌ را  
كيف كنا سعداءَ  
ومحا عنك الشقاءَ  
عندما شئتِ وشاءَ  
بعدهما كان أساءَ  
بُ فظلَّ لن السماءَ  
يتهادينَ بطاءَ  
فتجلى وأضاءَ  
ح على الأرض وجاءَ



## رسائل محترقة

ذوت الصبابة وانطوت  
لكنني ألقى المنا  
عادت إليّ الذكريا  
في ليلة ليلاء أُرُّ  
هدأت رسائل حبيها  
فحلفت لا رقدت ولا  
أشعلت فيها النار تر  
تغثال قصة حبنا  
أحرقتها ورميت قلـ  
وبكى الرماد الأديميُّ

وفرغت من ألامها  
يا من بقايا جامها  
تُ بحشدها وزحامها  
قني عصب ظلامها  
كالطفل, في أحلامها  
ذاقت شهّي منامها  
عى في عزيز حطامها  
من بدئها لختامها  
بي في صميم ضرامها  
على رماد غرامها





## الغريب

يا قاسيَ البعدِ كيف تبتعدُ  
إنَّ خانني اليومُ فيك قُلْتُ غداً  
إنَّ غداً هوةٌ لناظرها  
أطل في عمقها أسائلها  
يا لأمس الجرحِ ما الذي صنعتُ  
ملء ضلوعي لظىً وأعجبهُ  
يا تاركي حيث كان مجلسنا  
أرنا إلى الناس في جموعهمُ  
تفرقوا أم همُّ بها احتشدوا؟  
إني غريبٌ تعال يا سكني

إني غريبُ الديارِ منفرِدُ  
وأين منِّي ومن لقاك غداً؟  
تكاد فيها الظنون ترتعدُ  
أفيك أخفى خياله الأبدُ  
به شفاهُ رحيمَةً ويدُ  
أني بهذا اللهبِ أبتردُ  
وحيث غنَّاك قلبي الغرِدُ  
أشقتهمُ الحادثاتُ أم سعدوا؟  
وغوروا هابطين أم سعدوا؟  
فليس لي في زحامهمُ أحدُ



## بعد الفراق

أجل! أهواك أنتِ مُنى حياتي  
وهل أنساكِ؟! كلا لست أنسى  
لبست من التصبرِ عنكِ درعاً  
وها أنا لست أورِّي عنكِ سرّاً  
تلاشت قوتي وغدا فؤادي  
أبشره فيرقص في ضلوعي  
وقد نضبَ الخيالُ وغاض طبعي  
أجرجُرُ وحدتي في كل حشدٍ  
وأنتِ أحبُّ من بصري وسمعي  
هوى قد كان إلهامي ونبعي  
فها أنا تنزعُ الأيامُ درعي  
عرفتِ محبتي ورأيتِ دمعي  
كأن خفوقه خلجاتُ نزعِ  
وأنظرُ سودَ أيامي فأنعني  
ومات على حياض اليأسِ زرعي  
وأحملُ غربتي في كل جمع

\* \* \*

مزَّته فصار والله لا يقدر  
لجّة بعد لجّة كلما صارع  
فيلقُ بعد فيلقِ حجب الشمس  
وسنانُ الغروبِ تغزوه حمرا  
وثقّالُ الأقدامِ تسحقُ سحقاً ...  
حتى أن يسأل الله رفقا  
ردت له أمانيه غرقى  
ولم يبقِ للنواظر أفقاً  
وسنانُ العذابِ تطعن زرقا



## المآب

خرج الشاعر من مصر مريضاً، ورجع إليها مكسور الساق يحمل عكازتين، فلما أشرفت السفينة على بورسعيد استقبل الشاعر مصر بهذه الأبيات.

هتفتُ وقد بدت مصرٌ لعيني      رفاقي! تلك مصرٌ يا رفاقي  
أتدفعني وقد هاضت جناحي      وتجدبني وقد شدَّت وثاقي  
خرجتُ من الديارِ أجرٌ همي      وعدتُ إلى الديارِ أجرٌ ساقي



# في الأوتوجراف

من ن إلى هـ

طلبتِ الكتابةَ يا جنتي  
وما في الجوانحِ خافٍ عليكِ  
سأكتبُ أنكِ أنتِ الربيعُ  
وأنتِ أنكِ أنتِ الجمالُ الفريدُ  
أهللِ باسمكِ عند الصباحِ  
وأطوي على ذكركِ المغرباً ...  
وماذا تريدان أن أكتبنا  
وقلبك يعلم ما غيبنا  
وأنتِ أنضرت ما في الربى  
وفجرتُ الشبابِ وحلمُ الصبا





## شكوى الزمن

هذا سوادٌ تحت أهداقي  
من مغرب في زي إشراق!  
وعلى دمٍ في الكأس مهراقٍ  
متألقٍ للمحاتِ برّاقٍ  
مالوا بهاماتٍ وأعناقٍ  
مات الندامى أيها الساقى  
ملككُ خطوبُ الدهرِ إرهاقي  
وقتلتها بصفاء أخلاقي  
نضّرت من زهر وأوراق!  
سيّان إقلالٍ وإغداقي  
وبنيتهم بنيان خلاقٍ  
ومأل صاحبها لإملاقٍ  
مني بمغفرتي وإشفاقي  
حسّي ويكوي كّي إحراقٍ  
ووفيتُ لم أعبث بميثاقي

يا ويلتا من عمري الباقي  
هذا بياضُ الشيبِ واعجبي  
ويلي على كأسٍ معرّبةٍ  
وعلى سرابٍ خادعٍ وعلى  
طاف الزمان به على نفرٍ  
صُرعوا وأنت تظنهم سكروا  
يا دهر لم أشك الكلالَ ولا  
عذبت أيامي بعفتها  
يا كم غرست! وكم سقيت! وكم  
ما حيلتي والأرضُ مجدبةٌ  
أين الذين رفعت فانحدروا  
إن الوفاء بضاعةٌ كسدتُ  
إن كنتُ لم أغنمُ فقد ظفروا  
لكنني والجرح يُلهب لي  
هيهات أنسى أنهم عبثوا



## كل الورى

كل الورى يدعون حبك  
صدرك فيه اضطرابُ شوقٍ  
فكيف تخلي به مكاني  
لما اعتنقنا على اشتياقٍ  
تعال لا تعتذر لذنب  
أنا الوحيد الذي أحبك  
يقرع قرع العبابِ جنبك  
وتسكن الغادرين قلبك؟!  
لمست بالساعدين خطبك  
بقدر حبي غفرت ذنبك

\* \* \*

طال على المتعب الطريق  
قد بعد الشاطئ المرجى  
في واضح النور جنح ليلٍ  
يا أرجوان الغروب مهلاً  
صبغت عمري فصرت أمشي  
بلا حبيب ولا صديق  
والموج لا يرحم الغريق  
وفي الرحاب الفساح ضيق  
ولتتئذ أيها العقيق  
على دمائي التي أريق

\* \* \*

يا مسرحاً والفصول تترى  
فلا بخير ولا بِشَرٍّ  
ما خنت عهدي لمن تولى  
أين الليالي التي تسرُّ  
كم قلت ذا مشهد يمرُّ!  
عليه ما لي بك اغترارُ  
ولا طوالٍ ولا قصارُ  
كلا ولا خانني اصطبازُ  
بلا لقاء ولا مزارُ  
ولم أقل إنه ستارُ

\* \* \*

إن كان للمشجياتِ رسمٌ  
بلا دموعٍ ولا شكَاةٍ  
يا طالبَ الحزنِ في المآقي  
وخذهُ من أخريسٍ مريرٍ  
فهل فمٌ قد بكى بكائي  
إني تمثالها المقامُ  
قد جمد الدمعُ والكلامُ  
لا تنشد الدمعُ في الرخامُ  
من شفه دمعُها سجامُ  
من ذا رأى دمعةً ابتسامُ

# صور شعرية



## راقصة

عجبًا لعارية كسا  
سمرء وشتها بنا  
شبه الفرائد قد كسيه  
خبَّان نصفًا في الدجى  
من أي وديان الظبا  
من عبقري، ومن الألمب،  
تبددين ريان الثدي  
وترين كونًا يشبه الـ  
متغاير الإبداع مخـ  
لك خفة الطير المحلَّـ  
لك خفة البطل المجـ  
متمهلًا للخصم متـ

ها الفنُّ حسنًا رائعًا  
نثُّه بياضًا ناصعًا  
ن في الغمام براقعًا  
وجلون نصفًا لامعًا  
ء ملاءبًا ومراتعًا؟  
ومن فنونهما معًا  
لنا وخصرًا جائعًا  
كونَ الرحيبِ الواسعًا  
تلف المحاسن جامعًا  
ق طائرًا أو واقعًا  
لِّي مقبلًا أو راجعًا  
عدًا، وحينًا للقاءِ مسارعًا





## الصنم الجميل

يا قلبي الشاكي المعذب  
حان الفراؤ وأن للمسجون  
حان الحسابُ وأن للموتور  
يا طفلي النَوَّاحِ آن  
أسفي لغالي الدمع تبذله  
أفنيته ورجعت حتى  
فإذا افتقدت الدمع عز  
تبكي على العرش المصوغ  
تبكي على الصنم الجميل  
تبكي تراب الأرض

هذه الشكوى لِمَا  
أن يتنسما  
أن يتكلما  
اليوم أن تتعلما  
لمرتخص الدمى  
من دموعك معدما  
فتبكين تبسما  
من المدامع والدمما  
يكاد أن يتهكما  
مصبوغًا بألوان السما



## الليل في فنيسيا

يا رب ما أعجب هذي البلاد  
وكل وجه في حماها ضماد  
لا ليلَ فيها! كل ليلِ صباح  
ومصر لا تنبت إلا الجراح



## شكوك

مني ويعلم ما داريت من ألمٍ  
منقوشة بندوق الحبِّ والندمِ  
صمت القبور فراغُ الموتِ والعدمِ  
جرح الإباءِ عليها غير ملتئم!  
لم يبقَ من موضع فيه لمنتقمِ  
ترمي بجمرتَه في جوف مضطرم!

يا رامي السهم يدري أين موضعه  
رمى في ساحةٍ موسومة بدمٍ  
لا يخدعكُ منها وهي صامتةٌ  
فكم شفاه جراحاتٍ إذا انطبقت  
فيم انتقامك من قلب عصفت به  
وفيم لذعة سخطٍ من جوى برمٍ



## النسيان

حان الشفاء فودّع الألما  
ضيفُ من السلوان حل بنا  
أو ما ترى الضيفَ الذي قدما  
في كفيه كأسٌ يقدمها  
فاشربْ ولا ترحمْ ثمالَتَها  
فيض من النسيان يغمرني  
مستسلماً للموج يغمرني

واستقبل الأيام مبتسما  
حدبُ اليدين مباركُ قدما  
يطوي الغيوبَ ويذرُعُ الظلما  
تمحو العذابَ وتغسلُ الندما  
لهفي عليك شربتَ أي ظما  
إني لأحمد سيله العرما  
فرحان حين أعانقُ العدما





## المساء

يا غلة المتلهفِ الصادي  
ماذا تركت لديّ من زادِ  
يا للمساء العبقري وما  
شفتاك شفاً لوعةً وظما  
نمشي وقد طال الطريقُ بنا  
ونودُّ لو خلتِ الحياة لنا  
نبني على أنقاض ماضينا  
ونظل ننسج من أمانينا  
وأظل أسقيها وتملاً لي  
حتى إذا سكرت من الأملِ  
حلفت بأني مغتد معها  
فمسحت بالقبلات أدمعها

يا آيتي وقصيدتي الكبرى  
إلا استعادة هذه الذكرى  
أبقى على الأيام في خلدي  
وجمالك الجبار طوعُ يدي  
ونودُّ لو نمشي إلى الأبدِ  
كطريقنا وغدتُ بلا أحدِ  
قصرًا من الأوهام عملاقا  
وشيا من الأحلام براقا  
من مورد خلف الظنون خفي  
وترنحت مالت على كتفي  
حيث اغتدت وهواي في دمها  
وطبعت ميثاقي على فمها



## عذاب

هبني أسأت ألم يحن أن تغفرا؟  
لمخالب الدنيا وأنياب الورى  
جمعت من أشلائها ما بعثرا  
أحبو إليه وأرتمي مستنصرا؟  
كيف اصطباري عن لقاءك أشهراً؟!  
ومضى إلى وجه السماء فكدرا  
تحت الدجى سآمان ممتنع الكرى  
بالعمر والدنيا جميعاً لاشترى  
غريدك الشادي المطلق في الذرى  
فيجره الجرح المميت إلى الثرى  
ولقد يلاقي يومه مستكبرا  
يا أيها الجاني عليّ وما درى؟!  
لأريك جرحي والدماء والخنجرا؟

ألمي محاً ذنبي إليك وكفراً  
روحي ممزقةً وأنت تركتها  
روحي ممزقةً ولو أدركتها  
أو ليس لي في ظل حبك موضع  
ما كنت أصبر عن لقاءك ساعة  
من بدل الثغر الجميل عبوسة  
يا هاته الأقدار! عينك لا ترى  
ظمان، لو باع الأحبة قطرةً  
اخفي جراحك واستعز بفتكها  
يرنو إليك على البعاد ويعتلي  
قد عاش وهو معذبٌ بإبائه  
حتام كتمانى وطول تجلدي  
ومتى المآب إلى رحابك مرةً



# ملحمة السراب



## السراب في الصحراء

والحيارى المشردون الظماء  
سنة أقفرت وأخرى خلاء  
وتولى الرفاق والخُلصاء  
وجناحي السقم والبرحاء  
وخطاي المقيدات البطاء؟!  
به والعواصف الهوجاء  
حش واللانهاية الخرساء  
فأمسى والسجن هذا الفضاء  
نجم كلت وما بها إغفاء  
ولما يعد لقلبي رجاء؟!  
لي إلى كل طارق إصغاء ...

السراب الخؤون والصحراء  
وليالٍ في إثرهن ليالٍ  
قلّ زادي بها وشح الماء  
كيف للنازح الحبيب ارتحالي  
وجراحي المستنزفات الدوامي  
أدركي زورقي فقد عبث اليم  
والعباب العريض والأفق المو  
أفق لا يحد للعين قد ضاق  
سهرت ترقب الصباح وعين الـ  
عجبي من ترقبى ما الذي أرجو  
وأنا مرهف المسامع فيه

\* \* \*

على القفر في السرى إنضاء  
ك وراحوا على اللهيب وجاءوا  
وسلامٌ ورحمةٌ ونجاءٌ  
ريّ حصن وعصمة واحتماءٌ  
بلا مغنم لي الأصداء!

التقينا كما التقى بعد تطوافٍ  
قطعوا شوطهم على الدم والشو  
في ذراعيّ أو ذراعيك أمن  
وعلى صدرك المعذب أو صد  
كم أناديك في التنائي فترتد



وأناديك في دمائي فتنسا      ب على حسرة لديّ الدماء  
وأناديك في التداني وما أطمع      إلا أن يستجاب النداء  
باسمك العذب أنه أجمل الأسـ      ماء مهما تعددت أسماء  
لفظة لا تبين تنطلق الأقدارُ      عن قوسها ويرمي القضاء

\* \* \*

وهي بين الشفاه ناي وتغريب      سد وطيرو وروضة غناء  
وهي في الطرس قصةً تذكر الأحـ      بابُ فيها وتحشد الأنباء  
صدفة ثم وقفه فاتفاق      فاشتياق فموعد فلقاء  
فقليلٌ من السعادة لا يكمل      فيه ولا يطولُ الهناء  
فحنين فلوعة فاحتراق      فجحيم وقوده الشهداء  
ما بقائي وأجمل العمر ولى      وانتظاري حتى يحين الشتاء  
يطلع الفجر مرهقًا شاحب النو      ر عليه الكلال والإعياء  
وبنفسى دب المساء وحل الليل      من قبل أن يحين المساء

\* \* \*

زرتني كالربيع في موكب الزهـ      ر له روعة وفيه رواء  
ولك الوجه أومض الحسنُ فيه      والتقى السحرُ عنده والذكاء  
وشحوب كظل خمر وللند      مان تجلو شحوبها الصهباء  
ولك الجيد أتلعأ أودع الصانع      فيه من قدرة ما يشاء  
قد من مرمر وشعشعه الفجـ      ر بورد وضُبُّ فيه الضياء  
وأنا الطائر الذي تصطبي نفسي      السماوات والذرى الشماء  
راشني صائد رمانى فأدما      ني وولى الجاني وعاش الداء  
مرحبًا بالهوى الكبير، فإن يبقَ      وإن تسلمي يطبُّ لي البقاء  
فهو القمة التي تهزم المو      ت ولا يرتقي إليها الفناء  
مرّ يومي كأمسِه مسرحًا تُعرض      فيه الحياةُ والأحياءُ  
أدم كالقديم قلبًا وتفكيـ      رًا ولكن تبدل الأزياءُ  
لم يحلّ طبعه ولا ذات يوم      لبست غير نفسها حواءُ

## السراب في الصحراء

والنضار المعبود قدس وقرباً  
والحطامُ الفاني عليه اقتتالٌ  
وسفين تمر إثر سفين  
والغيوبُ المحجباتُ رحابُ  
عندها المرفأُ المؤمل والشط  
مرّ يومي كأمسه وأتى ليلٌ  
قد جلت فيه عرسها، كل نجم  
لم تزل تسكب السلاف وللاقد  
لم تزل حتى هوم الحان نعسا  
غير نجم في جانب الليل يقظان،  
ذاك نجم الحبيب مني له الشو  
كم أغنّيه بالحنين كما غنت  
وذراعي في انتظار، وصدري  
موقداً للغريب نار ضلوعي

\* \* \*

لمَ خلّيتني وباعدت مسرا  
بالذي فيك من سنا لا تدعني  
ما تراني وقد ذهبت بحظي  
وانتهى بعدك الجميلُ فلا فضلٌ  
ومشى الحسن في ركابك والإحـ  
حسنات كانت يدُ الدهر عندي

ك ومالي إلى ذراك ارتقاءً  
فيم هذا المطال والإبطاءُ  
أخطأتني من بعدك النعماءُ  
لمسد ولا يدُ بيضاءُ  
لسان طرّاً والغرة السمحاءُ  
فانطوت بانطوائك الآلاءُ



## السراب على البحر

ولا لقلبك عن ليلاك أنباءً،  
وأقفر الروض لا ظل ولا ماءً  
أما لذا الظمأ القتال إرواءً  
لمركب فزع في الشط إرساءً!  
سوداء في جنبات النفس جرداءً  
وليس تخدع ظني وهي خرساءً  
وللسواقي على البيداء إغفاءً  
فلي إليك بإذن الوهم إصغاءً  
وكيف ينهض بالمجروح إعياءً

لا القوم راحوا بأخبار ولا جاءوا  
جفا الربيع ليالينا وغادرها  
يا شافي الداء قد أودى بي الداءُ  
ولا لطائر قلبٍ أن يقرَّ ولا  
عندي سماء شتاءٍ غير ممطرةٍ  
خرساءً آونة هوجاء آونة  
وكيف تخدعني البيداء غافيةٍ  
أأنت ناديت أم صوتٌ يخيل لي؟  
لبيك لو عند روعي ما تطير به

\* \* \*

لهم به صخب عالٍ وضوضاءُ  
كأنهم في رمال الشط أنضاءً  
وقبل أن تتحدى الحب بغضاءً  
فإنها كسماء البحر روحاءً ...  
كأنها شعلٌ في الأفق حمراءُ  
لنا، وقد صليت بالحر أنحاءُ  
وما وعدت ولقلبي منك إغناءً

تفرق الناس حول الشط واجتمعوا  
وأخرون كسالى في أماكنهم  
هم الورى قبل إفساد الزمان لهم  
ضافت نفوس بأحقاد ولو سلمت  
تألقت شمسُ ذلك اليوم واضطربت  
طابت من الظل، ظل القلب ناحيةً  
ما لي بهم، أنت لي الدنيا بأجمعها

شعر إبراهيم ناجي

لو أنه أبداً ما زادَ عن سنّةِ  
أرنبو إليك وبني خوفٍ يساورني  
إذا نطقتُ فما بالقول منتفحٌ  
وأيما لفظة فالريحُ ناقلةٌ  
يا ليل من علم الأطيّارِ قصتنا  
لما أفقنا رأينا الشمسَ مائلةً  
شابت نوائبُ، وانحلت غدائرها  
مشى لها شفقٌ دامٍ فحضبها  
ومدّةُ الحلم بالجفنينِ إغفاءُ  
وأنتني ولطرفي عنك إغضاءُ  
وإن سكت فإن الصمتَ إفشاءُ  
والشطُّ حاكٍ لها والأفقُ أصداءُ  
وكيف تدري الصبا أنا أجباءُ؟  
إلى المغيب، وما للبين إرجاءُ  
شهباء في ساعة التوديع صفراءُ  
كأنه في زيول الشعرِ جناءُ

\* \* \*

يا من تنفس حر الوجد في عنقي  
ومن تنفستُ حر الوجد في فمه  
ما أنت عن خاطري بالبعد مبتعد  
كما تنفس في الأقداح صهباءُ  
فما ارتويت، وهذا الري إظماءُ  
ولن تواريك عن عيني ظلماءُ

## السراب في السجن

يا سجين الحياة أين الفراؤ  
فلمن لفتةً وفيم ارتقابُ  
والتعلات من هوى وشباب  
ما الذي يبتغي العليلُ المسجى  
طال ليلُ الغريب وامتنع الغمـ

أوصد الليلُ بابه والنهارُ  
ليس بعد الذي انتظرت انتظارُ  
قصة مسدلٌ عليها الستارُ  
قد تولى العوادُ والسمارُ  
ض وفي المضجع الغضا والنارُ

\* \* \*

وهب السجنُ بابه صار حرًا  
وعفا القيْدُ عنك كفاً وساقاً  
أين أين الرحيل والتسيار؟  
والخطى المثقلاتُ باليأس أغلا  
ما انتفاع الفتى إذا عفت الجنـ

لَكَ لا حائل ولا أسوارُ  
فإذا الأرض كلها لك دارُ  
بعدت شقة وشط مزار  
لُ لساقيك والمشيبُ عثارُ  
نّة واجتاح دوحها الإعصارُ

تتهاوي كشامخ ينهارُ  
ويموتُ الربيعُ والأنوارُ  
بقيتْ كأسه وطاح العقارُ  
كأس سم بها يدور البوارُ  
ش وفي ركبها اللظى والدمارُ

عشتُ حتى أرى خمائلَ حبي  
تحت عيني ويدبل الحسنُ فيها  
ما انتفاع الفتى بموحش عيش  
وبقاء البساط بعد الندامى  
ما انتفاعي وتلك قافلة العيب

الدمار الرهيب والعدم الشـ  
مل واللفحُ والضنى والأوارُ

شعر إبراهيم ناجي

يا ديار الحبيب هل كان حلمًا      ملتقى دون موعد يا ديار؟  
يا عزيز الجنى عليك سلام      كيف جادت بقربك الأقدار  
بورك الكرم والقطوف وأوقا      تُكأن العناقَ فيها اعتصارُ  
كلما أطلققتك كفي استردتـ      ك كما يحفز الغريم الثارُ

## آمال كاذبة

ما أكذب الآمال والميعادا  
لق من جوانح عابد حُسادا  
وأرى الجحيم لجانبي مهادا  
فى مطمئناً لا يحس سهادا  
ء يد ومد له الجمال وسادا  
جمع الغريب وألف الأضدادا؟  
مستلهماً بك قوة وعمادا!  
فى خاطري شبهاً لها عوادا!  
ء يصرف الأقدار كيف أرادا  
فإذا الهوى وافى النهاية عادا  
كان المماتُ لحبنا ميلادا  
متطلعاً متلفئاً مرتادا  
آمال أجفان حرمن رقادا  
دنيا تموج ولا تحس عبادا  
أعمار والآباد والآمادا  
ست لدي كل خميلة تنهادى

لا البرء زار ولا خيالك عادا  
عجباً لحبك يا بخيلة كيف يخ  
إني لأهتف حين أفترش المدى  
أها على الرأس الجميل سلا وأغد  
فرشت له الأحلام واحتفل الهدو  
يا حبها، ما أنت؟ ما هذا الذي  
كم أشرئب إلى سماك بناظري  
ولكم أبيت على السامة طاوياً  
فأراك تعبت بي كطفل فى السما  
ولقد أقول هوى كما بدأ انتهى  
مات الرجاء مع المساء وإنما  
ماذا صنعت بناظر لا ينتني  
وأنا غريب فى الزحام كأنني  
ولقد ترى عيني الجموع فما ترى  
فإذا رأيتك كنت أنت الناس والـ  
وأراك كل الزهر كل الروض أنـ





## البعث

يا جمالاً وجلالاً يتدفقُ      رجع البلبلُ أم عاد الربيعُ  
بهر النورُ عيوني فترفقُ      حين تدنو إنني لا أستطيعُ

\* \* \*

أيها الورد الذي طاف بنا      أيها الطل الذي بلَّ الظما  
لا أراك الله حالي وأنا      أطأ الشوك ويغزوني الغما

\* \* \*

يا أمانيّ وحببي وخيالي      لا تضيع لحظة فالعمر ضاعُ  
لا أراك الله حالي والليالي      كاسفات ليس فيهن شعاعُ

\* \* \*

قد بلوت الويلَ فيها لا بلوتا      وانا أبدأ يومي بالمساء  
وعرفت الضيق ضيق القلب حتى      لم أجد في الكون ثقباً من رجاء

\* \* \*

لا وربّي ليس في الدنيا ختام      حين يغدو البعث نجوى من حبيب  
حين يستيقظ قلب من منام      والمنادي أنت والحب المجيب



## المنصورة

يا قلب لا يتلاقى الفجرُ والغسقُ  
تكادُ في ظلماتِ الليلِ تأتلقُ  
بقيةً من بقايا العمرِ تحترقُ؟  
تطفو وترسب أو تعلق فتعلقُ  
أبصرته أو على المنصورة الشفقُ؟  
إني بهذي الأمانى البيض أختنقُ  
إني رجعت وليلي كله أرقُ  
فلم أنل وتولى قلبي الفرقُ  
أنا بشيءٍ وراءِ الروحِ نعتنقُ  
عند السلام، ويحي حين تنطبقُ  
والموجُ مجتمعٌ فيه ومفترقُ؟  
من جانب القلبِ موجُ راح يصطفقُ  
كأنها من خفايا الغيبِ تسترقُ  
لن تبعدى ولديّ السحر والعبقُ

بأي معجزة في الحب نتفقُ  
يا قلب، إنا لقينا اليومَ معجزةً  
ظللتُ أسأل نفسي كيف تعشقها  
وافيئتها وفلولِ النورِ دامية  
لم أدر حين تبدتُ لي إذا شفقي  
يا من منحت الأمانى البيض معذرة  
أين الهدوء المرجى في جوانبها  
أقبلتُ أنشد أماناً في هواك بها  
لا بالقلوب ولا بالأرواح يا أملي  
ويحي على كفاك البيضاء إذ بسطتُ  
هل يسمع النيلُ إذ سرنا بجانبه  
صوتاً تماوج في روعي فجاوبه  
تظل تنهبُ أذني من أطايبه  
يا جنة من جنان الله أعبدها



## وقفه على دار

قف يا فؤادُ على المنازل ساعا  
وهنا أذلَّ إِبَاءَهُ متكبرُ  
أحسست بالداء القديم وعادني  
ومشى مع الأمل الدهول كأنما  
كثرت عليّ متاعبي فمحووني  
يا من هجرت لقد هجرت إلى مدى

فهنا الشبابُ على الأحبة ضاعا  
أمرت عيونُ قلبه فأطاعا  
جرح أبيت لعهدِهِ إرجاعا  
طارت بلبِّي الحادثات شعاعا  
ومحون حتى السقم والأوجاعا  
فإلى اللقاء، ولن أقول وداعا



## الراهبة الباكية

لمن العيون الغائرات خشوعا  
وتكللت بالطهر مؤتلق السنا  
مهلاً فتاة الدير والحسن الذي  
الحسنُ من حق الورى وحملته  
في الدير مثواه، وفي جنح الدجى  
يا مؤنس الدنيا فديتك موحشاً  
تتحرق الدنيا عليك وربما  
لمن النواظر قد صفت ينبوعا  
وجلت لنا معنى الجمال رفيعا  
تصبو له مهجُ العبادِ جميعا  
مستخفياً متأبياً ممنوعا!  
يتحدر الحسنُ الشهيدُ دموعا  
تهتاج وجداً أو تضيق ضلوعا  
أوقدت نفسك في الظلام شموعا





## من ن إلى ع

يا شطر نفسي وغرامي الوحيد  
ما شئتِ يا ليلاي لا ما أريد  
يا من رأْتِ حزني العميق البعيد  
داويت لي جرحي بجرح جديد

\* \* \*

هتكتِ عن روحي خفي النقاب  
فلم يزل يا ليلَ هذا الحجاب  
حتى مشت كفاك فوق العذاب  
يا ليلَ إنني لشقي سعيد

\* \* \*

عمري سرابٌ في بقايا سراب  
وكل أيامي المواضي اغتراب  
فالיום يا ليلاي طاب المآب  
في ظلِّك الرحب الجميل المديد

\* \* \*

فليذهب الماضي البعيد السحيق

شعر إبراهيم ناجي

فيه صريع للبللى لا يفيق  
في جدث يزداد ضيقاً وضيق  
في كفن ضمّ الشباب الشهيد!

\*\*\*

ويوم لقياك على سلمٍ  
في جانب مكتئبٍ مظلمٍ  
يا عذبة العينين والمبسم  
وغضة الحسن الشهي الفريد!

\*\*\*

في لحظة يقفز فيها دمي  
وتعقد الدهشة فيها فمي  
من أي كون جنئت لم أعلم  
يا نفحة من نفحات الخلود

\*\*\*

هيا! أجل! هيا إلى أيننا؟  
لحيث نحكي حلم روحينا  
لحيث نروي سر قلبينا  
فإن فرغنا من حديث نعيد!

\*\*\*

أي مكان بهوانا يضيّق؟  
فامض بنا، إن زحام الطريق  
في ظل حبيننا رحيب طليق  
وكل ركن طيب في الوجود

\*\*\*

من ن إلى ع

من أنتِ؟ لا أدري، ولا من أنا  
فيا إله الحب ماذا اسمنا  
إننا حبيبان وذا حبنا  
إننا وليدان، وهذا وليد

\*\*\*

ومجلس قد ضمنا في الزحام  
رف على قلبين فيه السلام  
ترمقنا فيه ظنون الأنام  
ولا تخلينا عيون الحسود!

\*\*\*

وحين ودعتِ خلال الجموع  
مشى على إثرك قلبي الوجيع  
مشى به الحب، وكيف الرجوع؟!  
وفي ضميري هاتف: هل تعود؟!!



## رثاء الهمشري

الشاعر النابغ الذي انطفأ نجمه في نضارة الشباب

لا تجزعوا للشاعر الملهم  
ما كان إلا زائراً عابراً  
والآن قد رُدَّ إلى سربه  
الآن قد رُدَّ إلى ربه  
الآن قد أصبح في قربه  
كان فراشاً حائراً في الدنى  
فإن نجا من نارها مرة  
ما مات لكن صار في الأنجمِ  
لأي سر جاء لم نعلمِ  
في قدس ذاك الفلك الأعظمِ  
فتى إلى الخلد مشوقٌ ظمي  
فتى لآفاق السما ينتمي  
في نورها أو نارها يرتمي  
فمن لهيب النفس لم يسلم

\* \* \*

لا تجزعوا للشاعر الملهم  
مرّ بهذا الكون في لحظة  
أي جلالٍ فاتته وصفه  
فإن يكن رُدَّ إلى حضنه  
ورجعة القلب إلى صدره  
لا تجزعوا للشاعر الملهم  
بنضرة الأيام لم ينعم  
طالت كعمر الأبد الأعظم  
وأي حسن فيه لم يرسم  
فعودة المغرم للمغرمِ  
بالعطف في إحنائه يرتمي  
والله ما نام مع النومِ

شعر إبراهيم ناجي

ولم ينل منه أكل البلى وإنما غاب إلى موسم

## الدكتور عبد الواحد الوكيل (وزير الصحة)

آسي الأساة على ثراك سلام  
وانفض عنك إلى النشور زحام  
أين العشيّ خيالك البسام؟  
هيهات في ريب المنون كلام  
سهر الخلود عليك حيث تنام  
ناء له الإكبار والإعظام  
ومجالها الأوجاع والأسقام  
في ظلها لبسٌ ولا أوهام  
وله مع الموت الملمّ صدام  
خرساء عنها ما أميط لثام  
سبحان من تحنى لديه الهام!  
في الأرض ما يدري لديه مقام  
حمى تهد الصرح وهو مقام  
شفي الغليل بها وطاب أوام  
وتقر فيها أعين وعظام  
وتعانق الأحباب والأخصام  
هجعت هنالك إلفة وخصام

هي صفحة طويت وحان ختام  
لهفي عليك تسلّمك يد البلى  
الحفل منتظم تكامل عقده  
يتلفتون به كأنك عائد  
لا صحو من سنة المنون وإنما  
يا أيها الآسي العزيز بمضجع  
أنت الطبيب وقد بلوت حياته  
جلت الحياة له حقيقتها فما  
وله مع القدر الرهيب وقائع  
ووراء ذلك قوة أزرية  
أي الأساة هو المدلّ بفنه  
بلدٌ على بلد كأنك ضارب  
فرجعت من حمى الحياة لمثلها  
سفر على سفر فهذي رقدة  
يلقي الغريب على جوانبه العصا  
رقد الصغير إلى الكبير مجاوراً  
هجعوا إلى يوم النشور وهكذا





## رثاء الشاعر محمد الهراوي

ألقيت في حفلة تأبينه

لبُّنا أنت ملبِّي الأصدقاء  
ليس تنجاب وأيام بطاء  
وثوى في الترب أوفى الأوفياء  
تشتكي غدر صديق قد أساء  
ألم الجرح انطوى مر الأباء  
ت به لطفته بالكبرياء  
كلنا يا أيها الشاكي سواء  
لم تدع أرواحنا إلا نماء  
وتولى الدهر سأمنا وجاء  
وشفاها بعدما استعصى الشفاء  
في رحاب الخلد موفور الجزاء؟!  
عاش بالخيرات موصول الدعاء؟!  
قلة الخير وقحط العظماء  
بإذلاً من قوته حتى الفناء  
فهو بالذكرى جدير بالبقاء

ها هنا حفل وذكرى ووفاء  
يا لها من غربة مضمّنية  
ذهب الموت بأغلى صاحب  
لست أنساك وقد أقبلت لي  
أه من جرح ومن قلب على  
كلما ألمك الجرح فأحسس  
أيها الشاكي من الدهر استرح  
الجراحات التي عانيتها  
برم العيش بها لم يشفها  
أذن الموت لها فالتأمت  
لست أرثيكَ أيرثي خالد  
كيف أرثيك؟! أيرثي فاضل  
إنما الدنيا هي الخير على  
إنما الدنيا فتى عاش لكم  
فإذا مات فقد عاش بكم

شعر إبراهيم ناجي

ذلك الشاعر قد وَاَسَاكُمُ  
ذلك الشاعرُ قد غَنَّاكُمُ  
وأولو الشعر المصابيح التي  
خلدت أنوارهم رغم البلى  
سوف يفنى القول إلا قولهم  
عد إلينا نسمة حائرة  
ثم حلق بجناحين إلى  
طرُ مطارَ النسَمِ وَاَتَرَكَ قَدَمًا  
ويكى آلامكم كل البكاء  
صادحًا في أيكم بشرى الهناء  
حطمتهن رياح الصحراء  
وبها المدلج في الليل استضاء  
ويموت الناس إلا الشعراء  
ذات نجوى وحنين وولاء  
عالم نحن له جد ظمأء  
ثقلت بالشوك في أرض الشقاء

## تكریم السید ابراهیم عبد الهادی (وزیر الصحة)

واسمع إلى غريد هذا الوادي  
شرف بلغت به أجلّ مرادٍ  
لكن أؤدي فيك حق بلادي  
بوركت في الغيَاب والعودِ  
عرفت فتى الفتیان يوم جهاد  
وهفت إليك منابر الأعوادِ  
رأسًا ولم تتحدّ كل معادي؟!  
علوية من حكمة وسداد  
لمشت لإبراهيم عبد الهادي  
طيف يراوح خاطري ويغادي  
(أخذت لها عهدًا على الأباد)  
دانته به تلك الصحيفة شادي  
بالروح والدم والجوارح فادي  
ل القتل، تلك قضية استشهاد

خذ من طبيب الحي رأي النادي  
إني عن الفتّين قمت وإنه  
أنا لا أوقّي اليوم حقه وحده  
يا عائذًا تحدو السلامة ركبه  
مصر التي بك في اشتداد كروبها  
رفت عليك قلوبها وتطلعت  
أي المحامد فيك لم ترفع به  
وطنية ملء الفؤاد وهمة  
فلو ان أعواد المنابر قد مشت  
أنا ما التفت إليك إلا عادني  
طيف من الماضي الكريم وصفحة  
إني به مترنم وبكل ما از  
أيام يجمعنا الشباب وكلنا  
السجن مثل الأسر مثل النفي مث



# تكریم الدكتور علي إبراهيم

في يوبيله الفضي

إليك أرف في اليوم الجليل  
تحيات يرف عليك منها  
سلاماً للإمام عليّ جننا  
نبايع منه فناً عبقرياً  
تَلَفَّتْ يا عليّ تجدُ وفاء  
أقول لحاسب الستين مهلاً  
إذا أحصيت للأجسام عمراً  
ولو أن الألى أنقذتَ جاءوا  
ولو أن الألى علّمتَ جاءوا  
ولو منحوك عمرهمُ جميعاً  
إذن لرأيتَ عمرك عمر نجم  
بربك كم وصلت حياة قوم!  
وكم أنقذتَ من أسر المنايا!  
إذا ما الموت أبدى ناجذيه  
إذا غامت محاجرهما ظمَاءً

تحيات الزميل إلى الزميل  
ندى الأسحار في ظل الخميل  
إليه بالعشير وبالقبيل  
وعقلاً في العقول بلا مثيل  
وما احتاج الوفاء إلى دليل  
وقعت على الحساب المستحيل  
فكيف تعدُّ أعمار العقول  
يؤدون القديم من الجميل  
يؤدون القليل من القليل  
وما هو بالكثير ولا الجزيل  
له في اللانهاية ألف جيل  
وكم حاربت من داء وبيل!  
وكم نضو شفيت! وكم عليل!  
إذا انطفأت عيون في الذبول  
كما غامت نجومٌ في الأفول

فما هو غير أن أقبلتَ حتى  
كأنك لمع برق في الأعالي  
كأنك واحة في القفر لاحت  
كأنك جنة في البيد تندى  
ولو أيامك العصماء جاءت  
إذن لطلعن في الظلمات بيضاً  
ولو أن المآثر ذات قول  
أضفها فهى أعمار أضيفت  
تعال أزع لنا سر الفحول  
سلالة عبقرٍ وعشير جن  
فما للشيب من باب إليكم  
لقد جهل الألى حسبوك شيخاً  
أعيز صباك كيف يكون شيخاً  
وما ظفروا بأثبت منك عوداً  
ولا ظفروا بأصفى منك روحاً  
أرى سحر الشباب عليك غصاً  
تعالى الله كم من معجزات  
محيل القسوة الكبرى حناناً  
معارك من دم أم ساح حرب  
يسير المبضع الجبار فيها  
معارك كم كسبت بها حياة  
تقسمك الورى قوماً فقوماً  
تقضّي في مسائك ألف أمرٍ  
وإما سرت عن حفل قصير  
وأنت أب لذا وأخ لهذا

\*\*\*

نبيّ الطب أدركنا إذا ما تطلعت العيون إلى رسول

تكریم الدكتور علي إبراهيم

فكم في مصر أجسام مراض  
فيا أسفا إذا تركت فظلت  
عليّ لقد ملكت عصاة موسى  
أقول لأعين الطب الحيارى  
أبا حسن سلمت على الليالي  
بأرواح كأشباح الطلول!  
فرائس للدعيّ وللدخيل  
فقم واضرب بها أفعى الخمول  
وقعت من الفخار على سليل  
وعش متعت بالعمر الطويل





# المرحوم أنطون الجميل

رئيس تحرير الأهرام<sup>١</sup>

كيف أنسى زمنًا كنت به  
ضقت ذرعًا بزمني وكذا  
رائحًا في لجة طاغية  
قد تغشاني ظلام لا أرى  
صامدًا للظلم والظلم له  
وأنا أدفعه عن منكبي  
وتماسكت فلم يبق سوى  
هتفت بي النفس فلنمض إلى  
إن «أنطون» وما أعظمه!  
كأس ود لم ترنق أبدًا  
ونداماه على طول المدى

من أخ أغلى وأسمى من أبٍ  
ضاقت الأيام والآلام بي  
غاديًا في عاصف مضطربٍ  
فيه مغدائي ولا منقلبي  
معول يهدمني عن كثر  
بيدي حتى تهاوى منكبي  
كبرياء هي درع للأبي  
ذلك الورد الكريم الطيبِ  
طاهر القلب نبيل المشربِ  
وصفت كالذهب المنسكب  
رفقة حقوا به كالحبيب

<sup>١</sup> ألقى في حفلة تكريم في منزل صديقه الأديب الوزير إبراهيم دسوقي أباطة.

\* \* \*

مكتب لا بل بساط عامر  
مكتب قد صيغ من عالي  
مكتب يُزهى بحر ماجد  
صائد الدر تراه غارقاً في  
مصغياً في حكمة، أو مطرقاً  
فإذا أدلى برأي تلقه  
مستفيضاً ببيان جامع  
ذاك «أنطون» وما أروعه!  
قطرات حسبت من عرق  
أسعد الأيام يوم ضمني  
كُرمت من شرف وارتفعت  
لدسوقيّ وما أنسى له  
كيف أنسى فضله وهو الذي  
أنتما للمجد نخر فابقيا

بالمعالي يا له من مكتب  
المساعي ونبيل الدأب  
ثابت الرأي سني المأرب  
صحف أو غائصاً في كتب  
في وقار سامعاً في أدب  
راح يدلي بالعجيب المطرب  
سحر «هوجو» وجلال العرب  
صفحة لا تنتهي من عجب  
وهي لو حققتها من ذهب  
بك في دار كأفق الشهب  
بالعلا، وأزّينت بالحسب  
إنه مثلك في الفضل أبي  
زاد عني عاديات الحقب  
للمعالي، واسلما للأدب

## عبد الحميد عبد الحق (١)

في حفلة تكريمه بدار الأوبرا

أنت فوق التكريم فوق الثناء  
يا عظيم الشؤون جلتْ شؤون  
يا عظيم الأوقاف جلتْ أمور  
لم نكرمك للوزارة والمنـ  
نحن قوم نهيم بالرجل الكا  
الرحيب الصدر، القوي على الخطـ  
قد رأيناك كالمنار المعلى  
ورأيناك في الرجال فريداً  
وحبيناك ما بنا من نفاق

جلّ ما قد أسديت عن إطراء  
أنت منها في الذروة السماء  
عرّفتنا مواقف العظماء  
صب والمجد والسنا والرواء  
مل يمضي للأمر دون التواء  
ب السريع الهدم السريع البناء  
مثلاً للقوي في الأقوياء  
فاقتفينا خطاك أي اقتفاء  
لا ولا في قلوبنا من رياء

\*\*\*

إي وربّي لأنت من صور الما  
وجلال الصعيد والملك في الوا  
قد ينام التراث جيلاً فجيلاً  
وتنام الروح العريقة في المجـ  
فترها مصرية السميت والقو

ضي ومجد الجدود والآباء  
دي عزيز البنود ضافي اللواء  
غافياً في مجاهل خرساء  
د لتبدو في طلعة سمراء  
وة والعزم والحجى والمضاء

قسما قد غفا الجلال ليصحو  
أيها الكوكب الدؤوب على الدهم  
تصنع الخير واضحا شبه نجم  
وتؤديه خافياً مثل نجم  
غير أن النفوس تعلم مسرا  
وعظيم الفعال يجمل بالإفـ  
ما جمال الربيع في الروض إن لم  
ما جمال السماء والبدر إن لم  
واضياع النبوغ في مصر إن لم  
واضياع النبوغ في مصر إن لم  
طاقة الشعر طاقة الورد معنى  
لست تجزي به أقل الجزاء

من جديد في وجهك الوضاء  
ر بلا فترة ولا إبطاء  
ساكب نوره بعرض الفضاء  
مستر خافٍ خلال السماء  
ه وإن كان ممعناً في الخفاء  
صاح عنه كالسيف غب الجلاء  
يشدُّ طير في الروضة الغنَّاء؟  
يشدُّ سار في الليلة القمراء؟  
تحدث منابر الخطباء  
يكُ تخليده على الشعراء  
جلُّ قصداً وقلُّ في الاهداء  
فتقبله آية من وفاء

\* \* \*

كيف ننسك والعفاة على با  
الشريد الطريد والعامل المر  
وبيوت هي العريقة في الأمـ  
لم تطق أن ترى دموع اليتامى  
والأيامى كالكأس بعد الندامى  
وقف الدهر دونهم كل باب  
غير باب من المروءات سمح  
انظر الحفل داوياً بالدعاء  
أنت ورد النبوغ جادت به الدنـ  
كلما أطلعت لهم عبقرياً  
حمدوا فيك يومهم واطمأنوا  
كيف ننسك في المحاماة حرّاً  
وقف المجلس المحير يوماً  
إذ يرى فيك نائباً وخطيباً

بك حشد يموج بالبأساء  
هق يشقى من صبحه للمساء  
جاد صارت عريقة في الشقاء  
تترامى على أكف السخاء  
نكرت حظها من الصهباء  
طرقوا صم عن ذليل النداء  
لك ما ردُّ مرة عن نداء  
وانظر البحر زاخراً بالنداء  
يا لقوم إلى المعالي ظماء  
جعلوا منه معقداً للرجاء  
مشرئبين للغد المترائي  
طاهراً ذيله عفيف الرداء؟!  
مرهف المسمعين بالإصغاء  
دامغاً بالحقيقة البيضاء

عبد الحميد عبد الحق (١)

مفعماً مقحماً قوياً جريئاً      ماحقاً للخصوم والأعداء



## عبد الحميد عبد الحق (٢)

في وزارة الأوقاف

قد استقامت في حجاه الأمور  
عنهم إلى ساح المعالي سفير  
مدينة والقفرة فيها قصور  
مرّت عليها بالعفاء العصور  
منقّباً عن كل قدر خطير  
عن فضلك الجمّ الغفير الوفير  
وما توارى في حنايا الصدور  
له — وإن يابى — إليه المسير  
وباقة قد قدمت للوزير  
يجلوه في عهدك صبح منير  
والعصر يعلو بجناح النسور  
محطم القيد وقادي الأسير  
فلينظروها بجناح تطير  
من كل وهاج قليل النظير ...  
فتى كبير القلب صافي الضمير  
وفيه روح كانسياب الغدير

قل لوزير الحق وهو الذي  
خذ من مقالبي ذمة إنني  
يا جاعل الأوقاف في عهده  
ونابشاً فيها الكنوز التي  
نبشت فيها عبقرياتها  
فكل ما قيل وما لم يقل  
مما جرى في شفة عاجزاً  
من حق عبد الحق في عدله  
تحية للأصل مردودة  
سبحان ربي قد رأينا الدجى  
ماشيت هذا العصر في سيره  
ما زلت بالأوقاف حتى رأيت  
كم عيروها بسلحفاتها!  
يا نابشاً فيها كنوز الحجى  
من ذهب الدار وآياتها  
له معاني البحر في هدأة



شعر إبراهيم ناجي

خذ من سجاياه ومن علمه ما يهب الورد وتطوي البحور

## عبد الحميد عبد الحق (٣)

في وزارة الأوقاف

عش مديداً وجددي  
لو رأى الحق عبده  
وعلى الحق رائحاً  
بسط التاج باليد  
قم تقلدُ تقلدِ  
وبإيمان رُكع  
بايع الحق عبده  
واعل والمع كفرقدِ  
وهو بالحق يهتدي  
وعلى الحق يغتدي  
قائلاً قم تقلدِ  
يا أميري وسيدي  
وتسايح سجّدِ  
والبرايا بمشهد

\* \* \*

انظر الساح داوياً  
انظر البحر زاخراً  
حمدوا فيك يومهم  
عش مديداً لتبتني  
فلك الرأي قاطعاً  
يهدأ السيف في القرا  
ولك السيف ساهراً  
بالنداء المردد  
بالشباب المجدد  
مشرئبين للغد  
كل صرح ممرد  
ما به من تردد  
ب ويثوي بمرقد  
يقظاً غير مغمد

\* \* \*

خذ بياناً نظمته      شبه عقد منضد  
ما به من تزلف      جلّ شعري ومقصدي  
خالد أنت بالعلي      والفعال المسدد  
فتقبل على المدى      كل شعر مخلد

## الشاعر عزيز أباظة

في حفلة تكريمه بمنزل الوزير الأديب دسوقي أباظة

يا شاعر الجيل كان الجيل ظمأنا  
نبني من الأمل الموعود دنيانا  
منها وإن لمعت بالوعد أحياناً  
أعاد مجد القوافي مثل ما كانا  
وقدمت لأمير الشعر ريحانا  
لك الشهادة من تكريم مولانا  
وقبلها كنت للأخلاق عنواناً  
وأنت مَنْ حفظ الذكرى وَمَنْ صانا  
وصيرت بيتك المعمور بستانا  
عينك، تلق الهوى لم يختلف شانا  
عليهمو حادثات الدهر نسيانا  
به توطد ملك العرب سلطاناً  
يهفو خمائل أو يهتز أفناناً  
والسيف يقطر بغضاً وعدواناً  
كسا النفوس من التزييف ألواناً

غيث على القفر حيّاناً وأحياناً  
كنا نعيش من الدنيا على عدة  
فالآن قد حَقَّقْتُ ما كان منتظرًا  
جاءت بأروع من هز البيان ومن  
ريحانة النيل هزت نفسها طرباً  
ماذا نقول ونبدي بعدما سبقت  
أقمت من عبقرى الشعر برهاناً  
بآيتين: وفاء للتي نهببت  
إن التي نَصَّرت عيشاً نعمت به  
لو لحظة نحو ذيك الضريح رنت  
وأية من وفاء للألى سحبت  
عهد الرشيد وعهد المجد في زمن  
وعهد بغداد حيث العيش مؤتلق  
جلوته وهو فتاك بجعفره  
يا للطلاء الذي يكسو النفوس لكم

شعر إبراهيم ناجي

تلك الطبيعة لا شيء يغيرها      ينام فيها خيال الفتك وسنانا  
الحرص يوقظه والمجد يوقظه      والويل إن وثب الوسنان يقظانا

\* \* \*

جوزيت عن لغة الفصحى وأمتها      عمراً مديداً وتكريماً وإحسانا

## أغنية أنتِ

أنتِ إنِ تؤمّني بحبي كفاني  
أجذب الهجرُ خاطري وخيالي  
فتعالِي رويّ الظما في عيوني  
طال والله في تنائك ذلي  
أي روح أحسه أي سر  
أي روح أحسه أي سحر  
لكأنّ الرميم ما تبعثان  
وكأنّي محلق في سماء  
مستعز بما منحت قوي  
لا غرامي ولا جمالك فاني  
وأجف النوى دمي ولساني  
واجنوني لقطرة من حنان  
ووقوفي على ديار الهوان  
في جناحيك كلما ظللاني!  
سكبت فيّ هاته العينان!  
وكأنّ النشور ما تسكبان  
ومطل منها على الأكوان  
أجمع الكون كله في عنان



## الإبراهيميات

لصاحب المعالي دسوقي أباطة فضل على الأدب والأدباء، فهو أبو النهضة الأدبية الحاضرة ما في ذلك من منازع، هذا فوق فضله على ناظم هذا الديوان، الذي يجد أنه في الأبيات القليلة التالية لا يعبر إلا عن جزء ضئيل مما يعتلج في خاطره من الشكر والمحبة وعرقان الجميل.





## في حفلة تكريمه في دار الأوبرا

تلفتُ تجد مصرًا بأجمعها هنا  
وما بجديد أن يرى الأفق مسكننا  
فيثني على الآلاء وضّاحة السنا  
وملّك آفاق السما وتمكنا  
وعن رأيه في الفضل والنبيل أعلننا  
وإيمان قلب بات بالحق مؤمنا  
وأنت مغنيه وفي ذاتك الغنى  
جلاها الأباضيون وارفة الجنى  
وللفضل والآداب والعلم موطننا  
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا  
غدا آخرُ نحو اللواءِ فما ونى

منى نلتها كانت لأنفسنا منى  
وما بعجيب موطن البدر في العلى  
ولكنّ قلب الحُرّ تعرّوه نشوة  
إذا أخذ البدرُ المنير مكانه  
إذا الملك المحبوب قدر سيدًا  
فعن ثقة ممن يحب ويحتبي  
سلامًا ملك النيل أنت ربّيعه  
فذلك تكريم الربيع لروضة  
أجل! روضة صارت لكل عظيمة  
وميدان سباقين للمجدِ والعلّى  
من الأدب العالى إذا راح سيد

\* \* \*

ولبّك من أقصى الفؤاد وأذعنا  
عن الشعر تأبى أن يهان فيسجنا  
بذلنا له من أجود الشعرِ معدنا

عصي القوافي سار نحوك مسرعًا  
وأنت الذي فك القيودَ جميعها  
إذا المعدن الصافي دعا الشعرَ مرّة

\* \* \*

فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا

دسوقي إذا أقلتُ فاقبل تحيتي

شعر إبراهيم ناجي

ولكنني صوت المحبين كلهم      ومن روضك الغالي وبستانهم جَنَى  
فراش على مصباح مجدِّك حائم      وأي فراش من جلالك ما دنا  
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم      فدعني أقم عما يَكُنُّون معلنا

## في جامعة أدباء العروبة

روضة الدنيا ووقاها الخريفُ  
هذه الأمة من مدُن وريفُ  
نحن من نعماك في ظل وريف  
فيك صافي القول والشعر الشريف  
رقة الوالد ذي القلب العطوف  
كشعاع البدر بالضوء اللطيف  
وهو عنها عاجز الباع ضعيف  
قصر الطرف عن الصرح المنيف  
كفراش حام بالنور يطوف  
نسمًا في الأيك موصول الحفيف  
من أغاريد الربى نجوى الأليف

يا ربيعًا جمل الله به  
وشعاعًا مده الله على  
أيها النعمة لا حدّ لها  
يا شريف النفس والقلب لنا  
يا أبا الرقة لا تعدلها  
رقة تنزل من عليائها  
يتمنى الشعر فيه غاية  
كلما حاولها أعجزه  
أيها المصباح صرنا حوله  
أيها الأيك غدونا حوله  
أنا من غنّك عنهم فاستمع



## في ندوة الوزير الأديب إبراهيم دسوقي أبازة

وزير الطيب الحر الجليلا  
يقيم على الحوادث لا يبالي  
ولا يدري الزمان له اختلافا  
على الأدب الرفيع ووارديه  
وما للقائلين عليك فضل  
قطفت لك القوافي طوق شعري  
وددت بأن أطيل لك القوافي  
وزير الطيب الحر الجليلا  
أعيد لك الذي يطوي فؤادي  
أقول لجاهلٍ معنى المعالي  
دسوقي لا الوزارة قربتنا  
عشقنا فيك أخلاقًا وفضلًا  
تقبله هوى حرًّا نبيلًا  
ويأبى في العوادي أن يمينا  
ولا يدري الرياء له سبيلا  
بسطت الخير والظل الظليلا  
فقد جئنا نرد لك الجميلا  
فعدرا إن قطفت لك القليلا  
فيمنعني حياؤك أن أطيلا  
وقفت عن الرفاق هنا رسولا  
وفخرًا أن أعيد وأن أقولا  
إلام يظل جاهلكم جهولا  
ولا قامت على صلة دليلا  
تقبله هوى حرًّا نبيلًا



## تعزية لمعالیه فی بعض السراة الأباطیین

عن طوق ند وعن تحلیق أضداد  
بصیر فی المنایا أو بنقّاد  
على الجواهر فی كف الردى العادی!  
على الحوادث من أنظار حساد!؟

إن السراة الأباطیین قد عظموا  
تخطف القَدْرُ جاری أحساسنهم  
کم صحت والعین تذری الدمع فی أسف  
ألا رقى للأباطیین تحفظهم





## في منزل الشاعر وقد تكرم الوزير بزيارته

بأي لفظ يفيك شعري  
أما كفى برك المواسي  
أقسمت بالشمس في ضحاها  
بفضلك الماحق الدياجي  
فيك من البحر كل معنى  
وأنت صدر العباب رحبًا  
كأن هذا الجميل يترى  
موج من البر ذو اتصال  
غمرتني بالجميل حتى  
أنقذني البحر غير أنني  
كنت ندى في رياض عيشي  
لقيت ضنكًا من الليالي  
قد طال عتبي على الليالي  
صفحت عن كل ما أساءت

شرفت قدري وزنت داري  
فزدتني روعة المزار  
أقسمت بالبدر بالداري  
كأنه واضح النهار  
فمن سمو إلى وقار  
وبسمة الشط والمنار  
من طيب غادٍ ولطف ساري  
بلا هدوء ولا قرار  
لجت قوافي في العثار  
غريق فضل بلا قرار  
وكنت غيثًا على القفار  
فمن غمار إلى غمار  
وطال للراحم انتظاري  
حق لها الليلة اعتذاري



## في حفلة الربيع التي أقامتها جامعة أدباء العروبة

أمير الفضل فضلك بيت شعر  
إذا كان الضياء نسيح فن  
فحورك حيثما تمشي وتسعى  
تكلم حيثما تمضي مبينا  
حبيت سناك أتبعه بشعري  
مدحتك جهد مقدره القوافي  
أتعصاني مغردة بنفسي  
أقول لها وقد كلت قصورا  
يراك الناس حيث ترى عظيما  
وأنت النهر دفاقاً قويا  
يفيض على الربوع جلال نعمى

عُلاك نسجَنَ معناه الرفيعا  
سناه يملأ الكون الوسيعا  
قصيد عامر غمر الربوعا  
وما عرف البيان ولا البديعا  
وفخراً أن أكون له تبيعا  
فضقت بها مقصرة جميعا  
معودة هنالك أن تطيعا!  
رويدك، واهدئي لن نستطيعا  
كريمًا في تسامحه وديعا  
إذا ما همَّ لم يملك رجوعا  
ويغشى من حوائلها المنيعا



## مظلمة

أنا لا أظلم، وكل شيء  
في قاتم محلوك  
إن لم تضعني في سنا  
إن لم تضعني في يميـ  
الرأي رأيك ليس في الـ  
يا أحكم الحكماء لا

ءٍ مستمد من جلالك  
سدت علي به المسالك  
ك حمدت حظي في ظلالك  
نك فالتفت لي في شمالك  
أوقاف شيء غير ذلك  
يفتي وفي الأوقاف مالك



## شكر واعتذار

أكرمتني أكرمك الله  
بيانه عندك يعصاه  
ويعلم الشعر ونجواه  
فاغرورقت بالشعر عيناه!  
وأعذب الطبع وأصفاه!  
يرى لهذا النبيل أشباه  
بات على الأشواك جنباه  
وامتد كالموجة يغشاه  
عن ذلك الليل وعقباه  
ماح محاً الفجر وأخفاه؟  
وخشية الله وتقواه  
تهمي ولا المزنة ترعاه  
تحمل لي الخير وبشراه  
في فلِكَ أنت محياه  
يا رحمة الله ونعماه

أبي! أخي! كعبة آمالنا  
أعجب ما في الشكر أني امرؤ  
يا من يرى القلب وشكواه  
كم شاعر منطقته خانه  
ما أكرم الخلق وأسماه!  
إنك فردٌ دون ثانٍ ولن  
عفوك عن حال فتى متعب  
طال به الليل على حيرة  
يسائل الليل على طوله  
والنور أين النور؟ هل غاله  
قد كدت لولا ثقة لا تهني  
أقول جف البر لا ديمة  
حتى رأيت الخير في طلعة  
في لمعة تومض في فرقد  
حمدت ربي وعرفت الرضى





## بطل الأبطال

الشهيد عبد الحكيم الجراحي

بطل الأبطال من أرض الهرم  
كيف تذرون عليه دمعكم  
كيف يبكي منكم الباكي على  
يا شباب النيل فتیان الحمى  
زعموكم أمة هازلة  
تتحداهم على طول المدى  
ومقال الدهر عنا في غد  
كم أغر في بواكير الصبا  
طبعه الجود فلما هتفت  
قدم الورح إليها ومشى  
كلفته اليقظة الكبرى بها  
جشمته خطة دامية  
يجد الموت بها لذته

لبس الغار وجلّى وغنم  
وهو وضاح المحيا يبتسم  
علم لف شهيداً في علم  
وحماة الدار أشبال الأجم  
كذب الزاعمُ فيما قد زعم  
ثورة نكراء شبت تلتهم  
وحديث المجد عن عبد الحكم  
ناضر يسحب أذيال النعم!  
مصر تدعوه تناهى في الكرم  
ثابت الخطوة جبارَ القدم  
همة ترعى وعيناً لم تنم  
وعرة المسلك حفت بالألم  
ويرى العار إذا المرء سلم

\*\*\*

يا لهذي الجنة الفيحاء كم  
فتحت قبراً لباغٍ قد ظلم!

يصبح الصبحُ على هذي الربي  
فإذا أمسى المساء انقلبت  
لست تدري إذ تراها ظمئت  
ذاك لون الورد أم لون الردى الـ  
يا شباب النيل فتیان الحمى  
حطموا القيد الذي حطمكم  
وإذا استشهد منكم بطل  
ولقد أدى لمصر دينه

فإذا الورد ضحوك في الأكم  
فوهة شعواء ترمي بالحمم  
فروى الأحرار واديها بدم  
جاثم أم لون الحميم المضطرم!  
وحماة الدار أشبال الأجم  
واجعلوا أمتكم فوق الأمم  
جاده الغيث وحيته الديم  
ذلك الفادي، ووفى بالقسم

## مصر

فمصر هي المحرابُ والجنةُ الكبرى  
وننفد فيه الصبر والجهد والعمرا  
ونقتل فيها الضنك والذل والفقرا  
ونخلق فيها الفكر والعمل الحرًا  
تناوشه الفتاك لم يدعوا شبرا  
مغردة تستقبل الخير والبشرى  
إذا ظفرت لا ترحم الحسن والزهرا  
وتلتهم الأفنان والزغب والوكرا  
أكفًا كماء المزنِ تمطرها خيرا  
على الدهر يجني المجد أو يجلبُ الفخرا  
يدر على صناعنا المغنم الوفرا  
يضم حطامَ البؤس والأوجه الصفرا  
أحاطت بنا كالسيل تغمرنا غمرا  
فلا كان منا غافلٌ يصم العصرا  
شبابٌ أَلفنا الصعبَ والمطلبَ الوعرا  
بكرنا بكورَ الطيرِ نستقبل الفجرا  
ومن يغتدي للنصر ينتزعُ النصرا

أجلُ إن ذا يوم لمن يفتدي مصرا  
حلفنا نولي وجهنا شطر حبها  
نبت بها روح الحياة قوية  
نحطم أغلالاً ونمحو حوائلاً  
أجل إن ماء النيلِ قد مرَّ طعمه  
فدالت به الدنيا وريعت حمائمٌ  
وحامت على الأفق الحزين كواسر  
تحط كما حط العقاب من الذرى  
فهلا وقفتم دونها تمنحونها  
سلامًا شباب النيل في كل موقفٍ  
تعالوا نشيّد مصنعًا رُب مصنع  
تعالوا نشيّد ملجأ، رُب ملجأ  
تعالوا لنمحو الجهل والعلل التي  
تعالوا فقد حانت أمورٌ عظيمةٌ  
تعالوا نقل للعصب أهلاً فإننا  
شبابٌ إذا نامت عيونُ فإننا  
شبابٌ نزلنا حومةَ المجدِ كلنا



## حب على الصحراء

فجربُ أنت قلبًا بعد قلبي  
جفاها بعدك المطرُ الملبّي  
وليلي من أباطيلٍ وكذبٍ  
إذا أنا ساعةً أضجعتُ جنبي  
تمر علي سرّياً بعد سرّ  
ولم ألمح مطالعه بركب  
وصرت - ولم أكن أدري - بقربي  
وإني موقد لك نار قلبي

أحبك ما حييتُ وأنتَ حسبي  
ويا أسفا على صحراءِ عمر  
نهاري في لوافجها سرابٌ  
وفي أذني من شفّتك عتبٌ  
وتلك قوافلُ الأيام تترى  
عوابسُ لا يطل سنك منها  
فإن غفلتُ عيونُ الحظّ عنا  
تبيئني فتلك خيامُ حبي



## القافلة الصغيرة

قافلة صغيرة يقتادها زعيمها، وقد أوشكت على الفناء، بينما زعيمها يجيل النظر هنا وهناك باحثاً عن واحة أو ظلّ أو ماء.

تعال سلّ القبيلة والجمالا  
وكيف تبدلوا أرضاً بأرض  
تطلعت العيون لعل ماءً  
ومدّ الشيخ في الصحراء لحظاً  
كأن بنيه سقماً أو هزالاً  
أقافلة الحياة أريتنيها  
أجل هي نحن في الدنيا حيارى  
رأيت حياتنا، كم من غريب  
وكم من سائلٍ لم يلق رداً  
فإن تجب القفار عليه يوماً

لأية غايةٍ شدوا الرحالا  
وكيف تغيروا حالاً وحالا  
يتأخ على الهواجر أو ظللاً  
كلحظ الصقر في الأفاق جالا  
خيال جر هيكله خيالا  
فلم تر مثلها عيني مثالا  
وما ندري لقافلة مالا  
على جنبه بالإعياء مالا!  
وقد سأل الهواجر والرمالا!  
ترد له سوافيها السؤالا

\*\*\*

أقافلة الحياة أريتنيها خيالاً، أو ضلالاً، أو محالا





## عاصفة

صورةٌ للبحر أم صورةٌ نفسٍ      عندما النفس من اليأس تثورُ  
قد علا الموجُ وقد عز التأسى      لم يعدْ إلا عبابٌ وصخورُ

\* \* \*

زلزل البحرُ على راكبه      مثلما زلزل قلبُ ضجرُ  
سفر صار على طالبه      ركبُ ضنك، والمنايا سفرُ

\* \* \*

غربَّ الحظُّ كما مال الشراعُ      هكذا الأعمار في الدنيا تميلُ  
وسرت في الجو أشباحُ الوداعُ      وتنادى كل شيء بالرحيلُ

\* \* \*

أإذا اشتد على القلب البلاء      أإذا جار عبابٌ وتناهى  
تعصف الأمواجُ عصفاً بالرجاء؟!      كيف ننسى أن للكون إلها؟!



## عينان

برقُ تألق في عينيك وابتسما  
ماذا تخبئُ لي الأقدارُ خلفهما؟  
نصبتَ لي من خداع الوهم أم حلما؟  
وزورقًا بالغد المجهولٍ مرتطما  
بالروح والفكرٍ لم أنقل لها قدما  
فكدت أبصر فيها اللوح والقلما  
وكتابتًا ببيان النورٍ قد رسما  
لا تسألني القلبَ عن إخلاصه قسما  
وسال مؤتلِقُ الأمواجِ منسجما  
فيها الحمامُ ولا عذر لمن سلما  
له المشيئةُ لم نسأل: لمن؟ ولما؟  
وما يجيء وما قد مرَّ منصرما  
في الأرض سارتُ به أخبارُها قدما  
موجًا من الحب والأشواقِ ملتطما  
فيها صراعٌ وفيها للعناقِ ظما  
بالشوق يومضُ خلفَ الماءِ مضطما  
فالراويان هما والظامئان هما  
هواك يا أيها الطاغى الجميل رمى

طوى السنين وشق الغيبَ والظلما  
يا ساري البرق من نجمين يومضُ لي  
أجئتَ بي عتبات الخلدِ أم شركا  
كأنني ناظرٌ بحرًا وعاصفةً  
حملتني لسماءٍ قد سرّيت لها  
شفتُ سديمًا ورقتُ في غلائلها  
رأيت قلبين خط الغيبُ حبهما  
وسحر عينيكِ إنني مقسم بهما  
واها لعينيك كالنبع الجميل صفا  
ما أنتما؟ أنتما كأسٌ وإن عذبت  
لما رمى الحبُّ قلبينا إلى قدرٍ  
في لحظةٍ تجمعُ الآباد حاضرها  
قد أودعتُ في فؤاد اثنين كل هوَى  
كلاهما ناظرٌ في عين صاحبه  
وساحة بتعلّات الهوى احتربت  
يا للغديرين في عينيك إذ لمعا  
وللنقيضين في كأسين قد جمعا  
بأي قوسٍ وسهم صائبٍ ويدٍ

شعر إبراهيم ناجي

يرمي ويُبْرئ في آن وأعجبه  
وكيف يبُرئني من لست أسأله  
لو أن للموت أسبابًا تقربني  
إن الليالي التي في العمر منك خلّت  
تلفّت القلبُ مكروبًا لها حسرا  
أن الذي في يديه البرء ما علما  
برءًا وأوثر فيه السهدَ والسقما؟  
إلى رضاك لهان الموتُ مقتحما  
مرت يبأبًا، وكانت كلها عقما  
وعض من أسف إبهامه ندما

## إيمان

قدرُ أراد شقاءنا  
عزَّ التلاقي والحظو  
لا أنتِ شئت ولا أنا  
طُ السودُ حالت بيننا  
لو لم أكن بك مؤمنا!!  
قد كدت أكفر بالهوى



## إيها

أيها الماضي الذي أودعته  
أيها الشعر الذي كَفَنْتُهُ  
أيها القلب الذي مزقته  
قسماً ما مات منكم أحدٌ  
آه لو قام رسولٌ ضارِعٌ  
آه من يخبرها عن طائرٍ

حفرةً قد خيم الموتُ بها  
مقسماً لا قلتُ شعراً بعدها  
صارحاً: عهدك يا قلب انتهى  
إنها رقدةٌ يأسٍ إنها  
أو شفيحٌ منكم يمضي لها  
نسي الأوكارَ إلا وكرها!





## بعد الحب

أرى سمائي انحدرتُ وانطوتُ  
فيا نجوم الليل لا نجم لي  
لا تحسبي النجمَ هوى وحدهُ  
ولا أرى لي أفقًا بعدهُ



## أنوار المدينة

تعلو رؤوس الليل كالتيجان  
طال المسيرُ وكَلَّتِ القدمان  
في ظل تحنانٍ وركنِ أمانٍ  
وتكشفُ لي عن كذوبِ أمانِي  
لا أنتِ ظالمة ولا أنا جاني

ضحكتُ لعينيّ المصابيحُ التي  
ورأيتُ أنوارَ المدينةِ بعدما  
وحسبتُ أن طاب القرار لمتعب  
فإذا المدينة كالضباب تبخرتُ  
قدرٌ جرى لم يجرِ في الحسابِ



## خمر الرضا

يا حبيبي اسقني الأمانِي واشربْ  
بورك الكأسُ والحبابُ الذي ير  
نضبت رحمةُ الوجودِ جميعًا  
وإذا ضاقت السماءُ بشجوي  
كم تمنيتُ والصدور تجافيـ  
كم تمنيتُ صدرك البر يرتا  
هات وسَّدنِي الحنان عليه

بوركتُ خمرُ الرضا وهي تسكبُ  
قَصُ في الكأسِ والشعاعِ المذهبُ  
وبك الرحمة التي ليس تنضبُ  
فالسماءُ التي بعينيك أرحبُ  
ني وتزورُ والوجوه تقطبُ!  
حُ على خفقه الطريد المعذبُ!  
جسدي متعب وروحي متعب



# في حفلة تكريم الدكتور ناجي صاحب الديوان

سان جيمس ١٩٣٤

يا صفوة الأحباب والخلّانِ  
الشعرُ ليس بمسغفٍ في ساعةٍ  
وأنا الذي قضى الحياةَ معبرًا  
أقفُ العشيّةَ بالرّفاقِ مقصرًا  
يا أيها الشعر الذي نطقتُ به  
يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي  
أين البيان؟ وأين ما علمتني  
نجواك في الزمن العصيب مخدّرُ  
والناسُ تسأل والهواجسُ جمّةُ  
الشعرُ مرحمة النفوسِ وسرّه  
والطبُّ مرمحة الجسومِ ونبعُه  
ومن الغمامِ ومن معينِ خلقه  
يا أيها الحبُّ المطهرُ للقلو  
ما أعظم النجوى الرفيعة كلما  
عفوا إذا استعصى عليّ بياني  
هي فوق أي الحمد والشكرانِ  
ومرجعًا لخوالج الوجدانِ  
حيران قد عقد الجميلُ لساني  
روحي وفاض كما يشاء جناني  
ما لي أراك حبيسة الألعان؟  
أيام تنطلقين دون عنان؟  
نامت عليه يواقظ الأشجانِ  
طبُّ وشعرٌ كيف يتفقان؟  
هبةُ السماءِ ومنحةُ الديانِ  
من ذلك الفيضِ العليّ الشانِ  
يجدان إلهامًا ويستقيان  
ب وغاسل الأرجاس والأدران  
يشدو بها روحان يحترقان!



أنفا من الدنيا وفي جسديهما  
فتطلعا نحو السماء وحلّقا  
وتعانقا خلف الغمام وأترعا  
اكتب لوجه الفنّ لا تعدلّ به  
واستلهم الأمّ الطبيعة وحدها  
الشعرُ مملكةٌ وأنت أميرها  
«هومير» أمره الزمانُ بنفسه  
اهبط على الأزهار وامسح جفنها  
في كلّ أيكٍ نفحةً وبكل رو  
ذُلّ السجين وقسوة السجانِ  
صُعُداً إلى الأفاق يرتقيانِ  
كأسيهما من نشوةٍ وحنانِ  
عَرَضَ الحياةِ ولا الحطامِ الفاني  
كم في الطبيعة من سرّي معاني!  
ما حاجة الشعراءِ للتيجانِ  
وقضت له الأجيالُ بالسلطانِ  
واسكب نذاك لظاميّ صديانِ  
ضِ طاقةً من عاطر الرياحِ

## غصن صغير

رأيتِ غصنًا صغيرًا  
أرق ما تشتهي النفس  
جذبته جذب عنفٍ  
فلم يئنَّ لجذبي  
لكنني لم أدعُه  
وارتد يضربُ وجهي  
وعاد ينشر في الأيـ  
تضاحك الأيكُ جدلا  
ضحك الذي بعد صبر  
منورًا ونضيرا  
سُ منظرًا وعبيرا  
قد كاد يذوي الزهورا  
وكان غصنًا صبورا  
حتى علا مسرورا  
ضربًا عنيفًا مثيرا  
ك ذا الحديث الأخريرا  
نَ شامتًا مسرورا  
قد فاز فوزًا أخيرا



## دعابات

حفلة عدس في منزل الوزير الأديب دسوقي أباطة

الدعابة موجهة إلى صديقنا الشاعر النابغ الأستاذ محمود غنيم.

دعوتَ فلبينا ودارك كعبةٌ  
خميلتُنا تهفو إليها قلوبنا  
بنوك الألى تحنو عليهم تعطفًا  
إذا خلعوا بعض الوقار فدعهمُ  
هنا اطرح الأعباء مثقل كاهل  
فمال على الفضل الأباطي طامعًا  
فيا ندوة السمار هل من مسجل  
ليشهد أن الشعر شيء مشى بنا  
وفي دمنا يجري به متواصلًا  
فهل ناقلٌ عني الغداة وناشر  
حديث غنيم والردنجوت والذي  
بها انعقد الإخلاص والحبُّ طوفاً  
وأى فؤادٍ للخميلى ما هفا؟!  
وترعاهم برًّا بهم متلطفاً  
فمثلك عن مثل الذي صنعوا عفا  
وخفف من وقريه من تخففاً  
وأغرق في الجود الأباطي مسرفاً  
يدون إعجاز القرائح منصفاً؟  
مع الطبع جلّ الطبع أن يتكلفاً  
مع النقس الجاري وينساب مرهفاً  
مقالة صدق قد أبت أن تحرفاً؟  
جرى بيننا ما كنت بالحق مرجفاً

\*\*\*

بصرت به والصحن بالصحن يلتقي  
فلم أر أبهى من غنيم وأظرفاً

ترأى له لحم فلم يدر عنده  
وأوماً لي باللحظ يسألني به:  
وقدمته للديك وهو كأنما  
غنيم! أخونا الديك! قدمت ذا لذا  
وما هي إلا لحظة وتغازلا  
فمال على الورك الشهي ممزقاً  
جزى الله أسناناً هناك عتيقة  
أديك من بعد الطوى أم تخرفا  
أتعرفه؟ أومات باللحظ مسعفا  
يطير إليه واثباً متلهفا  
فهذا لهذا بعد لأي تعرّفا  
وقد رفعا بعد السلام التكلفا  
ومال على الصدر النظيف منظفا  
ظللن على الصحن الأباطي عكفا

\* \* \*

تعيّر ناجي بالردنجوت جاءه  
وأقسم لو أن الردنجوت نلته  
لقلّبتّه ظهرًا لبطن محيرًا  
رأيتك والعدس الأباطي قادم  
وناهيك بالعدس الأباطي منظر  
على أنه ما جاء حتى رأيتّه  
فله من لفظ ببطنك راسب  
معارًا فغامر واستعر أنت معظفا  
وجاد به من جاد كرهاً وسلّفا  
به تحسبّ الوجه من عبط قفا  
كما انتفض المحموم بشر بالشفا  
عظيم كما هيأت للعين متحفا  
توارى كطيف لاح في الحلم واختفى  
قريّر ومعناه برأسك قد طفا

\* \* \*

قفا نبك أو نضحك على أي حالة  
كأن صحاف الدار في عين صاحبي  
أشار لإحداهن إذ برزت له  
«تسألني: من أنت؟ وهي عليمة»  
سأخبرها من أنت! إنك شاعر  
ومن أنت حتى ترفض النعمة التي  
فتى حاله غلب وأخره الطوى  
قفا صاحبي اليوم من عجب قفا  
غوان كستهن المحاسن مطرفا  
وناجته عن بعد وأبدت تعظفا  
وهل بفتى مثلي على حاله خفا؟  
قنوع إذا ما الخير جاء تفلسفا  
أتيحت وتأبى مثلها متقشفا!  
وخطته عريّ ومشروعه الحفا

## هجو في من اسمه عبد الحميد

رجل أرى - بالله - أم حَسْرَه  
يا فخر داروين ومذهبه  
أرأيت قرداً في الحديقة قد  
عبد الحميد اعلم فأنت كذا  
يا عبقرياً في شناعته  
سبحان من بعبيده حَسْرَه  
وخلصه النظرية القذرة  
فلتته أنثاه على شجره؟  
ما قال داروين وما ذكره  
ولدتك أمك وهي معتذره



## هجو شاعر

أيها الحي وما ضرُّ  
أَوْ شعر ذاك؟! لا بل  
تلقم الناس وترميـ  
صحت من يأسِي لما  
آه يا قاتل يا سفـ

ر الورى لو كنت مُتًا  
حجر ينحت نحتا  
هم به فوقًا وتحتا  
بركك الشعر صحتا  
فأك! حتى أنت حتى!





## الخريف

يا حبيبي غيمة في خاطري  
غفر الله لها ما صنعت  
صرخ القفر لها منتجبا  
فأصم الغيث عنه أذنه  
وجفوني وعلى الأفق سحابه  
كلما شاكيتها تندى كآبه  
وبكى مستعظما مما أصابه  
ما على الأيام لو كان أجابه؟!

\*\*\*

كثر الهجر على القلب فهل  
أنت فجر من جمال وصبا  
كيف جانبك أبغي سلوة  
أيها الساكن عيني ودمي  
من سلو أو بعاد يرتضيه؟  
كل فجر طالع نكرنيه  
ثم ناجيتك في كل شبيهه؟  
أين في الدنيا مكان لست فيه؟

\*\*\*

عندما أزمع ركب العمر  
ظهرت تجلوك كف القدر  
تترأى في الشباب العطر  
وقف العمر لها معتذرا  
رحلة نحو المغاني الآخر  
صورة أروع ما في الصور  
نفحة تحمل طيب السحر  
وثنى الركب عنان السفر

\*\*\*

عندما أقفرت الدنيا جميعا  
لحت لي تحمل عمرا وربيعا

إن يكن حلمًا تولى مسرعًا      أجمل الأحلام ما ولّى سريعاً  
إن يكن ما كان دِينًا يقتضي      خلني أدفعه عنك دموعاً  
قد شريناه عزيزًا غالبًا      إن تكن بعثَ فإني لن أبيعاً

\* \* \*

يا ندامى الحب سُمّار الهوى      سكبوا لي السهدَ في ذاك الشراب  
أرقوني أجرع السقم وبني      صفرة الكأس وأوهام الحباب  
كلما تقبل أيام المنى      تنجلي النعماء عن ذاك السراب  
وترى أيامي الحيرى على      عرسها الضاحك أحزان الضباب

\* \* \*

لم أقيدك بشيء في الهوى      أنت من حبي ومن وجدي طليق  
الهوى الخالص قيدٌ وحدهُ      رب حر وهو في قيد وثيق  
مزقت كفيك أشواك الهوى      وأنا ضقت بأحجار الطريق  
كم ظميّ بظميّ يرتوي!      وغريق مستعين بغريق

\* \* \*

يا ليالي العمر ما سر الليالي      البطيئات المملات الطوال  
مسرعات مبطئات ولها      خفة الموت وأثقال الجبال  
كاسفات البال عرجاء المنى      عاثرات الحظ شوهاء الظلال  
عجبًا للعمر يمضي مسرعًا      للمنايا بسلحفاة الملال

\* \* \*

يا قمارى الروض في أيك الهوى      جفّت الروضة من بعد النديم  
حل بالأيك خريفٌ منكرٌ      وظلال قاتماتٌ وغيومٌ  
ماتت الروضة إلا طائفًا      من هوى حيٍّ على الذكرى يقوم  
فإذا أنكر ما حل بها      فر يبغي سربه بين النجوم  
شاهت الدنيا وجوها ورؤى      وتولاها سهومٌ ووجومٌ  
يا عذارى الحسن في ظل الصبا      كل حسن بعد ليلاي دميمٌ

## الخريف

يا نعيم العيش في ظل الرضا      آه لو أعرف ما طعم النعيم  
أنكر الجنة قلبٌ ضجرٌ      أبدي النار موصول الجحيم

\*\*\*

طالما موهتُ بالضحك فما      غير التمويه رأياً لك فياً  
كلما تنظر في عيني ترى      سري الغافي ومعناي الخفياً  
وترى في عمق روعي زهرةً      قد سقاها الحزنُ دمعاً أبدياً  
ويراه الناسُ طلاً وترى      أنت دمعاً غائماً في مقلتي

\*\*\*

يا فؤادي ما ترى هذا الغروب؟      ما ترى فيه انهيار العمر؟  
ما ترى فيه غريقاً ذا شحوبٍ      يتلاشى في خضم القدر؟  
ما تراها أتأت قبل المغيب      ورمت من عرشها المنحدر؟  
لفتة الحسرة للشط القريب      قبل أن تسقط خلف النهر ...

\*\*\*

يا فؤادي قاتل الله الضجر      وعذابي بين حل وسفر  
ما ترى قنطرةً من بعدها      راحة ترجى وبال يستقر؟  
ذلك الجرح وما أفدحه!      ما عليه لو إلى السلوى عبر؟  
قد طواه اليوم في برده      وأتى الليلُ عليه فانفجر

\*\*\*

مرّ يومي فارغاً منك ومن      أمل اللقيا فما أتعس يومي!  
أنت يومي، وغدي أنت، وما      من زمان مرّ بي لم تك همي!  
أه كم أغدو صغيراً!، حاجتي      لك كالطفل إلى رحمة أم  
ولكم أكبر بالحب إلى أن      أغتدي مستشرفاً آفاق نجم!

\*\*\*

أي سرّ فيك؟ إنني لست أدري      كل ما فيك من الأسرار يغري

خطرٌ ينسابُ من مفترِ ثغرٍ      فتنةٌ تعصف من لفتةٍ نحرِ  
قدر ينسج من خصلةٍ شعرٍ      زورق يسبحُ في موجةٍ عطرِ  
في عباب غامض التيار يجري      واصلاً ما بين عينيك وعمري

\* \* \*

ذات ليلٍ والدجى يغمرنا      أترى تذكر إذ جزنا المدينة؟  
كلما روعت من نارٍ شجٍ      حرماً يصلى تلمست جبينه  
بيدٍ شفافة مثل الندى الرطبِ      سب تعيد النار برداً وسكينه  
أيها الآسي لناري هذه      ما الذي تصنع بالنار الدفينه؟

\* \* \*

أخياًلاً كان هذا كلُّهُ      ذلك الجسر الذي كنا عليه؟  
والمصابيح التي في جانبه      ذلك النيل وما في شاطئيه؟  
وشعاع طوفت في مائه      وظلالٌ رسبت في ضفتيه  
وحبيب وادع في ساعدي      ووعود نلتها من شفتيه؟

\* \* \*

رب لحن قص في خاطرنا      قصة الحادي الذي غنى سهادهُ  
وكأن الصمت منه واحةٌ      هياتُ من عشبها الرطبِ وسادهُ  
ها أنا عدت إلى حيث التقينا      في مكان رفرفت فيه السعادهُ  
وبه قد رفرفت الصمتُ علينا      إن في صمت المحبين عبادهُ

\* \* \*

رفرف الصمتُ ولكن أقبلتُ      من أقاصي السهلِ أصداء بعيدهُ  
تتهادى في عبابٍ ساحرٍ      مرسلٍ للشطِّ أمواجاً مديدهُ  
كم نداءٍ خافتٍ مبتعدٍ      تشتهي أذنُ الهوى أن تستعيدهُ!  
عاد منساباً إلى أعماقها      هامساً فيها بأصداءٍ جديدهُ

\* \* \*

## الخريف

رفرف الصمْتُ ولكن ها هنا كل ما فيك من الحسن يغني  
أه كم من وتر نام على صدر عودِ نومَ غافٍ مطمئنًا!  
وبه شتى لحون من أسي وحنينٍ وأنينٍ وتمني  
رقد العاصفُ فيه وانطوت مهجةُ العودِ على صمْتِ مرٍ ...

\*\*\*

هذه الدنيا هجيرٌ كلُّها أين في الرمضاء ظل من ظلالك  
ربما تزخر بالحسن وما في الدمى مهما غلت سر جمالك  
ربما تزخر بالنور وكم من ضياء وهو من غيرك حالك!  
لو جرت في خاطري أقصى المنى لتمنيتُ خيالًا من خيالك

\*\*\*

أنا إن ضاقت بي الدنيا أفئذٍ لثوان رحبةٍ قد وسعتنا  
إنما الدنيا عبابٌ ضمنا وشطوطٌ من حظوظٍ فرقتنا  
ولقد أطفو عليه قلقًا غارقًا في لحظة قد جمعتنا  
كلما تترى المعاني أجتلي خلف معناها لأسرارِك معنى

\*\*\*

ما الذي صبك صبًّا في الفؤاد؟ ما الذي إن أقصه عني عاد  
طاغيًا يعصفُ عصفًا بالرشاد؟ ظامئًا سيان قرب وبعاد  
ساهر العينين موصول السهاد؟ ما الذي يجري لهيبًا في الرماذ؟  
ما الذي يخلقنا من عدم؟ ما الذي يجري حياةً في الجماد؟

\*\*\*

كم حبيب بعدت صهباؤه وتبقت نفحةً من حَبِيه  
في نسيجِ خالدٍ رغم البلى عبث الدهرُ وما يعبث به!  
ما الذي في خصلة من شعره؟ ما الذي في خطه أو كُتِبِه؟  
ما الذي في أثرِ خَلْفِه؟ من أفانين الهوى أو عجبِه؟

\* \* \*

ما الذي في مجلس يألفه      عقد الحبُّ عليه موعده؟  
ربما يبكي أسي كرسِيُّه      إن نأى عنه وتبكي المائدهُ  
ربما نحسبها هشتُ إذا      عائدُ هَش لها أو عائدهُ  
ربما نحسبها تسألنا      حين نمضي أفراق لعددهُ؟

\* \* \*

كم أعدت لك سترًا في الخفاء      وتوارت عن عيون الرقباء!  
كم أعدت نفسها وانتظرت      واستوت موحشة تحت السماء!  
وهي لو تملك كفاً صافحت      كَفَّك الحلوةَ في كل مساء  
وهي لو تملك جودًا بذلت      كل ما تملك كف من سخاء

\* \* \*

رب كرم مده الليل لنا      فتواثبنا له نبغي اقتطافه  
وعلى خيمته أسوده      عربي الجود شرقي الضيافة  
وجد العرس على بهجته      وسناه دون ورد فأضافه  
ثم وارت يده جنيةً      وطوته في أساطير الخرافه ...

\* \* \*

أرج يعبق في أنحائه      حملته نحو عرشينا الرياح  
كل عطر في ثناياه سرى      كان سرًّا مضمراً فيه فباخ  
يا لها من حقبة كانت على      قصرٍ فيها كآماد فساح  
نتمنى كلما طابت لنا      أن يظل الليل مجهول الصباح

\* \* \*

يا فؤادي العمر سفرٌ وانطوى      وتبقت صفحة قبل النوى  
ما الذي يغريك بالدنيا سوى      ذلك الوجه، وذيك الهوى؟!

## العائد

أَجْرُ غَرِبتِي أَيها العائِدُ      فقد ملّني الداءُ والعائِدُ  
أَجْرُ غَرِبتِي فبلادي الهوموم      وليلُ بطيء الخطى راكِدُ  
تقاسمني في نواك الديار      وأنتَ لي الوطن الواحدُ  
محيك داري ومنك نهاري      إذا ضمك الصدرُ والساعِدُ

\* \* \*

أَجْرُ شفتي من عذاب الظما      أما أذن الله أن ترحمنا؟!  
أتمعن في الهجر حتى ترانا      بكينا دمًا واحترقنا فما؟  
ولي رمق صنّته كي أراك      فأشفقُ على رمقي ريثما  
إذا طلب الحبُّ برهانهُ      من الموت لبّيتُ كي تعلمنا

\* \* \*

لياليّ مرت هباءً عقيمًا      فهل تتوالى البواقى سدى؟  
أسائل جرحيَ عمن جناهُ      وأرنو فأستخبر العودًا  
فما اطلعوا اليوم بالبشريات      ولا عللوا بالتلاقي غدا ...  
فلما تنكرَ حتى المحب      تلفتُ أسألُ عنك العدا

\* \* \*

سلام على غائب عن عيوني      حملت حطامي إلى داره



شعر إبراهيم ناجي

وقلت لقلبي تمهل بنا      وخبئ شقاءك أو داره  
تناس الأسي ها هنا أو يقال      حملت الظلام لأنواره ...  
أتغدو إلى عتبات النعيم      بلفح الجحيم وإعصاره! ...

# الطائر الجريح



## زازا

فمتى تذكُرُ القفارَ الغمائمَ  
وحلّقي عن المواردِ صائمَ  
ومضّةُ الحُلمِ في محاجرِ نائمَ  
ك وجفني من الكرى غيرَ طاعمَ  
ء لك الحسنُ فيّ واطلمَ وخاصمَ  
ليه ظلالٌ من المنايا حوائمَ  
كأنَّ النهارَ معولٌ هادمَ  
وَدِ في قاعِ مُزبِدِ اللُّجِ قاتمَ  
باحٌ في جوفها وتَعوي السَّمائمَ  
في ضلوعي محلّقِ الرعبِ جائمَ  
ها غريبٍ في مَهْمِهِ من طَلاسِمَ  
وارٌ عن تَرْبِها الضحوكِ الباسِمَ  
دَبْحَةَ الرُّوحِ وانفصالِ التوائِمَ  
للعهودِ المقدّساتِ الكرائِمَ  
رُ فثبَّتْ بالدُّكْرِياتِ الدعائمَ  
فكسوتِ الرُّبى عَدَارَى البراعمَ  
ه ليمحو اصفرازه المتراكمَ  
مًا وبعضُ النعيمِ أوهامُ حالِمَ

أنا وحدي في البيدِ حيرانُ هائمَ  
رحمةً يا سماءَ إن فمي جفَّ  
غاض نبعُ المُنَى ولم يبقَ حتى  
أيها الطاعمِ الكرى ملءَ جفنيِّ  
أبكني واستبِدَّ بي واقض ما شا  
غير هذا النوى فإن ليا  
تضمحلُّ الحياةُ فيه وتنهُدُّ  
لا تكلّني لذلك الأبدِ الأسـ  
لا تكلّني لهوّةُ تعصفُ الأشـ  
لا تكلّني إلى جناحِ عُقابِ  
لا تكلّني لضائعِ في حنايا  
يسأل الزهرُ والخمائلُ والأنـ  
ذاق ما ذاق في الصبابةِ إلا  
إن تُعدُّ محسنًا إليّ فعدّ بي  
وإذا ما رأيتَ عزمي ينها  
جتنتني في الخريفِ والروضِ عارِ  
وأجالَ الربيعِ أخضرَ كَفَيِّ  
رحلةً للنجومِ لم تك أوهما

آه كم ليلةً أراجع أيا  
 وحسبت الخسار فيها فكان الـ  
 قبل أن نلتقي فلما تلاقيتُـ  
 حيثما أعتدي فإن الدراري  
 إن أبتِ جائعًا فثمةً زادي  
 وعجيبٌ قد كنتَ لي حسد الحسـ  
 بالذي صُنْتُ عهده لم أحنه  
 والذي حكمه كأقدار عينيـ  
 أي صوتٍ من الغيوب يناديـ  
 قدرٌ مُشعلٌ على شفةٍ تد  
 وفؤادي يحومٌ بالنار لا يحـ  
 الهوى مصرعي وكم من حمام  
 وطريقًا من الأسنة والشو  
 شهد الله ما قضيتُ الليالي  
 أي جيشيك مُغرقي ليلي الطا  
 أه من رُبما ومن أملٍ يُمـ  
 قد تجيءُ الأنباءُ من شاطئ النيد  
 وتكونُ النجاةُ في القمر السا

مي أَعُدُّ العُلى وأُحصي العظائم!  
 عَغبُنْ عِندي زَماني المتقادم  
 لنا عرفتُ العِنى وذقتُ المغانم  
 ملءٌ رُوحِي وفي خيالي بواسم  
 أو أبتُ معسرًا فثمَّ الدراهم  
 سادَ فيها وكنتَ أنتَ التمام  
 ومتى خانَتِ الأكفُ المعاصمُ؟  
 ك فَمَا مِنهما ولا مِنْه عاصم  
 نبي فأطوي له الدُّنى والمعالم  
 عو فأخطو على اللَّظى غيرَ نادم  
 فقلْ أني على المنيَّةِ حائم  
 كان بابًا إلى الخلود الدائم  
 كِ رَوَتْ أرضه الدموعُ السواجم  
 ناعمَ الجنبِ فوق مَهْدٍ ناعم  
 غي أم الشوقِ وحدهُ وهو عارمُ؟  
 سسكُ نفسي رجاءِ يومٍ قادم  
 سل غداً والمبشراتُ النسائم  
 ري على زورقٍ من النورِ حالم

## بقايا حلم

أه من وجدك بالهاجر آه  
خدعتنا مقلّناهُ خدعتنا  
والذي من صوته في مسمعي  
حُلمٌ مرٌّ كما مرَّ سواه  
تتمنى أن تراه؟ لن تراه!  
وجنتاهُ خدعتنا شفتاهُ  
وخيالي غادرٌ حتى صداهُ  
وكذا الأحلامُ تمضي والحياهُ

\* \* \*

أين يا ليلاي عهدُ الهرم؟  
هامساتٍ بين أذني وفمي  
كلماتٌ عذبةٌ معسولةٌ  
نهبِت مثل نهابِ الحُلمِ  
أين يا ليلاي حُلُو الكَلِم؟  
سارياتٍ غرداتٍ في دمي  
ضيّعت وارجمتنا للقسمِ  
إنني أعلم ما لم تعلمي

\* \* \*

كيف صدّقنا أضاليلَ الهوى  
حسبنا منه سماء لمعت  
حُلمٌ ولّى ووهمٌ لم يدُم  
ينهى طفلٍ وإحساس صبي؟  
فوق رأسينا وكوخٍ خشبي  
ما تبقى غيرُ خيطِ نهبِي!

\* \* \*

ذات يوم في أصيلٍ فاتن  
كست النيلَ نضارًا وانثنتُ  
ذابت الشمسُ فسالتُ ذهبًا  
تغمر الصحراء نخلًا وربّي

شعر إبراهيم ناجي

ما على الجيزة أن قد أبصرتُ      شَفَقِي معتنقًا فجر الصبا  
قد رأتنا مثل طَيْفِي حُلْمٍ      ما عليها أقبلًا أم ذهبًا!

\* \* \*

قلتُ هيأًا! قلتُ نمشي سرُّ فما      من طريق طال لا نذرُهُ  
قلتُ والعمر بعيني كالكرى      وأنا في حُلْمٍ أقطعُهُ  
جمع الدهرُ حبيبًا وامقًا      بحبيبٍ وغدًا ينزَعُهُ  
أطريقان: طريقٌ دونه      في حياتي وطريقٌ معه؟

\* \* \*

كلما خَلَى حبيبي يَدَهُ      لحظة قلتُ وحبِّي أبقها!  
أبقها أنفضَ بها خوفَ غدٍ      وأحسَّ الأمنَ منها وبها  
أبقها أشدُّدُ بها أزرِي إذا      ضَعُفَ الأزرُ أو العزمُ وهَى  
أبقها أو منْ إذا لامسْتُها      أن حبي ليس حُلْمًا وانتهى

## في ظلال الصمت

ها أنا عُدْتُ إلى حيثُ التقينا  
وبه قد رفرفَ الصمتُ علينا  
رب لحنٍ قصَّ في خاطِرنا  
وكانَ الصمتَ منهُ واحَةً  
في مكانٍ رفرفَتْ فيه السعادةُ  
إنَّ في صَمْتِ الحبيبينِ عبادهُ  
قَصَّةُ الساري الذي غنَّى سهادهُ  
هَيَّأَتْ من عُشْبِها الرُّطْبِ وسادهُ

\*\*\*

صَمَتَ السَّهْلُ ولكنْ أَقبلتُ  
كُلُّ لحنٍ في هدوءٍ شاملٍ  
يتهدى في عُبابٍ ساحرٍ  
فإذا ما ذهبَ الليلُ بها  
من ثنايا السهلِ أصداءُ بعيدهُ  
تشتهي النفسُ به أن تستعيدهُ  
باعِثٍ للشَّطِّ أمواجًا مديدهُ  
تزخرُ النفسُ بأصداءٍ جديدهُ

\*\*\*

هدأ الليلُ هنا لكنني  
كُلُّ لحنٍ لَجِبٍ يغشى دمي  
ناقلًا للنَّهرِ والسهلِ معًا  
قصةَ الشاعرِ والحسنِ إذا اسـ  
كنتُ في حُسْنِكَ بالصَّمْتِ أُنْغِي  
لِعَبِّ العازفِ بالعودِ المُرِنِ  
قصةً يشرحُها عنكِ وعنِي  
تَبَقًا للخلدِ في حَوْمَةٍ فنـ

\*\*\*

ما الذي في خُصَلَةٍ راقدةٍ؟  
ما الذي في خطِّه أو كَتَبِهِ؟



ما الذي في أثرِ خَلْفَهُ      من أفانينِ الهوى أو عَجَبِهِ؟

\*\*\*

ما الذي في مجلسِ يَأْلَفُهُ      عقدَ الحبِّ عليه موعِدَهُ؟  
ربما يبكي أَسَى كرسِيَّهِ      إن نأى عنه وتبكي المائدَهُ  
ولقد نحسبُها هَشَّتْ إذا      عائدٌ هَشَّ لها أو عائدَهُ  
ولقد نحسبُها تسألنا      حين نَمضي أفرأقَ لِعَدَهُ؟

\*\*\*

كم أَعَدَّتْ نفسَها وانتظرتُ      واستوتُ موحشَةً تحت السماء  
وهي لو تملكُ كَفًّا صافحتُ      كَفَّكَ الغَضَّة في كل مساء

\*\*\*

رُبَّ كَرَمٍ مَدَّه الليلُ لنا      فتواثبنا له نَبْغِي اقتطافَهُ  
وعلى خَيْمَتِهِ حارسُهُ      عربيُّ الجودِ شرقيُّ الضيافَهُ  
وجَدَ العُرسَ على بهجته      وسناه دونَ وَرْدٍ فأضافَهُ  
ثم ورائتهُ غِيَابَاتُ الدُّجَى      كخيالٍ من أساطيرِ الخُرافهِ

\*\*\*

أرُجُّ يعبُقُ في جُنحِ الدُّجَى      حملته نحو عَرَشِينَا الرياحُ  
كلُّ عطرٍ في ثناياه سَرَى      كان سِرًّا مُضْمَرًا فيه فباحُ  
يا لها من حِقْبَةِ كانت على      قَصَرَ فيها كَأَمَادِ فِساخُ  
نتمنى كلما امتدَّت بنا      أن يَظَلَّ الليلُ مجهولَ الصِّباحُ

\*\*\*

أنا إن ضاقتُ بي الدنيا أفيئُ      لثَوَانِ رحبةٍ قد وَسَعَتْنَا  
إنما الدنيا عُبابٌ صَمْنَا      وشطوطٌ من حُطُوطٍ فرَقَتْنَا  
ولقد أطفو عليه قَلِيقًا      غارقًا في لحظةٍ قد جمعتنا  
ومعاني الحسن تترى وأنا      ناظرٌ فيها لمعنى خَلْفَ معنى

\* \* \*

هذه الدنيا هجيرٌ كلُّها      أين في الرمضاء ظلٌّ من ظلالك؟  
ربما تزخرُ بالحسن وما      في الدُّمى مهما غلَّتْ سحرُ جمالكُ  
ولقد تزخرُ بالنُّورِ وكم      من ضياءٍ وهو من غيرك حالكُ  
لو جرَّتْ في خاطري أقصى المُنَى      لتمنَّيتُ خيالاً من خيالك!

\* \* \*

قلتُ للَّيلِ الذي جَلَّلنا      والذي كان على السرِّ أميناً  
أينَ يا قلبي مَنْ قلبي اجتَبَى      لهواهُ واصطفاهُ لي خديناً؟  
لم أكن أطمعُ أن ترحمني      بعد أن قَضَيْتُ في الوجدِ السنينا  
لم أكن أطمعُ أن تُضمِرَ لي      أسياً يُبرئُ لي الجُرحِ الدفينا  
لم أكن أعلمُ يا ليلَ الأسى      أن في جُنْحِكِ لي فجرًا جنينا

\* \* \*

أيها اللائدُ بالصِّمْتِ كَفَى      وأدِرْ وَجْهَكَ لي وانظرْ طويلاً  
لا تملِ واسخرْ من الدنيا إذا      شاءت الأيامُ يوماً أن تميلاً

\* \* \*

ما الذي مَكَّن في القلبِ الودادُ؟      ما الذي صبَّكَ صبباً في الفؤادُ؟  
ما الذي ملَّكَ عينيكِ القيادُ؟      ما الذي يعصفُ عصفاً بالرشادُ؟  
ما الذي إنْ أقصِه عني عاد      طاغياً؟ سيَّانِ قُرْبُ أو بعداد!  
ما الذي يَخْلُقنا من عدم؟      ما الذي يُجري حياةً في الجمادُ؟

\* \* \*

كم حبيبٍ بَعُدتْ صهباؤه      وتبقتْ نفحةً من حَبَبه  
في نسيجِ خالدٍ رغمِ البلى      عَبَثَ الدَّهْرُ وما يعبثُ به!

\* \* \*

شعر إبراهيم ناجي

أين سلطاني ومجدي والذي      حُبُّه مجدٌ وسلطانٌ وعزّه؟  
أين إلهامي ونوري والذي      أيقظَ القلبَ إلى البعثِ وهزّه؟

## نأى عني

والذي يفهمُ ألامِي وروحي  
كندَى الأزهارِ في الوجهِ الصبيحِ  
عَبَقَ الأنداءِ في الوادي الصدوحِ  
فتعالِي ضَمِّدِي أَنْتِ جروحي!

قد نأى عني الذي يرحمُنِي  
والذي أَعْبَدُ مِنْهُ غُرَّةً  
والذي أَشْتَمُّ مِنْهُ غادِيًا  
آه يا هندِ جِراحي كَثُرَتْ



## قصة حب

مرت حياتي دون أمنيَّة  
حتى لقيتكِ ذات أمنيَّة  
وتقلَّبت مَللاً على مللٍ  
فعرفت فيكِ مطالع الأملِ

\* \* \*

طافت بي الأيامُ واحدة  
وتمرَّ فارغة وحاشدة  
لم تلقني فرحاً ولا جزعا  
وقد استوت ضيقاً ومتسعا

\* \* \*

والعمرُ سارَ كأنه العدمُ  
فأذقتني ما لم يذقه فمُ  
سقمي به عندي كعافيتي  
من أي كاس كنت ساقيتي؟

\* \* \*

ما هذه الدنيا التي اقتربتُ  
تجتاز وامضة فمذ وتبَّتْ  
فيها المنى والظلُّ والثمرُ؟  
وتبَّ الهوى وتمهَّلَ القدرُ!

\* \* \*

قدماك ما انتقلا على دَرَجِ  
كسفينة خفَّت على اللججِ  
حاشك بل خطرا على ثبجِ  
نشوى بما حملت من الفرجِ!

\* \* \*

في مظلم متعرج كابٍ      والليل تغزوني جحافلُهُ  
دَقَّتْ يَدُ النعمى على بابي      والعيش خابي النجم أَفْلُهُ

\* \* \*

يا للمقادير الجسام ولي      من ظلمها صرخات مجنونٍ  
باكي الفؤاد مشرَّد الأمل      وقف الزمان وبابه دوني!

\* \* \*

مزَّقْتِ ظلمة كل ديجورٍ      وألنت ما قد كان منه عَصَى  
وفتحتِ مصراعيه للنورِ      ما كنتِ إلا ساحرًا وعصا

\* \* \*

ماءٌ ضربتُ الصخر فانجسا      وجرى الغداة زلالُهُ العذبُ  
أيقول دهري إن ما يبسا      هيهات يرجع عوده الرطبُ

\* \* \*

صيَّرت دعواه لتفنيدي      وحطَّمته وهزمت حجَّتُهُ  
وأعدت ما قد جفَّ من عودي      مخضوضرًا وأقمت صعَدَتُهُ!

\* \* \*

يا من رأْتِ طللًا كتمثالٍ      يستعرض العمرَ الذي مرًّا  
وكأنه في رسمِهِ البالي      ندم الأسيف ودمعة حرَّى

\* \* \*

ورَّد ذوي أو طائر صمتا      العمر مثل الظلِّ منتقلُ  
الناس لا يدرون من ومتى      والناس إن علموا فقد جهلوا  
ما خطبهم في روضة حالت      أو صوَّحت أفنانها الخُضْلُ

\* \* \*

نزل الربيع بها فنضّرها وأحالها بشبابه لحنا  
ومشى الشتاء لها فغيّرها وأحالها لفظًا بلا معنى

\* \* \*

هذا حديثٌ يشبه السّحرا هيهات أفرغ من روايته  
شفق المغيب جعلته فجرًا وبدأت عمري من نهايته

\* \* \*

إني لطيرٌ حائرٌ بكِ قد كانت الأحزانُ فلسفتي  
ذابت حنانًا يوم لقياكِ وجرت أغاريدًا على شفتي

\* \* \*

يا من طويت عليه جارحتي وسألت عنه الأنجمَ الزهرا  
وضربت في الصحراء أجنحتي أستلهم الكُثبانَ والقفرا

\* \* \*

والماءُ أنهلَ حيثما كانا والبرقُ أتبعَ حيثما لمعَا  
فأرى صفاءَ الوردِ غيمانًا والمطلقَ المجهولَ ممتنعًا!





## بقية القصة

كَلَّا وَلَا لُغَةَ لَهُ إِلَّا الَّذِي  
أَوْ لَفْظَةً جَمَدَتْ عَلَى شَفْتَيْكَ مِنْ  
أَوْ حَسْرَةٍ مِنْهُ إِلَيْكَ وَحَسْرَةٌ  
قَدْ جَالَ فِي عَيْنَيْكَ أَوْ عَيْنِيًّا  
فَرَّعَ كَمَا مَاتَتْ عَلَى شَفْتِيًّا  
مَرْتَدَةً مِنْ نَاطِرِيكَ إِلَيَّا

\*\*\*

لَا أَنْتِ نَائِيَةٌ وَلَا أَنَا نَائٍ  
بَعْضُ الْهَوَى يُسَدِّي كِمَنَّةً مُنْعَمٍ  
وَيَقْلُ عُمَرَ الدَّهْرِ تَوْفِيَّةً لِمَا  
عُمَرَ الزَّمَانَ فِدَى لِسَاعَةٍ مُلْتَقَى  
إِنِّي لَدَيْكَ مُقَيَّدٌ بِوَفَائِي  
وَجَمِيلُهُ دَيْنٌ رَهِينٌ قَضَاءِ  
أَسْدَيْتَهُ بِجَمَالِكَ الْوَضَاءِ  
سَمَحْتُ بِهَا الْأَقْدَارُ ذَاتَ مَسَاءِ

\*\*\*

أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي مَعْنَى الْحَيَا  
أَنْكَرْتُ مَعْنَاهَا بِغَيْرِكَ وَاسْتَوْتُ  
وَوَدِدْتُ لَوْ غَالَ الْخَلَائِقُ غَائِلٌ  
وَسَلِمْتَ أَنْتِ فَأَنْتِ أَدْنَاهُمْ إِلَيَّ  
هَبِيْبَةٌ وَنَجِيَّةٌ وَصَدِيْقَا  
وَتَشَابَهَتْ سَعَةً عَلَيَّ وَضِيْقَا  
مُفْنٍ أَوْ اشْتَعَلَ الصَّبَاحُ حَرِيْقَا  
رُوحِي وَأَبْعَدَهُمْ عَلَيَّ طَرِيْقَا!

\*\*\*

لَا تَسْأَلِيْنِي عَنْ غَدٍ لَا تَسْأَلِي  
هَتَكَ السِّتَارَ مُقَنَّعَ حَسَنَاتِهِ  
فَغَدًا أَعُوْدُ كَمَا بَدَأْتُ غَرِيْبَا  
يُخْفِيْنَ خَلْفَ رِيَائِهِنَّ الذُّبِيْبَا

كان التلاقي بيننا كغفارةٍ  
فلنذهب الحسنات غير كريمةٍ  
للدهر عن آثامه ليتوبا  
سأعدهن على المتاب ذنوبا!

\* \* \*

أرنو وحيداً للمكان الخالي  
مرّ المساء مخيباً فتساءلاً  
كأسي وكأسك فارغان جياي  
وتكلفتنا لك في المساء التالي  
يُحيي ويبعث ميت الآمال  
بكت الكؤوس على النديم السالي!  
بكيك بالحبّ الحزين وربما

\* \* \*

أرنو على الصهباء غام شعاعها  
وكأنما روعي هناك حبيسةً  
وامتدّ نحو النفس ظلّ جنابها  
تطفو وترسب في خطوط حبابها  
مغمورة بدموعها وعذابها  
حتى تلاشى النور في محرابها  
ظلت تقيم على الشموع صلاتها  
وكان راهبة هناك سجينة

\* \* \*

كم ذكريات في الحياة عزيزة  
حتى إذا عفت الصباغة وانقضت  
مررت عليّ! فكنت أغلاهنّ  
ما بيننا أقبلت أسألهنّ  
ضره فكان العمر أنت وهنّ  
هانّت عليك الذكريات وهنّا!  
والله ما غدر الزمان وإنما

\* \* \*

يا زهرة عذراء تنشر عطرها  
لاقيتها والريح تجمع شملها  
وتذيع في جفن الضحى أحلامها  
والسحب تجمع برقها وعمامها  
واستقطرت قلبي لتملأ جامها  
صمّت على أنفاسه أكمامها  
فإذا الرياح نزعنها عن خافقي  
عانقتها ظمآن أشرب راحها

\* \* \*

حلم كما لمع الشهاب توارى  
سدلت عليه يد الزمان ستارا

وحبيسُ شَجْوٍ في دمي أَطَلَقْتُهُ  
ووديعةٌ رَجَعَتْ فما خطبي إذا  
قد كان قلبًا فاستحال على المدى  
متدفقًا ودَعَوْتُهُ أشعارا  
رُدَّ الذي كان الزمانُ أعارا؟  
لحنًا تناقله الرواةُ فسارا!

\* \* \*

يا حِصْنِي الغالي ففقدتِك وانطوى  
نعطي ونأخذ في الحديث ومُقلتي  
والدهر يغريني فأعرضُ لاهيًّا  
والدهرُ يَهْزِلُ والغرامُ يَجْدُ بي  
ركني وأقفرَ موئلي وملاذي  
مسحورةٌ بجمالِك الأَخَانِ  
فيظللُ يفتنُنني بتلك وهذي  
ما كنتِ ساخرةً، ولا أنا هانِي

\* \* \*

هل كان عهدك قبل تشيت النوى  
إشراقة وطغى عليها مَغربُ  
أو لمعةٌ لم تتنَّدْ زهبتُ بها  
وكانُ ثغرك والنوى تعدو بنا  
إلَّا مخالسةَ الخيالِ الطارقِ؟  
غيرانُ يخطفُها كخطفِ السارقِ  
دكناءٌ مدتْ كَفَّها من حالقِ  
شَفَقٌ يلوحُ على نضيدِ زنابقِ

\* \* \*

شفتاك في لُجِّ الخواطرِ لاحتا  
لهما إذا التقتا على أغرودةٍ  
إسعادُ ملهوفٍ ونجدةٌ غارقِ  
وبراءةُ الملكِ المتوجِّحِ حُسْنُهُ  
كالشاطئينِ وراءَ لُجِّ ثائرِ  
خرساءٍ في ظلِّ الجمالِ الساحرِ  
وعناقُ أحبابٍ وَعَوْدُ مسافرِ  
بجمالِ رحمنٍ وطيبةِ غافرِ

\* \* \*

صحبَ الحياةَ فآده استصحابُها  
خدعت ضلالاتُ الحياةِ تبيعتها  
فتلفَّت الساري لعلَّ لعينه  
فبدا له نورٌ وأشرق منزلُ  
ركبُ على طُرُقِ الحياةِ كليلُ  
والدَّربُ وعزُّ والطريقُ طويلُ  
يبدو صباحُ أو يلوحُ دليلُ  
أَلِقُ ورفقت جنةٌ وخمیلُ

\* \* \*

لك في خيالي روضةً فينانةً      غنّى على أغصانها شاديها  
يحمي مغارسها ويرعى نبتها      راع يجنبُّها البلى ويقيها  
فإذا النوى طالت عليّ وشفني      جرحي وعاد لمهجتي يدميها  
نسق الخيال زهورها وورودها      فقطفتها وشممت عطرِك فيها!

\* \* \*

بعض الهوى فيه الدمارُ وإنما      بعض النفوس على الدمارِ جِراضُ  
فيكون فيه القيد وهو تحرُّرٌ      ويكون فيه الموت وهو خلاصُ  
أمنت بالحبِّ القوي وحتمه      ما من هوائي ولا هواك مناص  
إن كان داءً فالسقامُ دواؤه      أو كان ذنبًا فالمتابِ قِصاص!

\* \* \*

أصبحتُ والدنيا وداعٌ أحبّةٌ      ودموعُ خلانٍ وحزنُ رفاقِ  
فسخرتُ من صرّخاتهم وبكائهم      لا دمعَ إلا الدمعُ في أحداقي  
لا صوتٌ إلا صوتُ حبِّك في دمي      أصغي له وأراه في أطواقي  
متدفقًا مثل العُبابِ ومُزبداً      متفجرًا كالسيل في أعماقي!

\* \* \*

ساهرتُ أحلامَ الظلامِ وكلُّها      أشباحُ هجرٍ أو طيوفُ وداعِ  
مرّت مواكبُه عليّ بطيئةً      وإلى الفناء مَشينَ جدِّ سراعِ  
حتى إذا سفكَ الصباحُ دماءهُ      وهوى قتيلُ الليلِ بعد صراعِ  
أبصرتُ في المرأةِ آخرَ قصتي      ونعى بها نفسي إليّ الناعي!

\* \* \*

يا ربّ أرسلت الأشعةَ ها هنا      وهناك تُشرِّقُ في الحمى والدُّورِ  
ومن الشمسِ دفينَةٌ في خاطري      مخبوءةُ الأضواءِ طيِّ شعوري  
وأجسُّ في نفسي نقاءَ سمائها      أصفى برونقها من البُلُورِ  
يا ربّ أودعت الضحى في مهجتي      وأنا الذي أشقى بهذا النورِ!

## خاطرة

نارٌ من الشوقِ إثرَ نارِ  
إنك لي مبدأً وَعَوْدُ  
يا مرفأُ الروحِ لا تدعني  
موجٌ وريحٌ وزحفٌ ليلِ  
إن أنتَ أخلفتَ وعدَ حبي  
وليس لي في الهوى اصطبارُ  
فلا هدوءٌ ولا قرارُ  
منك إلى صدرك الفِرازُ  
بلا دليلٍ ولا منازُ  
فمن دمارٍ إلى دمارِ  
لم تُؤوني في الديارِ دارُ  
وليس لي دونك اختيارُ



## ظلام

لا تقل لي ذاك نجمٌ قد خبا  
ذلك الكوكبُ قد كان لعيني  
هذه الأنوارُ ما أضيَعَهَا!  
كلما أهدت شعاعًا خلّفت

يا فؤادي كلُّ شيءٍ ذهباً  
السمواتُ وكان الشُّهباً  
صرن في جنبي جراحًا وظبي  
بعده سجنًا ومدت قُضبا

\*\*\*

قلتُ أسلوك وكم من طعنة  
فإذا حبُّك يطغى مُزبداً  
وكذا تمضي حياتي كلُّها  
ما على الهجر معينٌ أبداً

بالمدارة وبالوقتِ تهون!  
كدفوق السل طُغيانَ الجنونِ  
بين يأسٍ ورجاءٍ وظنونِ  
وعلى النسيان لا شيءٌ يُعينُ

\*\*\*

ذلك الحب الذي فُزتُ به  
ذلك الشطُّ الذي نُقتُ به  
إنه مزق قلبِي قسوةً  
صار نارًا ودمارًا في دمي

لا أبالي فيه ألوان الملامه  
بعد لُج البحر أمنًا وسلامه  
وسقاني المرَّ من كاس الندامه  
وصراعًا بين قلبٍ وكرامه

\*\*\*

ذلك الحب الذي علّمني  
أن أُحبَّ الناسَ والدنيا جميعًا



ذلك الحب الذي صَوَّرَ مِنْ      مُجْدِبِ القَفْرِ لِعَيْنِي ربيعًا  
إنه بَصَّرَنِي كيف الوري      هدموا من قُدْسِهِ الحصن المنيعًا  
وجلا لي الكونَ في أعماقه      أعينًا تبكي دمَاءَ لا دموعًا

\* \* \*

لم تُعِينِنِي على صَرْفِ النُّوى      آه لو كنتِ على الدهرِ أَعْنَتِ!  
قَدْرُ نَكَّسِ مني هامتي      آذن الدهرُ بِبَيِّنٍ وَأَذْنَتِ  
وعجيب أمر حب لم يَهُنْ      هو لو هان على نفسي لَهُنْتِ  
لهف قلبي لهفة لا تنقضي      كنتِ دنياي جميعًا كيف كُنْتِ؟

\* \* \*

كنتِ في برج من النور على      قمة شاهقة تغزو السحابا  
وأنا منك فَرَّاشَ ذَائِبُ      في لُجَيْنٍ من رقيقِ الضوءِ ذابا  
فَرِحَ بالنورِ والنارِ معًا      طار للقمّةِ محمومًا وأبا  
أب من رحلته مُحترقًا      وهو لا يألوك حبًا وعتابًا!

\* \* \*

برئت نفسي من الحقد ولم      أخف ضغنا لك بين العَبَرَاتِ  
إنَّ يومًا واحدًا أسعدني      جمع الأفراح طرًا من شتاتِ  
وهو عمرٌ كاملٌ عشتُ به      كلَّ أعمارِ الوري مُجتمعاتِ  
لستُ أنساك وقد علمتني      كيف يحيا رجلٌ فوق الحياةِ

\* \* \*

أفرحي ما شئتِ يا روعي أفرحي      أنشدي ما نقلته الطيرُ عني  
واغنمي نفح الصَّبَا وانتقلي      في الصَّبَا المِمرَاحِ من غُصْنِ لغصنِ  
وعلى أيِّكِ ناغي كلٌّ من      مرًّا بالأيكِ ونادي كلٌّ خدنِ  
لن يُجِبُّوكِ كحبيبي! لن ترَيِ      ضاحكًا مثلي ولا حُزْنًا كحزني!

\* \* \*

يا كتابَ الحُسْنِ جَلَّتْ آيَةٌ  
 زعموا أَنِّي قد خَلَدْتُهَا  
 ما أَنَا شَاطِرٌ وَلَكِنْ قَارِئٌ  
 لم أَزَلْ أَقْرَأُ حتَّى سجدوا  
 من جمالٍ وكمالٍ وشبابٍ  
 بأغانِيٍّ وألحانِي العِذابِ  
 سُورًا من ذلك الحِسنِ العُجابِ  
 وَجَعَلْتُ الخُلْدَ عُنْوَانَ الكِتابِ

\*\*\*

يا ابنةَ الأصدافِ والبحرِ أباي  
 سائلي الأعماقَ عن غَوَاصِها  
 إن هَجَرْنَا القاعَ والليلَ إلى  
 فَبِنا الأمواجَ والصخرَ وما  
 قبلَ أن يُلقِي بي الموجُ هنا  
 أَنَا صَيَّادٌ لآليها أَنَا!  
 قِمَمِ شُمِّ وَعِشْنَا في السَّنا  
 بَرِحَ العاصفُ في أعماقِنا

\*\*\*

عاصفُ عاتٍ تمنيت له  
 أسألي عن مقلّةٍ مخلصيّةٍ  
 سهرتُ تَرَعَاكِ مهما لقيتُ  
 أقسمتُ لا تسألُ النَّومَ ولا  
 هدأةً أين له ما تطلبين؟!  
 خَبَّأتُ رسمكِ في جَفَنِ أُمِينُ  
 في سبيلِ العهدِ والودِّ المكينِ  
 تطلب الرحمة منه بعض حينٍ

\*\*\*

بعدهما غورٌ نجمي ودليلي  
 في طريقِ الشُّوكِ والصخرِ وفي  
 الغريبانِ عليها التقيا  
 ما انتفاعي بحياتي بعدما  
 ما مسيري دون تَرْبٍ وخليلي؟  
 شُعبِ الإرهاقِ والكَدِّ الوبيلِ  
 يستعينان على الدَّرْبِ الطويلِ  
 ساقكِ التَّيَّارُ في غيرِ سبيلي؟

\*\*\*

يا لَجْهَلِ اثنينِ أقدارهما  
 ما الذي نَصنَعُ بالعِيشِ إذا  
 ما الذي نَصنَعُ بالعِيشِ إذا  
 ما الذي نَصنَعُ بالعِيشِ إذا  
 آه يا ليتهما قد عَرَفَا!  
 ما صحا القلبُ غريبًا وغفا؟  
 ما السبيلانِ عليه اختلفا؟  
 صار تَذْكارًا فأمسى أسفا؟

\* \* \*

عندما تُقْفِرُ دارٌ من رِفاقِ      وتحسُّ السَّمَّ في كأسِ وساقِ  
عندما يكشفُ بؤسُ وجهه      سافرَ اللعنةَ مفقودَ الخلاقِ  
عندما تُمسي بظُلِّ عالِقًا      وبخيط الوهمِ مشدودَ الوثاقِ  
يا فؤادي انظرْ وفكرْ وأفقُ      أيَّ قيدٍ لك بالأحبابِ باقِ؟

\* \* \*

كل جِدِّ عبثٌ والدهر ساخرٌ      وخبية السرِّ للعينين ظاهرٌ  
أُدعي أنني مقيمٌ وغداً      ركبني المُضنى إلى الصحراءِ سائرٌ  
عندما صافحتِ خانتني يدي      ووشى خاف من الأشجانِ سافرٌ  
كذبتُ كفُّ على أطرافها      رِعشهُ البعدِ وإحساسُ المسافرِ!

\* \* \*

يا ديارًا يومها من سُحِبِ      وغيومِ وضبابِ أفقِ غدِ  
كل نبتِ عبقرِيٍّ أطلعتُ      جعلتُ منه طعامًا للحسدِ  
أخلفَ الميثاقَ من كان بها      كل آمالي فلم يبقَ أحدُ  
ضاع عمرٌ وحصائدُ وغدا      من هشيمِ كل ما كنتُ أعدُ!

\* \* \*

قُم بنا والكونُ جهمٌ كالدجى      نَتَلَمَّسُ من جحيمِ مخرجا  
وانجُ منه ببقايا رَمَقِ      أو حطامِ وقليلٍ من نجا  
لا تُدِرْ رأيًا به أضيعَ من      في لظاهُ مستعينٌ بالججا  
واسألُ الرحمن أن يصلحَ عهـ      دًا كسيحًا وزمانًا أعرجا

\* \* \*

عشت وامتدَّت حياتي لأرى      في الثرى من كان قَبلاً في القممِ  
انهيارُ المثلِ العليا وإنـ      كَارُ آلاءِ وكُفْرُ بالقِيمِ  
من يَكُنْ عَضُّ بنانًا نادماً      فأنا قَطَعْتُ إبهامَ النَّدَمِ

وإذا انحطَّ زمانٌ لم تجدُ عاليًا ذا رفعةٍ إلا الألم

\*\*\*

ضحكُةٌ ساخرةٌ هازلةٌ وخيالٌ تافهٌ هذي الحياه  
هذه الأكذوبةُ الكبرى التي خُدِعَ الناسُ بها وا أسفاه!  
ذلٌّ فيها المالُ والجاهُ إلى أن غدا أحقرها مالٌ وجاه  
نحمدُ اللهَ على أننا بها لم نصنُ من ذلَّةٍ إلا الجباه

\*\*\*

عبثًا أهرُبُ من نفسي ومن ذلك الساكنِ روحي والبدنُ  
من لقلبي مُستطارِ اللبِ مَنْ كلما عاوده التذكُّرُ جُن؟!  
أينما أمضي فحوالي نِكُرُ وحبیبٌ ومكانٌ وزمنٌ  
وربيع دائم الخضرة في روضة النفس وطيرٌ وفنن

\*\*\*

قصة خالدة لا تنتهي وهي ما كان لها يومٌ ابتداءٍ  
أنا لا أدري متى كان ولا أين عند الله أسرارُ اللقاءِ  
حينما لاح شهابٌ في سمائي أسمرُ النورِ رفيعُ الخيلاءِ  
عبقريُّ موحشٌ منفردٌ متعالٍ قَلِقُ الأضواءِ ناءِ

\*\*\*

هو في الأفقِ بعيدٌ وهو دان هو لي نفسي وروحي وكياني  
مخطئٌ من ظنٍّ أنا مُهجتانِ مخطئٌ من ظنٍّ أنا توأمانِ  
هو شطرُ النفسِ لا توأمها هو منها هو فيها كلُّ آن  
نحنُ نبضٌ واحدٌ نحن دمٌ واحدٌ حتى الردى متَّحدان!



## وحيد

إني على كاسي أعيّد السنين  
وحدي وقد أقسمتُ لن تعرفي  
وما الذي يُجدي طعينَ الهوى  
أصبحتُ لا أدري شربتُ الطلّي  
وأبعثُ الماضي البعيدَ الدفينُ  
وما الذي يجديك لو تعرفينُ؟  
لَمَسْكَ يا هندُ جراحَ الطعينِ؟  
عند بكائي أم شربتُ الأنينُ؟

\* \* \*

كم أزرع السّلوانَ في خاطري!  
بالخمر أسقيه وفي مسمعي  
الجامُ يبكي لوعةً أم أنا  
وا حيرتي تُرى أصبُّ الطلّي  
وكيف ينمو في مَحِيلِ جديدٍ؟  
إرنانُ باكٍ وتشاكي حبيبٍ  
جامي غريبٌ وفؤادي غريبٌ؟  
أم أنني فيه أصبُّ النحيبُ؟

\* \* \*

يا إلفَ نفسي لم يكن ها هنا  
لم يَجِرِ همسٌ لك في خاطرٍ  
ولم أكن أعرفُ لي مدمعاً  
أصونُ حزني لك حتى اللقا  
همُّ لآلفٍ وسلوٌ هناك  
إلا جرى عندي كأنّي صداكُ  
إلا الذي تذرّفه مقلّتكُ  
وأحبِسُ الفرحةَ حتى أراكُ

\* \* \*

إن كنت غنيّتُ فإني الذي  
وقفتُ ألحاني على سَرَحَتِكَ

حَبَسْتُ هذا الصوتَ لم ينطقْ  
خمائِلُ الروضِ بأعطارها  
إِلَّا على حزنكِ أو فرحتكِ  
لم تَشْجُنِي إِلَّا على نَفْحَتِكِ  
أَنكَرْتُهَا طُرًّا ولم أَعترفْ  
إِلَّا بطيبِ جاء من جَنَّتِكِ!

\*\*\*

وَأَفْرَجِي اليومَ بحرِّيَّتِي  
رُدِّي على قلبي قيودَ الأسيرِ  
بأَيِّ ليلِ مدلهمٍ أطيِرُ  
وذلك الصبحِ الوضيءِ المنيرِ  
كَم شَعْبٍ لاحَتْ فلم تختلفْ  
لأَيِّها نغدو وأنى نسيرُ!  
بعد سِنِي الأنوارِ خَلَّفَتْ لي  
جَهَمَ المساعي وَخَفِيَّ المصيرِ

\*\*\*

علمتِ حالي؟ لا وحقُّ الذي  
هيئاتِ تدرين انطلاقَ الهوى  
صيرني أشفقُ أن تعلمي  
كجمرةٍ نضاحيةٍ بالدمِ  
وئبَّ الهوى الضاري وفتكَ الظمِّي  
وطاغياً كبَّلته في دمي  
هيئاتِ تدرين وإن خَلَّتْه  
وصارحاً كَبَحَّتْه في فمي

\*\*\*

لا أنتِ تدرين وما من أحدٍ  
أو بالغِ سرِّ الذكاءِ الذي  
بواصفِ حسنكِ مهما اجتهدُ  
يكادُ في لحظكِ أن يتقدُّ  
أو مدركِ عمقِ المعاني التي  
في لمحةٍ عابرةٍ تحتشدُ  
أو فاهمِ فنَّ الصَّنَاعِ الذي  
أبدعَ الاثنين: الحجا والجسدُ

## أطلال

ورحبت بي وارفأت الظلال  
وما تمنى طامع من منال  
لطامع في لحظات قلال  
دينًا سوى حبك في كل حال  
أخلع عن عيني قناع الخيال  
أخلع عن قلبي سراب الضلال  
ممتدة خانقة كالملا  
عريضة الريح وكفر الرمالم  
ولا عليها معبد وابتهاالم  
وبدته الساريات الثقالم  
أدت جحيمي في السنين الطوال  
في مغلق أسراه لا تنال  
وقلت بالزفرات ما لا يقال

يا من بواديه حططت الرحالم  
بذلت أقصى ما يكون القرى  
بسطت كالآباد عمر المنى  
بنيت محرابي لم أتخذ  
أمهل فؤادي ساعة ريثما  
أمهل فؤادي ساعة ريثما  
فهذه الصحراء عريانة  
خليعة الطبع على كئيبها  
هيئات للقلب صلاة بها  
خلعت إيماني على شكها  
نادتني الصحراء وهي التي  
تريد سرِّي إن سرِّي هنا  
قالت بهذا الصمت ما لم يقل





## ذنبى

أَيكون ذنبى أن رفعتُ  
وعلى جناحك أو جنا  
إن كان حقاً أو خيا  
وتحرُّرُ مما جنا  
أَيكون ذنبى أن جعلتُ  
وجثوت في محرابٍ قد  
أَيكون ذنبى أننى  
وأراك عافيتى فأض  
أَيكون ذنبى أن أرا  
وأحسُّ وحيك من عل  
أَيكون ذنبى أن يُنا  
وإليك شكوى القلبِ نج  
أَيكون ذنبى أن حُ  
فإذا رضيتَ فإنَّ نعد  
أَيكون ذنبى، أي ذنب  
إنى عشقتك، ما طلبت  
من همُّه همِّي سيح  
ولقد يُساءُ فما يرى

تُك وارتفعتُ إلى السماء؟  
حي قد رقيتُ إلى الصفاء  
لأ فهو وثبٌ للضياء  
هُ طينُ آدم في الدماء  
تُك فوق عرش من سناء  
سِك عابداً هذا الرُّواء؟  
بك أحتمي من كل داء  
رَعُ طالباً منك الشفاء؟  
ك لخاطري قَبَساً أضاء  
لي دون أهل الأرض جاء؟  
ط بك التعلُّل والرجاء  
وى الروحِ أجمعِ النداء؟  
بِك لي من الدنيا وقاء؟  
مَتَّها ونقمتها سواء  
ب صار لي إلا الوفاء؟!  
تُ على محبَّتِي الجزاء  
مل من حبيبٍ ما يشاء  
من حُبِّه أحداً أساء

شعر إبراهيم ناجي

قد كان عندي عَزَّةٌ      بصابتي وليَ احتماءُ  
إن لَانَ عُدِي للخطو      بِ شَدَّتِ أُرِي باللقاءُ  
أَنسيتِ؟ كيف نَسيتِ يا      دنيا؟! على الدنيا العفاءُ!  
يا لَلهُوى! لا صُبح لي      إلا هوك ولا مساءُ  
أشوامخُ الأحلامِ والـ      ممثِلِ الرفيعةِ كالهباءِ؟

## الطائر الجريح

أَيُّ جَوَادٍ قَدِ كَبَا؟  
تَعَجَّبْتُ زَاوَا وَقَدِ  
لَمَّا رَأْتُ فِيَّ شَحْوَا  
وَهِيَ الَّتِي زَانَتْ مَشِيدَا  
وَهِيَ الَّتِي قَدِ عَلَّمْتَا  
كَيْفَ أُدَارِي النَّابَ إِنْ  
لَا قَيْتُهَا أَرْقُصُ بِشَا  
وَهِيَ الَّتِي تَهْتِكُ سِتِّي  
لَا مُغْلَقًا تَجْهَلُهُ  
فِي فِطْنَةٍ تَوْمُضُ حَتَّى  
رَأْتُ وَرَاءَ الصَّدْرِ طِيْدَا  
فِي قَفْصٍ يَحْلُمُ بِالْأَفْدَا  
إِنَّ زَمَانًا قَدِ عَفَا  
وَصَيَّرْتُهُ طَارِقَا  
وَرَنَّقْتُ مَوْرِدَهُ  
إِنِّي أَمْرُؤُ عَشْتُ زَمَا  
عَشْتُ زَمَانِي لَا أَرَى  
مَسَافِرًا لَا قَوْمَ لِي

وَأَيُّ سَيْفٍ قَدِ نَبَا؟  
حَقٌّ لَهَا أَنْ تَعَجَّبَا  
بِالشَّمْسِ مَالَتْ مَغْرِبَا  
بِي بِأَكَالِيلِ الصُّبَا  
نَحِي حَيْنَ أَلْقَى النُّوبَا  
عَضَّ وَأَخْفَى الْمَخْلَبَا؟  
رَا وَأَغْنِي طَرِبَا  
رَ القَلْبِ مَهْمَا انْتَقَبَا  
يَوْمًا وَلَا مُغَيَّبَا  
سِي تَسْتَشْفَى مَا خَبَا  
رَا قَلِقًا مَضْطَرِبَا  
قِي فَيَلْقَى الْقُضْبَا  
وَإِنَّ عَمْرًا زَهَبَا  
تُ السَّقْمِ وَقَرًا مُتَعَبَا  
أَنْتَى لَهُ أَنْ يَعْذِبَا؟  
نِي حَائِرًا مَعْدَبَا  
لِخَافِقِي مُنْقَلَبَا  
مُبْتَعَدًا مُغْتَرِبَا

مشاهدًا عَلِّيَّ فِي  
 رَوَايَةً مُلَّتْ كَمَا  
 وَظَامِنًا مَهْمَا تُتَخَّ  
 وَجَائِعًا لَا زَادَ فِي  
 فَرَاشَةَ حَائِمَةَ  
 تَعَرَّضْتُ فَاحْتَرَقْتُ  
 تَنَاثَرْتُ وَبِعَثَرْتُ  
 أَمْشِي بِمَصْبَاحِي وَحِيدٍ  
 أَمْشِي بِهِ وَزَيْتُهُ  
 وَشَدَّ مَا طَالَ الصَّرَا  
 رِيحُ الْمَنِيَا تَقْتَضِيهِ  
 وَلَيْسَ بِالْأَحْدَاثِ فِيهِ  
 كَالْعَمْرِ وَالسُّقْمِ إِذَا  
 لَوْلَاكَ مَا قَلْتُ لَشِي  
 وَلَمْ أَجِدْ رَكْنًا غَنِيًّا  
 أَنْتِ الَّتِي أَقَمْتِ مَرَّ  
 وَإِنِّي الصَّخْرُ الَّذِي  
 وَيَضْرِبُ الْبَحْرُ عَلَيَّ  
 عَلِمْتِ يَا سِي وَجَنُ  
 يَا أَمَلِي إِنَّكَ يَا  
 يَا كَوَكِبًا مَهْمَا أَكُنْ  
 فَإِنَّهُ يَظَلُّ فِي السَّ  
 وَأَيْنَ مِنِّي فَلَاكَ  
 لَيْسَ إِلَى خِيَالِهِ  
 أَسْتَبِطِي الرِّيحَ لَهُ  
 وَلَوْ طَرِيقُ حَبَّةٍ  
 وَقِيلَ لِلْقَلْبِ هُنَا الـ

مَسْرَجِهِ أَنْ أَرْقُبَا  
 مَلَّ الزَّمَانُ مَلْعَبَا  
 مَوَارِدُ أَنْ أَشْرَبَا  
 دُنْيَايَ يَشْفِي السَّغْبَا  
 عَلَى الْجَمَالِ وَالصَّبَا  
 أُغْنِيَةً عَلَى الرَّبِّي  
 رِمَادَهَا رِيحُ الصَّبَا  
 حَادًا فِي الرِّيحِ مُتَعَبَا  
 كَادَ بِهِ أَنْ يَنْضَبَا  
 عَ بَيْنِنَا وَحَرْبَا  
 نِي نَسْمَاتِي الْحُلْبَا  
 مَا قِيلَ أَوْ مَا كُتِبَا  
 تَحَالَفَا وَاصْطَحَبَا  
 فِي الْوُجُودِ مَرْحَبَا  
 بِالْحَنَانِ طَيِّبَا  
 فَوْعَ الْبِنَاءِ مِنْ هَبَا  
 أَرَدْتِ أَنْ لَا يُغْلَبَا  
 هَ مَوْجَهُ مَنْتَحَبَا  
 نِي وَجَهَلْتِ السَّبْبَا  
 سِ الْقَلْبِ مَهْمَا اقْتَرَبَا  
 مِنْ بُرْجِهِ مُقَرَّبَا  
 مَتِ الْبَعِيدِ كَوَكِبَا  
 قَدْ عَزَّنِي مُطَّابَا  
 إِلَّا السَّهَادُ مَرْكَبَا  
 وَأَسْتَجِثُ الْكُتْبَا  
 عَلَى الْقِتَادِ وَالظُّبَا  
 مَوْتُ فَعُدْتُ تَسْلَمُ أَبِي

إني امرؤٌ عشتُ زما  
 لا أحسبُ الأيامُ فيـ  
 ضقتُ بها كيف بمن  
 تغيّرتُ واختلفتُ  
 وارتفعتُ وانخفضتُ  
 ساوتُ على الحالين حُمـ  
 وشاكلتُ لناظري  
 دخلتُها غرّاً وعُدُ  
 لا أسألُ الأيامُ عن  
 إن كان هذا الدهرُ فيـ  
 فإنه تابٌ وأدّ  
 لِقاكِ ماحٍ للذنو  
 ضمنتُ عطفِيكِ غدا  
 كم خفتُ من أن تذهبي!  
 كأن طفلاً خائفًا  
 يضربُ ما أسطاعَ على  
 يكافحُ الأمواجَ أو  
 إن بُعدَ الشطِّ فقد  
 أنتِ الحياةُ والنجا

ني حائرًا معذبًا  
 ه أو أعدُّ الحِقَبَا  
 ضاقُ بها أن يحسبَا  
 وسائلًا ومطلبَا  
 طرائقًا ومأربَا  
 لأننا بها وأذوبَا  
 سهولها والهَضْبَا  
 تُت فانيًا مجربَا  
 أعمالها مُعقَّبَا  
 ما جرّه قد أذنبَا  
 ي وعدّه المرتقبَا  
 ب كيف لي أن أعتبَا؟  
 ة الرّوع أبغي مهربَا  
 وخفتُ من أن أذهبَا!  
 في أضلعي حلّ الحُبّي  
 جُدرانها أن يضربَا  
 يصرعُ جيشًا لجبَا  
 آن له أن يقربَا  
 ة والأمانُ المُجتبَى



## القمة

هل ترحم القمّة ضَعْف السُّفوح  
عرشك غنّى كل نجم صدُوح  
من هامةٍ فوق مُنيفِ الصُّروح؟  
أزجَحها الشكُّ فما تستريح  
ثابتةُ الرأي على كل ريح؟  
نَعْدُو على أُناتِها أو نروح  
برقُ الأمانى من وميض الجروح؟  
تشكو، لمن غيرك يوماً تبوح؟  
وأين في آلامها فُلُكُ نوح  
أفصح مُفَضِّ بالبيانِ الصّريح  
بما على مفرقه من وضوح  
من نزواتٍ وعنانِ جَموح  
عزمٌ مهيضٌ وجناحٌ كسيخ  
فكم على القيعانِ نسرٌ جريح!  
أوطائه كل سَموقِ طروح  
وكلُّ مَبِغاهِ إليك النُّزوح  
محرابهُ وجهُ السماءِ الصبيح  
على الثرى الجَهْمِ الدميمِ الشحيح

يا أيُّها العالى الغفورُ الصفوح  
تاجُك في النورِ غريقٌ وفي  
وأين هامتُ الربى نُكَّستُ  
وأين أوراقُ خريفيةُ  
من باسقِ راسٍ به خضرةُ  
برئتَ من هذي الوهادِ التي  
وأين في مبتسماتِ الذرى  
أصخُّ لهذي الأرضِ واسمعُ لما  
تطفو على طوفانِ آلامها  
أروعُ شيءٍ صامتٍ في العلى  
يعيرُ الأرضِ إذا أظلمتُ  
هل تسخرُ الحكمةُ مما بنا  
حمقى؟ قُصارى كلِّ غاياتنا  
أعيدُ عدلَ الحقِّ من ظلمنا  
ونازحُ من قَمَمِ في عِلِ  
أنتَ له كلُّ الجمى المُرتجى  
ما النسرُ إلا راهبٌ في العلى  
وقلبُها السَّمحُ فما حطَّه



على النَّزَى حَيْثُ تَسَابِيحُهُ  
مبتهلٌ بأكِ بدمعِ الأسي  
ما أتعس الأرضُ بعُبادها  
قد أنكرَ الهيكلُ زُوَّارَه  
لم يعرفِ الجسمُ خلاصًا به  
يا سيِّدَ القمَّةِ أنصتْ لنا  
وانظرْ إلى السَّكِّينِ في ساحةِ  
واسكبْ نَدَى الحَبِّ بأفواهنا  
فربما يُشرقُ بعد الضَّنَى  
نوح الحزانى ونداءُ القُروحِ  
على الليالي وسقيمِ طريحِ  
تُبهِجُ من أخلاطهم ما تُبيحُ  
وأصبحَ الديرُ غريبَ المُسوخِ  
من كُدرَةِ الطينِ ولم تنجُ روحُ  
لا يعرفُ الإشفاقَ قلبُ مُشيخِ  
قد زمجرتُ فيها دماءَ الذَّبِيحِ  
كم من بَكِيٍّ وظَمِيٍّ طليحِ!  
وجهُ مليحِ وزمانُ مليحِ!

## أيها الغائبُ

فَسَدَّتْ لَيْلَتِي وَضَاعَ هِنَائِي  
فِي اعْتِكَارِ السَّحَابِ السُّودِ  
يَا حَبِيبِي بِوَجْهِكَ الْوَضَاءِ  
وَبِنَفْسِي كَوَامِنُ الْبُرْحَاءِ  
فَكَلَانَا مِنْ دُونِهَا فِي عَنَاءِ  
رَ وَيُوحِي إِشْرَاقَهُ بِالصَّفَاءِ؟

أيها الغائبُ العزيزُ النَّائِي  
قَمَرِي أَنْتَ لَيْسَ لِي مِنْكَ بَدٌّ  
هَذِهِ الشُّرْفَةُ الَّتِي جَمَعْتُنَا  
سَأَلْتُ عَنْكَ فَالْتَفْتُ إِلَيْهَا  
قَائِلًا صَهْ! بِاللَّهِ لَا تَسْأَلِينِي  
أَيْنَ ذَاكَ الْوَجْهَ الَّذِي يُرْسِلُ النُّوَّ



## أين غد؟

يا قاسيَ البُعدِ كيف تبتعدُ  
إن خانني اليومُ فيك قلتُ غدًا  
إن غدًا هُوَّةٌ لناظرها  
أُطلُّ في عمقها أسأئُلها  
يا لامِسِ الجرحِ ما الذي صنعتُ  
ملءٌ ضلوعي لظى وأعجبه  
يا تاركي حيث كان مجلسنا  
أرنا إلى الناسِ في جموعهمُ  
تفرّقوا أم هُمُ بها احتشدوا؟  
إني غريبٌ تعال يا سَكَنِي

إني غريبُ الفؤادِ مُنفردُ  
وأين منِّي ومن لقاكَ غدُ؟  
تكاد فيها الظنونُ ترتعدُ  
أفبك أخفى خاليه الأبدُ؟  
به شفاءٌ رحيمَةٌ ويدُ؟  
أني بهذا اللهبِ أبتردُ  
وحيث غنّاك قلبي الغرْدُ  
أشقتهمُ الحادثاتُ أم سَعِدوا؟  
وغوّروا في الوهادِ أم صَعِدوا؟  
فليس لي في زحامهم أحدُ!



## شك

تَشْكِينٌ فِي حُبِّي؟ لَكَ الْحَقُّ إِنِّي  
خَلِيقٌ بَأَنْ تَنْسِيَ هَوَايَ فَتَنْطَوِي  
إِذَا أَنَا لَمْ أَذْكُرْكَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَبْذُلْ شَجَائِي وَعَبْرَتِي  
فَلَا حَبِّ عِنْدِي أَسْتَلْذُ بِهِ الْجَوِي  
أَلَيْلَايَ حُبِّي فِيكَ حُبٌّ مُوَحَّدٌ  
تَبْقَى بَقَاءَ الْقَلْبِ يَنْبُضُ دَائِمًا

جَدِيرٌ بِهَذَا الظُّلْمِ وَالرَّيْبِ وَالشَّكِّ  
سَعَادَةٌ أَيَّامِي الَّتِي نَقَّتْهَا مِنْكَ  
وَقَصَّرْتُ لَمْ أَسْأَلْ ثَوَانِيهَا عَنْكَ  
عَلَى كُلِّ وَقْتٍ ضَائِعٍ كُنْتُ لَا أَبْكِي  
بِمَا فِيهِ مِنْ سَقَمٍ وَمَا فِيهِ مِنْ ضَنْكٍ  
تَنْزَهُ عَنِ رَيْبٍ وَجَلَّ عَنِ الشَّرِكِ  
وَلَيْسَ لِسُلْوَانٍ وَلَيْسَ إِلَى تَرْكِ



## ليلة

وليلةٍ بات مَنْ أهوى ينادمني  
بتنا على آيةٍ من حسنه عَجِبِ  
إذا تساءلتُ عمَّا خَلَفَ أسطرها  
مُصَوِّبًا سهمه مُستشرقًا كبدي  
يا للشَّهيدة لم تعلم بمصرعها  
حتى إذا لم يدعُ منها سوى رمق  
وصدَّ عنها وخلَّها وقد دَمِيَّتْ  
وحان من ليلة التوديعِ آخرها  
ضممتها لجراحاتي التي سلفتُ  
ما كان أجملَه عندي وأجملها  
كتابُه من خفايا الخلدِ أنزلها  
رنا إليَّ بعينيه فأولَّها  
مُستهدفًا ما يشاء الفتك مقلتها  
ما كان أظلمَ عينيه وأجهلها  
عدا على الرَّمقِ الباقي فجندها  
في قبضة الموتِ غشاها وظللها  
وكان ذاك التلاقي الحلو أولَّها  
إلى قديمِ خطايا قد غفرتُ لها!





## في الباخرة

سماويًا تفجّر في دمائي  
شقائي فيك أجملُ من هنائي  
وصبحي فيك أجملُ من مسائي  
وملتقيان حتى في التناهي  
لأعجبُ آيةً تحت السماءِ  
ثوانيه السّراع أم البطءِ  
أم الأبدُ المديدُ بلا انتهاء؟  
لأروعِ هالةٍ حولَ البهاءِ  
وأبهج من تهادى في رداءِ  
وأطهر من تعثّرَ في حياءِ  
غداة تُعدُّ أيام الصفاءِ  
من الآمالِ تترى والرجاءِ  
قريبًا والهللُ إلى اعتلاءِ  
ومنعكسُ على فضيِّ ماءِ  
سناك مع الهلال على سواءِ  
وحيدُ الدّاتِ مختلف الرّؤاءِ!

أحبُّ أجلُ أحبُّ كأن نبعًا  
لقد طاب الوجودُ بحالتيه  
وليلي فيك أحسنُ من نهاري  
فمفترقان فيه إلى لقاءِ  
أميمةٌ إنَّ عمرَ الحبِّ حقًا  
فما أدري لأيهما ثنائي  
أهذا الحلم يمضي شبه لمح  
أتفكيرِي هناك أم انتظاري  
وأزهى من تثنّي في حليّ  
وأسنى من تخطّر في دلالي  
سيذكر ملتقانا النيلُ يومًا  
وحيدٌ غير أني في زحامِ  
إلى أن لاح عرشُ النورِ مني  
فمؤتلقُ على أفقٍ بعيدِ  
كذلك أنت في فكري وروحي  
وطيفُ عبقرِي في خيالي



## سر بي

أحبك فوق ما عشقتُ قلوبُ  
وأعلم أن كُليّ فيك فان  
وأعلم أن عندك من يُنادي  
وأعلم أن حبي ليس يشفي  
ولمّا لم أجد للحبّ حلًّا  
وخذني حيث هندُ لا تسلني

ولا أدري الذي من بعدِ حبي  
وعيني فيك نائبةٌ وقلبي  
خفيًا هاتفًا وأنا الملبّي  
وبعدي ليس يُجديني وقربي  
هتفتُ به كما يرضيك سرّ بي!  
لأية غايةٍ ولأيّ درب!



## الفراق

يا ساعة الحسراتِ والعبراتِ  
ما مهربي؟ ملأ الجحيمُ مسالكي  
من أي حصن قد نزعت كوامنًا  
حطمت من جبروتهنَّ فقلن لي  
أعصفتِ أم عَصَفَ الهوى بحياتي؟  
وطغى على سُبُلِي وسدَّ جهاتي  
من أدمعي استعصمن خلف ثباتي؟  
أزفَ الفراق فقلتُ ويحك هاتي!

\* \* \*

أموتَ ظمآنًا وثغرك جدولي  
جفت على شفتي الحياةُ وحلمها  
قد هدّني جزعي عليك وأدّعي  
وأريد أشبع ناظريّ فأنثني  
وأبيت أشرب لهفتي وولوعي؟!  
وخيالها من ذلك الينبوع  
أنّي غداةَ البين غيرُ جزوع  
كي أستبينك من خلال دموعي

\* \* \*

هان الردى لو أن قلبك دار  
يا من رفعت بناء نفسي شاهقًا  
اليوم لي روح كظلٍّ صاحب  
لو في الضلوع أجلت عينك أبصرت  
أموت مغتربًا وصدرك داري؟  
متهلل الجنبات بالأنوار  
في هيكل متخاذل الأسوار  
منهارة تبكي على منهار!

\* \* \*

لا تسألي عن ليلِ أمس وخطبه  
وخذي جوابك من شقيّ واجم

شعر إبراهيم ناجي

طالت مسافته عليّ كأنها  
وكأنني طفل بها وخواطري  
عانيتها والليل لعنة كافر  
أبدٌ غليظ القلب ليس براحمٍ  
أرجوحةً في لجّها المتلاطمِ  
وطويئها والصبح دمة نادمِ

## ليلة العيد

اليوم منكِ عرفتُ سر وجودي  
ما كنت بالفاني وسرُّك حافضي  
الآن أعرفُ ما الحياة وطيبُها  
عاد الربيعُ على يديكِ وأشرقَتْ  
وعرفت من معنك معني العيدِ  
وبمقلتيكِ ضمنتُ كلَّ خلودي  
وأقول للأيامِ طبتِ فعودي!  
روحي وأورقُ في ربيعك عودي!





## كذب السراب

البحر أسأله ويسألني  
متمردٌ عاتٍ يضللني  
ما فيه من رِيٍّ لظامئِهِ  
كذبُ السَّرابِ على شواطئِهِ

\* \* \*

كم جال في وهمي فأرَّقني  
وسرى بأحلامي فعَلَّقها  
أربُّ وأين الفوزُ بالأربِّ؟  
فوق السُّهى بلوامعِ الشهبِ

\* \* \*

في يقظةٍ مني وفي وسنٍ  
الفجرُ والسحرُ المخضبُ من  
صَرُحُ بذروَتِهِنَّ متَّحِدُ  
لَبِنَاتِهِ والقمةُ الأبدُ

\* \* \*

وأها لضافي الظلِّ وارِفِهِ  
لما طلعتُ على مشارِفِهِ  
قضيتُ عمري في توهُمِهِ  
أيقنتُ أني فوق سُلَمِهِ

\* \* \*

ومن العجائب في الهوى اثنان  
ومحيرُ الإفهامِ لحظان  
لم يضربا للحبِّ ميعادا  
قرأ كتابهما وما كادا

\* \* \*

سارا فمذ وقف الهوى وقفا      يتبادلان الشوق والشغفا  
عرف الهوى أمراً وما عرفا      من ذلك الداعي الذي هتفا

\* \* \*

قَدَرٌ على قدرٍ تلاقينا      كلُّ الذي أدري وتدرينا  
أنا أطعناه مُلَبِّينا      من أنت؟ من أنا؟ من يُنَبِّينا؟

# أنتِ

إن كنتِ عارفةً وواثقةً  
فتثقي بأنكِ قبّلتِني أبدًا  
إن كان لي في الدهرِ أمنيةٌ  
منشودةٌ أمنيّتي أنتِ  
ويعمق هذا الحبُّ أمنيّتي  
وصلاةٌ رُوحِي حيثما كنتِ



## قيثارة الألم

إن حان لحنُ الختامِ      صار النشيدُ دعاءً  
مرَّ الهوى في سلامٍ      فلنفترقُ أصدقاءً  
سرٌّ وراء الظنونِ      أظلّني وأضاءً  
لم أدِرِ ماذا يكونُ      ولم أسألُ كيف جاءُ

\* \* \*

ما بين ضحكِ الرِّياحِ      وقهقهاتِ الغيوبِ  
ولّى خيالٌ وراحُ      وحلَّ ظلُّ غريبِ

\* \* \*

يا ذنبُ فاتِ المتابِ      لما تحطّمَ صرحي  
ما لي عليها عتابُ      إني أعاتبُ جرحي

\* \* \*

وهذه قيثارِي      ذاتُ الشجى والأنينِ  
وهذه أوتارِي      أصرتِ لا تطربين؟!

\* \* \*

يا كم شدوتُ بلحني      ما بين حزني ودمعي!

شعر إبراهيم ناجي

ما باله طي أذني لكن غريبًا لسمعي!

## حلم الغرام

لا حبَّ إلا حيث حلَّ ولا أرى  
وطني على طول الليالي داره  
والأرض حين تضمُّنا مأهولة  
لا فرق بين شمالها وجنوبها  
وهما لعهدي حافظان وقلَّما  
وإذا بكيْتُ فقد بكيْتُ مخافةً  
ولربما خطرَ النَّوى فبكيَّتُهُ  
لي غير ذلك موطنًا ومقامًا  
مهما نأى وهواي حيث أقامًا  
لحظاتها معمورة أيَّامًا  
فهما لقلبي يحملان سلامًا  
حفظ الزمان لمهجتي نمامًا  
من أن يكون غرامنا أحلامًا  
من قبل أن يأتي البعادُ سجامًا





## ثلاث سنين

ثلاث سنين أم ثلاث ليالٍ  
وما كان هذا العمرُ إلا صحائفًا  
وما كان إلا أمس لقياك إنه  
وما العمر إلا أنت والحب والمنى  
هي البرق أم مرَّت كلمح خيالٍ؟  
تلاشتُ ظللاً رُحْنُ إثرِ ظلالٍ  
لأثبتُ ما خطَّ الزمانُ ببالي  
وما كان باقي العمر غيرَ ضلالٍ!



## عدنا وعدت

عُدنا وعدتِ وعادتُ      إن الحظوظَ أَرادتُ  
وبالعجائبِ جاءتُ      وما بذاك غريبَهُ

\* \* \*

إن الغريبَ التنائِي      فإن فيه شقائِي  
وإن أَردتِ دوائِي      داوي الهوى ولهيبَهُ

\* \* \*

أنتِ المنى والعبادةُ      وليس عندي زيادَهُ  
يا هند هذي شهادَهُ      لو أنها مطلوبَهُ

\* \* \*

وأنتِ مني كنفسي      هواك يومي وأمسي  
وأنتِ جهري وهمسي      صديقَهُ وحبیبَهُ



## المقعد الخالي

همُّ أناخ فما انجلى  
ليل الحياة وكان ليـ  
كم لحظةً في الصدر نا  
كالرُّمَسِ فارغةٍ وإن  
في إثر أخرى لم تكن  
بَرَحْنَ بي من وحشةٍ  
وَجُنِّنَ من قلقي عليـ  
قد رَشَنَ لي سهمًا يحا  
فتعرَّضَ الماضي الجميـ  
فلوى عناني فالتفـ  
إلا دروعَ اليأسِ إنَّ  
يقتادني فأردُّهُ  
يا هند إن يكُ قلبك الـ  
وحصدتِ آمالي فإنَّ

وخلا مكانك — لا خلا!  
لي في الهواجِسِ أطولا  
شِبَّةَ كجَزازِ الكلا!  
حفلت بإيحاشِ البلى  
إلَّا كجرداءِ الفلا  
وقتلتهُن تململا  
ك وكيف لي أن أعقلا؟  
ول من يقيني مقتلا  
لُ بوجهه متهللا  
تُ فلم أجد لي مَوئلا  
اليأسَ أيسر محملا  
عن خاطري وأقول لا!  
ووافي تغيَّرَ أو سلا  
الموتَ أرحمُ منجلا



## رحلة

من الحُلم المعسولِ للواقع المرِّ  
على ذرّوة بيضاء في النور والطهرِ  
سوى همسات النجم ما جال في صدري  
وحتى توارى السفح من عالم الذكرِ  
وأنبتُ في أعلى شواهقها وكري  
زرعنا وكللنا بيانعة الزهرِ  
تهبُّ من الفردوس مسكيّة النشرِ  
ترنّح منساباً على صفحة النهرِ  
غنى الروح بعد الضنك والذلّ والفقرِ  
وكنّت مجنّي في مقارعة الصخرِ  
تألّق من ماسٍ وشعشع من تبرِ  
وجطّته بين الأكاذيب والغدرِ  
هواه فأحرى بالنّهى عقم الفكرِ  
هوى وزماناً لا يتاحان في العمرِ  
تعدتُ نطاق الحُلمِ للأنجم الزهرِ!  
عفتُ وغفتُ عن ظلمِ روحين في أسرِ!  
خفّي غنيّ بالمفاتنِ والسحرِ!  
جديدٍ لقلبيننا! ويا لك من فجرِ!

نقلتُ حياتي والحياة بنا تجري  
فيا منتهى فني إلى منتهى الهوى  
عرفتك عرفان السماء ولم تكن  
وغامت خطوطُ السفحِ حتى نسيتهما  
وفي القمم الشّماءِ حلقتُ حائماً  
ولم يبقَ إلا أنت والجنّة التي  
ولم يبقَ إلا أنت والنسمة التي  
ولم يبقَ إلا أنت والزورقُ الذي  
فيا منتهى مجدي إلى منتهى الغنى  
أعيذك أن أغدو على صخرة لقي  
أعيذك بعد التاجِ والعرشِ والذي  
أعيذك من رديّ إلى سفّه الثرى  
أعيذك أن تنسي ومن بات ناسياً  
إذا ما ذكرتِ العمرِ يوماً تذكري  
فيا لك من حلمٍ عجيبٍ ورحلةٍ  
ويا لك من يومٍ غريبٍ وليلةٍ  
ويا لك من ركنٍ خفيٍّ وعالمٍ  
ويا لك من أفقٍ مديدٍ ومولدٍ



وأبصرها من كان يخطو إلى القبر  
مخضبة الأحلام حالكة الذعر  
بياض الأماني في أشعته الحمر  
تغلغل في الأرواح يدمى ويستشري  
مقدسة الحسنى مباركة السر  
شريداً على الدنيا ذليلاً على الدهر  
أداريه في صمتٍ وما أحدٌ يدري  
إذا انهارت الآمال واليأس كالصبر  
وكنيت صلاة القلب في السر والجهر  
أنا المرء لم أخضع لنهي ولا أمر  
رضيتُ به صنواً لإيماني الحر  
وسيلة محتاجٍ ومسعاة مضطر  
وشائج لم توصل لغايٍ ولا أمر  
فذلك شرع الطين والحمم المزري  
ونفسي بهذا الشرع عارمة الكفر  
تخلي فما عذرُ الوفاء؟ وما عذري؟  
ولا منتهى حسبي بحبك أن أدري  
من النور لليل المخيم للحشر!

عرفتك عرفان الحياة أحسها  
عرفتك عرفان النهار لمقلية  
رأت بك روح الفجر حين تبيئت  
بي الجرح جرح الكون من قبل آدم  
تولتته بالإحسان كف كريمة  
فإن عدتٌ وحدي بعد رحلتنا معاً  
رجعت بجرحي فاغر الفم دامياً  
هو العيش فيه الصبر كاليأس تارة  
عرفتك كالمحراب قدساً وروعة  
وقد كان قيدي قيد حبك وحدة  
وأعجبُ شيء في الهوى قيدك الذي  
برمتُ بأوضاع الورى كل أمرهم  
برمتُ بأوضاع الورى ليس بينهم  
إذا كان ما استنوا وما شرعوا القلى  
تمردتُ لا ألوي على ما تعودوا  
وهب ملكي الغالي الكريم وحارسي  
عشقتك لا أدري لحبي مبدأ  
إذا شئت هجراناً فما أتعس المدى

## شعرة

وشعرةٍ خطفتُها  
ملكْتُ ملكَ الدهرِ وحـ  
إذا الرياحُ نازعتـ  
بقبضتي خائفًا  
وفي مكانٍ ليس في  
خبأتُها حيثُ إذا  
حبستُها قرب عيو  
كأنما في بصري  
هذي لدي صورةٌ  
أنت كهذي الشعرة السـ  
أقسم بالحبِّ وها  
كأنني في جنَّة الـ  
كأنني قطفْتُها  
دي حينما ملكْتُها  
ني أمرها ضممتُها  
إذا اعتدتُ رددْتُها  
بالِ جرى خبأتُها  
جُنُّ الهوى رأيتُها  
ني إن أشأُ نظرتُها  
ومقلتي أخفيتُها  
من حالنا جلوتُها  
مرء مذ عرفتُها  
تيك السنين عشتُها  
فردوسٍ قد قضيتُها



## يوم الجمعة

أصبحتُ يومَ الجمعه  
منفردًا لا خلَّ لي  
ضاقت بي الأرضُ فما  
أقطع يومي مُبْطئًا  
إني امرؤُ يُفْضي إلى  
يَلْمُ من شَتَاتِهَا  
فلا يُصِيبُ غيرَ ما  
ولا يُصِيبُ غيرَ ما  
يا هند من يُعيد لي  
وإنَّ يومًا واحدًا  
فكيف لو مرَّ بنا  
قلبي خلا من نسمةٍ  
طالعهُ اليومُ بها  
إن عاشه دونك يا

ذا غربة ما أضيعه!  
وأينَ من قلبي معه؟  
في فسحة الكون سعه  
كأنني لن أقطعه  
أزمانه المرقعه  
بجهد ما وسعه  
روعه وفزعه  
أمله وصدعه  
أمالِي المزعزعه؟  
جباله مُقطعه  
ثلاثة أو أربعة؟  
مشرقة مُرصعه  
كأنه قد ودعه  
هند تمنى مصرعه



## تعله

هكذا كلُّ جميله  
أنجُ منها وامضِ عنها  
بعد هاتيك الليالي  
بخلت ليلاك حتى  
لم تدع للقلب من طو  
لم تدع للقلب ما يش  
لم تدع إلا رفيفاً  
وخيالاتٍ يُداوي  
والرسالاتِ اللواتي

ليس لي في الغدر حيله  
أخذت قلبك غيله  
المطمئنات الظليله  
بالتعلاتِ القليله  
ل التباريح وسيله  
في من الوجد غليله  
من نسيمٍ في خميله  
طيفها نفسي العليله  
والأكاذيبَ النَّبيله



## من لي؟

نهاري فيك أشجانٌ وليلي  
ولازمني الشقاءُ به كظلي  
أسطر منه آلامي ويُملي  
وعمري فيه كالأبدِ المُملي  
أُكابد جيرةَ النجمِ المُطلِّ  
ومن لي بالذي يُدنيك؟ من لي؟  
وعلمي فيه أشقاني كجهلي  
ويا أسفاه لو تُغني لعلي  
بغيرِ هواك لي هيهات تُسلي

أناشدك الهوى هل أنتِ مثلي؟  
زمانٌ لا يفارقني عذابي  
كأن الليلَ أصبح لي مِدادًا  
حياتي فيه قفرٌ بعد قفرٍ  
أبعد جوار هنيءٍ والأمانِي  
أحبك لا أملُ لِقاكِ يومًا  
أحبك لست أدري سرَّ حبي  
أقول لعلَّ هذا الدهرَ يصفو  
أحاول سلوةً وأرى الليالي





## في لبنان

هل عند لبنان نجوى النيل والهرم؟  
ناري وضمت إلى أسقامها سقمي  
ألقت فؤادي بضعك غير مقتسم  
يا طاهر النفحة اذكر طاهر القسم  
وما عتابي على الأقدار والقسم  
أني رجعت أداري النار بالضرم  
من عثرة الحظ أم من عثرة القدم  
كأنما لفتها ثوب من العدم  
ونحن من سأم نمشي إلى سأم؟  
لكن أرقع جرحًا غير ملتئم

قلب تقسم بين الوجد والألم  
أشكو جواي إلى الروح التي احتضنت  
وقاسمتني الهوى حتى إذا رحلت  
ميثاقنا أسطر من مدمع ودم  
يا من أعاتب دهري إذ أودعته  
إن النوى غربتته وهي عالمة  
ورنحت بعده خطوي وما عرفت  
خلت وran عليها الصمت وانقلبت  
بالله أيامننا هل فيك منتفع  
وما أرقع ثوبًا فيك منخرقًا



## في شم النسيم

أنت يا من جعلت روض حياتي  
أيُّ الورد أنه نفحةٌ منـ  
هذه باقةٌ من الورد تجثو  
يا جمال الجمال من خلد الحسـ  
يا صباح الصباح من يملك الأضـ  
ليس بدعًا يا وردة العمر أن كا  
لا تظني وردًا يكافئ وردًا  
غير أني وإن عجزت عن التقـ  
باعثًا للوفاء وردًا وللقلـ  
وإلى العيد أنت عيدٌ لأيَّا

مهّد وردٍ إليك وردك رُدًا  
ك ومن عطرك العبير استمدًا  
ملكٌ في الرياض أصبح عبدا  
ن جميعًا في نظرةٍ منك تندی؟  
سواء وصفًا أو الفرائد عدًا؟  
نت لمغناك وردةُ الروض تُهدى  
أنت أعلى حسنًا وأكرم وردا  
دير حاولتُ ما تمكّنتُ جهدا  
ب إلى أعمق السرائر ودًا  
مي جميعًا أنت الحبيبُ المُفدّى



## في العيد

أفدي نهارًا طلعت فيه  
إني لهذي العيون عبدٌ  
إن كان عيدٌ به ووردٌ  
يا خير من مرٍّ في وجودي  
عندي خفيٌّ من الأماني  
معذرة في القليل إني  
يا فتنتي والهوى ديونٌ  
ما أنت؟ من أنت؟ هل مجيبٌ  
لم يخلق الله من جمالٍ  
حسنٌ قصاره من شفاهٍ  
ويخلق الله معجزاتٍ  
بسحر عينيك كيدٌ باغٍ

نجم جمالٍ ونجم سعدٍ  
والدهر - إما رضيت - عبي  
فأنت عيدي وأنت وردي  
إنك كلُّ الوجود عني  
أضعافٌ ما جئتُ فيه أبدي  
والله أعياء الكثيرُ جهدي  
حسبي أني له أودِّي  
على سؤالٍ بغير ردٍّ؟  
يلفُّه في سنيِّ بُردٍ  
عطرٌ ثناءٍ وطيبٌ حمدٍ  
يجمعها كلُّها بفردي  
وسحر عينيك للتحدي ...



## رثاء كلب صغير

قالت «لميكي» سِرْ بنا نمشي لحاجتنا الهوينى  
فأطاع مسرورًا كعاه دته ولم يسأل لأيننا

\*\*\*

فيم السؤال وكل شيء طيبٌ من أجلها  
وبنفسه حبُّ قُصا راه الحياة بظلمها  
ماذا تغَيِّر عَزَّة أو نلَّة في حبها  
سارت وكلُّ متاعه في أن يسير بقربها

\*\*\*

يستاف نعلَيْها ويأبى في الوجودِ مُنافسا  
فإذا تخيَّل دانيًا من ترْبِها أو لامسا  
يختال مِلءٌ نُباحِه زَهْوًا ويخطرُ حارسا!

\*\*\*

عجبًا له ولزهوه! ما يصنع الواهي الصغير؟  
ما يصنع النابُّ الضعيفُ فُ وما يُخيفُ ولا يُجِيرُ؟

\*\*\*



شعر إبراهيم ناجي

لكنَّ «ميكى» لا يبا لي أن يموت فداءها  
في وثبه هيهات يسـ أَل ما يكون وراءها

\*\*\*

الأمرُ كلُّ الأمر أن يغدو يدافع دونها  
والنفس تُنكر في الضحـ ية عقلها وجنونها

\*\*\*

من ذلك الظلُّ الملا زم في الحياة وفي الطريق؟  
المخلصُ الوافي إذا عزَّ المنادُ والرقيقُ

\*\*\*

من قلبه صافٍ وديـ دنه الولاءُ المطلقُ  
فكأنما فيه الولاءُ سجيَّةٌ تتدفقُ

\*\*\*

وإذا أُسيءَ فإنَّ أسـ مى الحبُّ أن يُبدي رضاءهُ  
والصفح عند ذوي القلو ب البيض من قبل الإساءة

\*\*\*

مهما نظرت له نظر ت إلى مَعينٍ من حنان  
يُفضي إليك بسرهِ الـ ذنُّب الصغير ومقلتان!

\*\*\*

لا بأس إنْ هند جفت وقست أليست ربَّته؟  
أَقصته ثم تلفَّتت ترجو إليها أوْبته

\*\*\*

زَجَرته أو نهرته أو كَفَّت على جُرْم يده

رثاء كلب صغير

فهي التي لم تَنْسَهُ والأكل ملء المائده

\*\*\*

وهو الذي في بعدها لم يَألها طول ارتقاب  
يقظان ينتظر المآب وَثَوَى يُرَاقِبُ خَلْفَ بَاب!

\*\*\*

هند التي اتَّخَذته من دون الخلائق إلفها  
بحثت عن الإلف الصغير ر فلم تجده خلفها

\*\*\*

ميكي! وما ميكي ومصر عه على الدنيا جديد  
نفسٌ يذوب وصرخةٌ تدوي هنالك من بعيد

\*\*\*

وتلفَّتت هندٌ لمو ضعه تغالب وجدها  
لا شيء، قد سارت برف قته وترجع وحدها

\*\*\*

خرجت به جذلان يضحك مثلما ضحك الصباح  
فكأنما خرجت به ليُلاقِي القَدْرَ المُتَاح

\*\*\*

سارت به صبغًا وعادت بالمواجع والدموع  
يغدو الحزين على الأسي وأشقُّ شَطْرِيهِ الرجوع



## خطاب

قَبَّلْتُ خَطَّكَ أَلْفَا  
قد كنتِ توأمِ قلبي  
يا هند ما الحسنِ إني  
رأيتُهُ بِحَيَالٍ  
وكيف أخفي اشتياقي؟!  
ولم أدعِ منه حرفاً  
وكنتِ في الغيبِ إلفاً  
أجلُّ حسنكِ وصفاً  
على جمالكِ رَفًّا  
ما بيننا ليس يَخْفَى!



# آه

آه من مَيَّةِ آهٍ ثم آهٍ  
لو تَمَنَّيْتُ قُبَيْلُ الموتِ ماذا  
أتمنى الموت من مقلتهِ  
آه من مَيَّةِ آهٍ ثم آهٍ  
وحبيبٍ سحرتني مقلناه  
أتمنى؟ قلت تقبيل ثراه!  
ما الذي يمنع أن أشتاق فاه  
وحبيبٍ عزَّني اليوم لقاها!



## في ليلة غارة

يا مية الحسنة هل يغزو الهوى  
لا شيء إلا أن ذكرت فهزني  
وظللت أحلم والتفت لساعة  
يا مية إن قد منيت بظلمة  
فأنرت لي قلبي وصرت كأنما  
قلبين ما كانا على ميعاد؟  
طرب وبات على الحنين فوادي  
تدنو إلي بطيفك المياد  
والليل يجثم فوق صدر الوادي  
هذا السواد الجهم غير سواد





## سمراء المحفل

مَلَكِي ومحرابي وقد  
لمن الجمال الفخمُ ير  
متألقًا في خاطري  
أقبلُ بما ولت به الـ  
وابسط جناحك فوق قلـ  
طرُ حيث شئتَ فإن دنوُ  
وأها لهذي الطلعةِ السـ  
بغلائل الأضواءِ وشَّـ  
وشَّت بشاشتها نضا  
فكأن طفلَ الفجرِ نا  
سَ فؤادي المتبتلِ  
قُل في الغلائلِ والحلي؟!  
متألقًا في المحفلِ  
دُنيا وهاتِ وعلِّـ  
بيئنا الغداةَ وظلِّـ  
تَ لناظري فتمهَّلِ  
مراءِ عند المجتلي  
تُها رفاقُ الأنملِ  
رُةً وجهك المتهَّلِ  
مَ على وسادةِ جدول!



## روض الحسن

في أيّ روضٍ من رياضك أمرحُ؟  
ثمرٌ على ثمرٍ وإن المُجتني  
بالشعر أم بالمقلتين معلقٌ  
تلك المحاسن في نُهايِ جميعها  
فإذا غفوتُ فإنني أمسي بها

وبأيّ آلاءٍ لَدَيْكَ أُسبِّحُ؟  
ليحار من عذب الجنى ما يطرحُ  
من ناظري وخواطري لا يبرحُ  
رفّافةٌ ومغرداتٌ صدحُ  
وعلى مغانيها الفواتنِ أصبحُ



## قلبي الثاني

أُحِبُّ مَيَّةَ حُبًّا لَا يُعَادِلُهُ  
أُحِبُّ عَمْرِي الَّذِي فِي قَرَبِ مَيِّ وَمَا  
يَا مَيِّ يَا قَلْبِي الثَّانِي أَعِيشْ بِهِ  
يَا بَضْعَةَ مِنْ كِيَانِ الصَّبِّ نَابِضَةً  
حُبُّ وَأَفْنَيْتُ فِيهَا الْعَمْرَ أَجْمَعُهُ  
قَدِ مَرَّ مِنْ دُونِهَا مَا كَانَ أَضْيَعُهُ!  
وَإِنْ يَكُنْ فَوْقَ ظَنِّي أَنَّنِي مَعَهُ  
بِكُلِّ حُبِّ بِهِ الرَّحْمَنُ أَوْدَعُهُ



## ما أضيع الصبر!

ما أضيع الصبر في جرحِ أداريه!  
وما مجانبتي من عاش في بصري  
أريد أنسى الذي لا شيء يُنسيه  
فأينما التفتت عيني تلاقيه!





## ما حيلتي؟

ما حيلتي يا هند؟ وجهك لاح لي  
يا هند، أين رجولتي وعزيمتي  
وأنا حزينٌ ظامئٌ قد جدَّ لي  
بأنوثةٍ جبَّارةٍ الطغيانِ  
في قرب وجهٍ ساحرٍ فتَّانٍ؟  
وردُّ وراء مَعِينِهِ شفتانِ!



## يا نسيم البحر

يا نسيم البحر ريانَ بطيب  
صافحتني من نواحيك يدُ  
وتلقَّاني رشاشُ كالبكا  
ما الذي تحمل من عطر الحبيبِ؟  
تمسح الدمعةَ عن جفن الغريبِ  
وهديرٌ مثلُ موصول النحيبِ



## ذات الليلة

بين سهدٍ وعذابٍ وضنى  
أَسأَلُ الأَنجَمَ عن حالِ المنى  
كيفَ أمسى يا حبيبي عهدُنا  
كلُّ ما كان بعيدًا، ورنّا  
مرّ ليلي، ذاك حالي وأنا  
يا حبيبي كيف صارت بيننا  
بعدهما طاب هوانا، ودنا  
كلُّ نجمٍ من سماوات السنا؟

\* \* \*

آه لو ينظر حالي الآن آه  
ندم النجمُ على غالي سنّاه  
حينما ضاقت بالآمي الحياهُ  
ورأى كيف انطوينا فطواه



## إلى هند

غرامك لي معبدٌ طاهرٌ  
تعهدتُ محرابه بالوفاء  
جوانبه من دموعي قامت  
ومن ذا رأى هيكلًا في الوجودِ  
دعائمه شُيِّدت من ولوعي  
وأوقدت فيه الهوى من شموعي  
وأضلعه بُنيت من ضلوعي  
يُقام على عميدٍ من دموعي؟





## يا دار هند

بحنان أختٍ أو بكفٍّ مسلّم  
حملت عبيرَ الغائب المتوسّم  
صبُّ يعيش بمهجة المتألم  
أنا لا أحبُّ إذا أنا لم أسأم  
يمتدُّ عندي كالفرّاح المظلم  
يا دارها عيشي لهندٍ واسلمي  
وأنا المقصّرُ إن بذلت لها دمي  
أني فنيْتُ علمتِ أم لم تعلمي!

إني لأقنع من ظلالٍ أحبّتي  
وبجلسةٍ طابت لديّ بغرفة  
يا أخت هندٍ خبريها أنني  
صبُّ سئمتُ من الحياةِ بدونها  
ومضى النهارُ ولا نهارَ لأنه  
يا دار هندٍ إن أذنتِ تكلمي  
فدمي الفداءُ لحبِّ هندٍ وحدها  
ولقد حلفت لها ودمعي شاهدٌ



## شفاعة

لا تَمْحُ رَوْعَتَهَا بِذِكْرِ فَعَالِهَا  
لا تَنْكُرَنَّ الشَّمْسَ عِنْدَ غُرُوبِهَا  
إِنْ كَانَ فَاتَكَ مَجْدُهَا رَأْدُ الضُّحَى  
دَعُهَا تَمَرًّا كَمَا بَدَتْ بِجَلالِهَا  
أَوْ مَا نَعَمْتَ بِدِفْئِهَا وَظِلالِهَا؟!  
فاحمَدُ لَهَا ما كان من آصالِها



## قسوة

قَسَتِ الحِياةُ على الطريدِ  
وقسا الحبيبُ على الغريدِ  
فرغ الحديثُ ومن رواه  
عجبًا لهذا الحب من  
وقضائه بين الذي  
قتلَى الهوى لا يُذكَرو  
بدِ فقم بنا نَنعَى الحِياهُ  
بِ فلا الدموع ولا الصَّلَاهُ  
طُويَ الكتابُ فمن طواه؟  
بدءِ الزمانِ لمنتهاهُ  
حفظ الوفاءَ ومن سلاه  
ن ولا حساب على الجناهُ



## محنة

هي محنةٌ وزمانٌ ضيقُ  
جربتُ أشواكَ الأذى  
وكانَ أيامي التي  
وكانَ موصولِ الضنى  
زرعُ على ظُللِ فذا  
هذا الذي سَقَتِ الدمو  
وتكشفتُ عن لا صديق  
وبلوتُ أحجارَ الطريقِ  
من مصرعٍ ليست تفيقُ  
يمتأحُ من جُرحِ عميقِ  
أبدًا لصاحبه رفيقِ  
عُ وذاك ما أبقى الحريقِ





## الحب والربيع

جَدِّي الحَبِّ واذكري لي الربيعا  
أشتهي أن يلقني ورق الأيـ  
آه دُر بي على الرِّفاق جميعًا  
لا تقل لي اشتر المسرَّة والجا  
فلغيري الدنيا وما في حماها  
أنا من أجله عصيتُ وعُدُّبـ  
وبطيبِ الربيع أقتاتُ زهراً  
فهو حسبي زادًا إذا عَفَّت الدُّنـ

إنني عشت للجمال تبيعا  
كِ وأثوي خلف الزهورِ صريعا  
واجعل الشمل في الربيع جميعا  
ه فإنِّي حُسَنَ الرَبِي لِن أبيعا  
إنني أعشقُ الجمالَ الرفيعا  
تُ وأقسمتُ غيرَه لِن أطيعا  
وعبيرًا ولا أكابد جوعا  
يا وأقوتُ منازلًا وربوعا



## إلى ابنتي ضوحية

وهواي يا روعي ويا ضوحيتي  
قلبٍ وموجز أمره في لفظه  
يُهدى فهاك قصيدتي بل وردتي  
سارٍ إلينا من عبير الجنّة  
هل روضةٌ تهدي البيان لروضة؟  
وأحبُّ من تصبو إليه مهجتي  
فإذا ذكرت فهذه أمنيّتي  
رسمي فللأثر العزيز تلفّتي

يا من طلبتِ الشعرَ هاك تحيّي  
أيرادُ تفصيلٌ لما عندي وكم  
لكن فنَّ الشعر وردُ أحبة  
والشعر روضٌ يانعٌ وعبيرُهُ  
وأراكِ روضة رقةٍ ومحاسنٍ  
فإليك يا أغلى عزيزي يا ابنتي  
تذكار والدك المحبِّ وديعة  
والخطُّ مثل الرسم إن يوماً نأى



## غيوم

بين حبّ طغى وجرحِ تمرّد  
هاتكاتِ قناعه فتجرّد  
لم يكد يلثم الصباح المورّد  
صوّرت لي الربيع والروض أجرّد  
وشجاه وعرّدت حين غرّد  
مي يتيمّ الدموع واللحن مفرد  
وانتهائي في صورة تتجدّد  
لأمان شقية تتبدّد  
والمنايا مني ومنها بمرصد  
لِ وأحنو على جريح موسّد  
قتادٌ ولي من الشوك مرقد  
ضائعٌ صبحه ضليلٌ مسهّد  
وندائي بها إلى كل فرقد  
قَ على الأرض ما يسرُّ ويحمّد  
مِ وطاحت بكل قدسٍ ممجّد  
هلهل النسج كلُّ صرحٍ مُمرّد  
وسؤالٍ في جانحي يتردّد  
لا ولا ثورة فعذلك أخلد

أملٌ ضائعٌ ولبّ مشرّد  
وضلالٌ مشت إليه الليالي  
وبدا شاحبًا كيوم قتيلٍ  
غفر الله وهمها من ليالٍ  
قاسمتني الورقاءُ أحزانَ قلبي  
ثم ولّت والقلبُ كالوتر الدا  
ما بقائي أرى اطّراد فنائي  
ورثائي وما يفيد رثائي  
عبثًا أجمع الذي ضاع منها  
وبقائي أبكي على أملٍ با  
واحتيالي على الكرى وبجفنيّ  
وشكاتي إلى الدجى وهو مثلي  
وشخوصي إلى السماء بطرفي  
فجعتني الأيامُ فيه فلم يبّ  
ذهبت بالجميل والرائع الفخ  
مالَ ركنٌ من السماءِ وأمسى  
ربّ عفواً لحيرتي وارتيابي  
هو همس الشقاء ما هو شك

شعر إبراهيم ناجي

أين يا رب أين من قبل حيني  
بخليلٍ ما رده كيدٌ نمًا  
وحبيبٍ إذا تدفَّق إحسا  
وعناقٍ أجسُّه في ضلوعي  
ألتقي مرةً بحملي الأوحذ؟  
مٍ ولم يثنيه وشاةٌ وحسّد  
سي جزاني بزاخرٍ ليس ينفذ  
دافقًا في الدماءِ كاليمٍّ أزيد

## ذهب العمر

قضيتَ العمرَ تذكر لي      وأذكر في الهوى جرحك  
فقم نسخرُ من الأملِ      ومن أعماقنا نضحك!

\* \* \*

وقم نسخرُ من الدنيا      وقم نلُّهُ مع اللاهِي  
طويتُ صحيفةَ الأَمسِ      فدَعَّها في يدِ اللهِ

\* \* \*

هي الدنيا كما كانت      وماذا ينفع الوعظُ؟!  
وما عتبت ولا خانت      ولكن خانك الحظُّ

\* \* \*

أردنا الجاهَ والذهبَا      فلم يتلطفِ المولى  
وهذا العمرُ قد ذهبَا      وأحسن ما به ولَّى





## رباعيات

صيرَكَ الحسنَ أميرَ الوجودِ      والشعرَ من درّاته كَأَلِّكَ  
مستلهماً منك معاني الخلود      فكل تاجٍ في العلى منك لك

\* \* \*

فَنَاهِبُ برقَ الثنايا العذابِ      وسارقُ ياقوتهً من فمكُ  
وكل تغريد الهوى والشبابِ      أغنيةً حامت على ميسمكُ

\* \* \*

وذلك الماس الرفيع السنا      والجوهر الغالي الذي صِدَّتُهُ  
أرفع من فكر الورى مَعِدِنَا      وكل فضلي أنني صُغْتُه!

\* \* \*

لا فكر لي، عشتُ على فكرتكُ      أقبس ما أقبس من غُرَّتِكَ  
ودمعتي تفتات من عبرتكُ      فانظر بمرآتي إلى صورتكُ

\* \* \*

أشقاني الحبُّ وقلبي سعيدُ      يَعدُّ هذا الدمع من أنعمكُ  
أجزل ما كافأ هذا الشهيدُ      بلوغه المجد على سَلَمكُ

\* \* \*

لا شيء من يوم النوى منقذي      إنني امرؤٌ عنك وشيك المسيرُ  
وأنت باقٍ والجمال الذي      غنى به شعري ليومي الأخيرُ

\* \* \*

انظر إلى آيات هذا الجمال      ترتدُّ عنها عاديات البلى  
عاجزةُ الباع ويأبى الزوال      لوردةٍ من عدن أن تذبلا

\* \* \*

للأنفس الظمأى إليك التفات      ولهفةٌ ملء اللحاظ الجياغ  
ولي التفاتٌ لسري الصفات      واللؤلؤ اللماح خلف القناع

\* \* \*

قلبي مع الناس وفكري شروء      في عالمٍ رحبٍ بعيد الشعاب  
عيني على سرٍّ وراء الوجود      وبغيتي عرش وراء السحاب!

\* \* \*

كم طرت بي واجتزت سور الضباب      والضوء ملء القلب ملء الرحاب  
وعدت بي للأرض أرض السراب      والليل جهم كجناح الغراب

\* \* \*

أريئتني الغيب الذي لا يرى      كشفت لي ما لا يراه البصر  
ثم انحدرنا نستشف الثرى      علَّ وراء التُّرب سرَّ السفر

\* \* \*

صدري وساد زاهر بالحنان      تصوُّري أعجب ما في الزمان  
موج على لجته خافقان      قرأ على أرجوحة من أمان

رباعيات

\* \* \*

كمركب في البحر يومَ اغترابٍ      ما أبعد المحنةَ بعد اقترابٍ  
هيهات يُنْجِي من شطوط العذابِ      إلَّا عبابٌ دافقٌ في عبابٍ

\* \* \*

ملأتُ كأسِي وانتظرتُ النديم      فما لساقِي الرُّوح لا يُقبَلُ؟!  
شوقِي جحيمٌ وانتظاري جحيم      أقلُّ ما في لَفْجِهِ يقتلُ

\* \* \*

أنت كريمُ الودِّ حُلُو الوفاءِ      فما الذي عاقَكَ هذا المساءِ؟  
وما الذي أحرَّ هذا اللقاءِ      وحرَّم النبعِ وصدَّ الظِّماءِ؟

\* \* \*

أدُمُّ هذا الوقت في بُطْئِهِ      آخرُهُ يعثرُ في بدْئِهِ  
لله ما أحمل من عبئِهِ      وما يعاني القلب من رُزئِهِ

\* \* \*

تدقُّ فيه ساعةٌ لا تدورُ      وإن تَدُرُّ فهو صراعُ اللُّغوبِ  
رنيئها يُقلق صمَّ الصدورِ      وطَرَقها يقرع بابَ القلوبِ

\* \* \*

يا ناهبًا لم يَشْف مني الغليل      ما أسرع العقربَ عند الرحيلِ  
هتفتُ: قف لم يبق إلَّا القليلُ      وكلُّ حيٍّ سائرٌ في سبيلِ!

\* \* \*

يومٌ تولى أو ظلامٌ سجا      كلاهما بالقرب منك انتصارُ  
أحمد اليوم تلاه الدُّجى      أم أحمد الليل تلاه النهارُ؟

\* \* \*

إِنَّ نَوَّرَ النَجْمُ بِهِ مَرَّةً      فَإِنْ إِشْرَاقَكَ لِي مَرَّتَانِ  
وَكَيْفَ يُبْقِي الشُّكَّ لِي حَيْرَةً      وَلِي عَلَى بَرَجِ الْمَنَى نَجْمَتَانِ؟

\* \* \*

فَهَذِهِ تَلْمَعُ فِي خَاطِرِي      مِلءُ دَمِي إِشْرَاقُهَا وَالْبَهَاءُ  
وَهَذِهِ تُومِئُ لِلسَّاهِرِ      وَاللَّيْلِ صَافٍ وَأَدِيمِ السَّمَاءِ

\* \* \*

وَهَذِهِ تَجْلُو كَثِيفَ الْغَيُومِ      وَهَذِهِ تَدْرَأُ عَنِّي الْهَمُومِ  
وَتَمْحَقُ الْحَزْنَ وَتَأْسُو الْكَلُومِ      فَمَا الَّذِي أَجْرَى دَمَوَعَ النُّجُومِ؟

\* \* \*

هِيَ هَاتِ أَنْسَى دُرَّةَ الْأَنْجَمِ      إِلَيَّ مِنْ آفَاقِهَا تَرْتَمِي  
وَفِي جَرِيحٍ أَعْزَلَ تَحْتَمِي      مِنْ أَيِّ هَوْلٍ؟ هِيَ لَمْ تَعْلَمْ!

\* \* \*

إِنَّ ضُلُوعًا تَحْتَمِي فِي ضُلُوعِ      مِقَادِرُ لَيْسَ بِهَا مِنْ رَجُوعِ  
أَخْلَدُ أَصْفَادَ الْجَوَى وَالنُّزُوعِ      هَوَى الْحَزَانِي وَعِنَاقِ الدَّمُوعِ

\* \* \*

رَضِيَتْ بِالذَّهْرِ عَلَى مَا جَنَى      وَأُبْتُ بِالْحِكْمَةِ بَعْدَ الْجَنُونِ  
وَمَرَّ يَوْمِي هَادِتًا سَاكِنًا      وَأَيُّ شَيْءٍ خَادِعٍ كَالسُّكُونِ

\* \* \*

أَرْنُو إِلَى الصَّحْرَاءِ حَيْثُ الرَّمَالُ      نَامَتْ كَأَنَّ اللَّفْحَ فِيهَا ظِلَالُ  
يَا لَيْتَ لِي وَالذَّهْرَ حَالٌ وَحَالٌ      مِنْ وَقْدَةِ الْإِحْسَاسِ بَعْضَ الْكِلَالُ

رباعيات

\* \* \*

فأقبلُ الدنيا على حالها      مسلماً بالغدرِ في آلهَا  
وراضياً عنها بأغلالها      محتملاً وطأةً أثقالها

\* \* \*

الرُّعبُ سيّانٌ بها والأمانُ      والحسنُ زادٌ سائغٌ للزمانُ  
والوهمُ في حالاتها كالعيان      والحبُّ والكراهةُ بها توأمانُ

\* \* \*

وَدِدْتُ لو قلبي كهذي القفازُ      أصمُّ لا يسمعُ ما في الديارِ  
أعمى عن الليل بها والنهارُ      وددتُ لو قلبي كهذي القفازِ

\* \* \*

وددتُ لو عندي جهلُ الثرى      تَعْمُرُ أو تُقفِرُ هذي البيوتُ  
غفلان لا يعنيه أمرٌ جرى      أيولَدَ الحيُّ بها أم يموتُ

\* \* \*

وليلةٌ تمضي وأخرى وما      جئتُ فهل ألهاك عني أحدٌ؟  
ما ضاء من ليلاتنا أظلما      والسبتُ خَدَاعٌ بها كالأحدُ

\* \* \*

يمتلئُ السطحُ على ضيقهِ      والوقتُ عندي كانفساح الأبدِ  
حسده والقلبُ في ضيقه      أنا الذي لم أدرِ طعمَ الحسدِ

\* \* \*

وذلك (الجاز) وهذا النغمُ      منتقلاً بين الرضا والألمِ  
يحمل لي طيفَ خيالٍ قديم      تراه عيني في ثنايا حُلْمِ

\* \* \*

في واحةٍ يرسو عليها الغريبُ فكلُّ ما فيها لديه غريبُ  
وهكذا الدنيا خداعٌ عجيبُ إذا خلت أيامها من حبيبُ

\* \* \*

وهكذا يومٌ ويومٌ سواه ينكرها القلبُ الصَّبورُ الحمولُ  
وهكذا يذهب طيبُ الحياةُ بين التمني واعتذار الرسولُ

\* \* \*

هنا مهادُ الحبِّ هل تذكرين؟ وها هنا بالأمس طاب السمرُ  
وتلك الأحلامُ الهوى والسنينُ يحملها التيّارُ فوق النهرُ

\* \* \*

والقمرُ الفضيُّ بين الغيومُ يخفق كالمنديل عند الوداعُ  
يا حسرتا! هل صورتُهُ الهمومُ كالزورقِ الغارقِ إلا شرعُ

\* \* \*

قد جَلَلته غيمَةٌ عابرهٌ تسحبُ أذيالَ الأسي والندمِ  
وأغرقتهُ موجةٌ غامرةٌ فأطبق الصمتُ ورانَ العدمِ

\* \* \*

ضمنت أضلاعي على نعشِهِ فلم يزلُ فيها لهاو شعاعُ  
لأبي غورٍ زالَ عن عرشِهِ وغاص في اللجِّ إلى أيِّ قاعُ

\* \* \*

ارثي لحظَّ الأفق وهو الذي يرمقني بالنظرة الساخرةُ  
وتهرب الأنجمُ هذي وذِي ويجثم الليلُ على القاهرةُ

رباعيات

\* \* \*

ويزحف الكونُ على خاطري كأنه في مقلّة الساهر  
سدُّ من الرُّعبِ بلا آخرٍ يعبُّ عبُّ الأبدِ الزاخرِ

\* \* \*

وفي ظلالِ الموتِ موتِ الوجودِ وخلفَ أطلالِ البلى والهمودِ  
وبين أنفاسِ الرّدى والخمودِ وتحت سُحبِ عابساتٍ وسودِ

\* \* \*

تدفعني عاصفةٌ عاتيةٌ تقصف من خلفي وقُدَامِيه  
قد مرّقت روعي وآماليه وقربت لي طرفَ الهاوية!

\* \* \*

تلمع في الظلمة أحداقها قد رحّبت باليأس أعماقها  
شافية النفس وترياقها مشتاقه أقبل مشتاقها

\* \* \*

قد كان لي عندك عزُّ الذليلِ وكان لآمالٍ ومضّ ضئيلِ  
يلمع في ظنّي قبل الرحيلِ فانطفأ النورُ ومات القليلِ

\* \* \*

فذاك يا جاهلةً ما بيّه قلبي وأنفاسي الظمّاء الجِرازِ  
وكيف أنسى ليلتي الداميةً ولهفتي ألّهتُ خلف القطار؟

\* \* \*

وعودتي أجرع كأس الحياة مُعاقراً سَمَّ الفناءِ البطيءِ  
أنكرُ أو أفزعُ ممن أراه سيان من يذهب أو من يجيء



\* \* \*

وليلة فاضت بوسواسها      تعجبُ من إلفين بين البشرُ  
ذلك يعدو خلف أنفاسها      وهذه تتبع سير القمرُ

\* \* \*

تتبعه بين الرُّبى والشُّعابُ      تتبعه يسري خلال الحسابُ  
كم هَلَلْتُ وهو يضيء الرُّحابُ      والتفتتُ محسورةً حين عابُ

\* \* \*

وذلك الطفل اللهيف الغيورُ      في فلكٍ من ضوء ليلى يدورُ  
يقفو خطاها وهي بين الطيورُ      لها جناحان مراحُ ونورُ

\* \* \*

كزورق يعبرُ بحرَ الوجودُ      له شرعان ولحظُ شَرُودُ  
كم شرَّقًا أو غربًا في صعودُ      وارتفعا حتى كأن لن يعودُ

\* \* \*

ليلى ارجعي إني شقيٌّ كئيبُ      أهتف مفقودَ الهدى والقرارُ  
يا هاته الأوطان إني غريبُ      وعالمي ليس هنا يا ديارُ!

\* \* \*

تركتني وحدي وخلفتني      أرزح تحت المبكيات الثُّقالُ  
أنكرت ميثاقي وأنكرتني      أكلُّ ماضيها وليد الخيالُ؟

\* \* \*

فرغت من أحلامه وانطوى      بِمُرِّهِ وارتحتُ من عذبه  
الأمرُ ما شئت فذنب الهوى      على الذي يكفر يومًا به

رباعيات

\* \* \*

كان إلى الله سبيلي وما كان إلى الإيمان دَرْبٌ سِوَاهُ  
وكان في جُرحِ الهوى بلسما وكان عندي منحة من إله

\* \* \*

مهما تكن ناري فإنَّ الجحيمَ أَرَأفُ بي من ظلم هذا البعادُ  
وربَّ همٌّ مُقْعِدٍ أو مقيمٌ قد لَطَّفْتُهُ نسماتُ الودادُ

\* \* \*

فخفَّتِ النارُ وقرَّ الهشيمُ وعاودتني الذُّكْرُ الغابره  
والنيلُ يجري هادئًا والنَّسيمُ معربدٌ في الخصلِ الثائره

\* \* \*

كم تهتف الأيامُ: خانت فَخُنُّ ويح حياتي إنَّ تَخُنَّ أمسها  
إن هنتُ هذا عهدُها لم يَهْنُ ولا لياليها وإن تنسها

\* \* \*

تُهب بي الفرصةُ قبل الفواتِ ويعرض الصَّيْدُ فلا أقنصُ  
إني امرؤُ زادي على الذكرياتِ وما غلا عندي لا يرخصُ

\* \* \*

ومطلبٌ في العمرِ ولَّى وفاتِ وكان همِّي أنه لا يفوتُ  
كأن فجراً ضاحكاً فيَّ ماتِ وملءُ نفسي مغرباً لا يموتُ

\* \* \*

في السَّامِ الحيِّ الذي لا يبيدُ والأملِ الطاغِي بآن ترجعي  
أجددُ العيشِ وما من جديدُ وأدعي السلوان ما أدعي!

\* \* \*

كم خانني الحظُّ ولا أنثني      أقضي زماني كلُّه في لعل  
وتقسم المرأة لي أنني      رَقَعْتُ بِالْأَمَالِ ثوبَ الأجلِّ

\* \* \*

قد فاتني الصيفُ وخان الربيعُ      وكان همِّي كلُّه في الخريفُ  
وما شكاتي حين شملي جميعُ      وأنت لي أيكُ وظلُّ وريفُ

\* \* \*

والآن قد مرَّقَ عندي القناعُ      موتُ الأباطيلِ وزحف الشتاءِ  
وبدَّدَ الوهمَ وفضَّ الخداعُ      برَّدُ المنايا وشحوبُ الفناءِ

\* \* \*

وأسَفَ القلبُ لکنزي الذي      غَصَّتْ به أفئدةُ الحُسدِ  
صحوت من وهمي ولا كنزلي      قد صَفَرَتْ منها ومنه يدي

\* \* \*

أين زمانُ مُكتسِيسِ يومه      بالحبِّ مَوْشِيٍّ بحُلْمِ الغدِ  
من هاته الأيامِ محرومةً      عريانةُ الآمالِ والموعودِ!

\* \* \*

قد قتل الدهرُ هنائي كما      ماتت بثغري ضحكات السعيدِ!  
وربما رقَّ زمانٌ قسا      فانعطف الجافي ولان الحديدُ

\* \* \*

محقق الآمالِ أو واعدُ      بفرحةٍ يوم لقاء وعيدُ  
فإن يَعِدُنِي ثار شگِّي به      كأنما وعد الليالي وعيدُ!

رباعيات

\* \* \*

وا أسفا هذا سجلُّ كُتِبَ      خَطَّتُهُ كَفُّ القَدْرِ المحتجِبِ  
ففيم عَوْدِي لقديم الحِقَبِ      وفيم تَسَالِي عَمَّا نهبِ؟

\* \* \*

ضاقَت بنا مصرٌ وضقنا بها      وكلُّ سهلٍ فوقها اليوم ضاقُ  
وضاقتِ الدنيا على رحبِها      أين نداماي؟ وأين الرفاقُ؟

\* \* \*

كفُّ تَلُمُ العَمَرِ والعُمُرِ راحُ      وقبضةٌ تجمع شملَ الرياحِ  
لا حَبَبٌ باقٍ ولا ظل راح      ليلٌ توَلَّى وتوَلَّى صباحُ

\* \* \*

هذا نهارٌ مات يا للنَّهارِ      كل مساءٍ مصرعٌ وانھیازِ  
مال جدارِ النورِ بعد انحداؤِ      وغابَتِ الشَّمْسُ وراءَ الجدارِ

\* \* \*

وذا مساءً صبغْتُهُ الهمومُ      بلونها القاني وهذي غيومُ  
تحوم والظلمةُ فيها تحومُ      تبسط مهذا لينا للنجومُ

\* \* \*

كأن ثوبًا في السماء احترقُ      فلم يزل حتى استحال الأفقُ  
ظلٌّ دخانٍ أو بقايا رمقُ      ولم يعد إلا نيوْلُ الشفقِ

\* \* \*

وتزحف الظلماءُ زحفَ المُغیرِ      حاجبةٌ ما دونها كالسُّتارِ  
وكل حيٍّ وادعُ أو قریزُ      ما اختلف الشأن ولا الحظُّ دارُ

\* \* \*

العيشُ أمرٌ تافهُ والمنونُ والحكمةُ الكبرى بها كالجنونُ  
وهكذا نمضي وتمضي السنونُ وهكذا دارتُ رهاها الطحونُ

\* \* \*

في شَجَّهَا حيناً وفي طَعْنِهَا سينقضي العمرُ وأين الفرار؟  
وثورةُ الشاكين من طحنِها نوحُ الشظايا وعتابُ الغُبار!

وراء الغمام



## الإهداء

أنتَ وحيُّ العبقريِّه وجلالُ الأبديةِ  
أنتَ لحنُ الخلدِ والرحمةِ في أرضِ شقيهِ  
أنتَ سرُّ تعبتُ فيه العقولُ البشريِّه  
إن تكن أشجتك أشعاري وأناتي الشجيه  
فتقبَّلْ طاقهً بالدم والدمع نديه  
وارضَ عنها وإذا لم ترضَ فاغفر لي الهديةِ

\* \* \*

يا حبيبي! نضب العمر وقربنا الضحية!  
إن يكن قد شقي الماضي فما أهنأ البقية  
في خيالاتٍ غوالٍ وأمانٍ زهبيهِ  
يطلع الصبح عليها مثلما تمضي العشيهِ  
أنت صهباء السماوات، وروح قُديهِ  
بتَّ تسقيني فتنسيني أوجاعي العصيهِ  
فسلامًا كل حينٍ وغرامًا وتحية!





## المآب

رفيق من رفاق الصُّبا، رآه الناظم عليًّا محمولًا بعد غربة طويلة.

وَمِنَ الْخِيَالِ مَوْسَدًا مَحْمُولًا  
وَسَهَادَ عَيْنِي فِي اللَّيَالِي الْأُولَى  
دِقَاتُهُ شَكًّا وَلَا تَأْوِيلًا  
مَضْنَاكَ بَيْنَ الْعَائِدِينَ عَلِيًّا  
وَبِعَثْتُ أَحْلَامِي إِلَيْكَ رَسُولًا  
وَسَأَلْتُ حَتَّى لَمْ أَدْعُ مَسْئُولًا  
مَتَخَيَّلًا عَذْبًا وَلَا مَأْمُولًا  
عِنْدَ الْمَحَاجِرِ مَدْمَعًا مَبْذُولًا  
يَشْفِي أَوْامًا أَوْ يَبِلُ غَلِيلًا  
لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا الْعَقُولُ وَصُولًا  
جَمَعْتَ خَلِيلًا هَاجِرًا وَخَلِيلًا؟  
مِنْ بَعْدِهَا يَجِدُ الْحَيَاةَ فَضُولًا  
وَدَنَا الصَّبَاحَ وَلَمْ أَزَلْ مَشْغُولًا  
حَمَلَ النَّهَارَ مِنَ الشُّؤُونِ مَلُولًا  
مِمَّنْ يَهْوُونَ عِبْتَهَا الْمَحْمُولًا  
إِلَّا ضَنْئِي مَتَتَابِعًا وَنَحُولًا  
فَكَّرِي وَكَدَّرَ خَاطِرِي الْمَصْقُولًا

لَمِنَ الْعَيُونِ الْفَاتِرَاتُ ذَبُولًا  
يَا هَمَّ قَلْبِي فِي صَبَا أَيَامِهِ  
عَيْنَايَ كَذَّبْتَا وَقَلْبِي لَمْ تَدْعُ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَلِيلُ أَفْقُ تَجِدُ  
يَوْمَ الْمآبِ كَمْ أَنْتَظَرْتِكَ بَاكِيًّا  
خَاطِبْتُ عَنْكَ فَمَا تَرَكْتُ مَخَاطِبًا  
وَعَرَقْتُ فِي الْأَمَلِ الْجَمِيلِ فَلَمْ أَدْعُ  
وَبَكَيْتُ مِنْ يَأْسِي عَلَيْكَ فَلَمْ أَدْرُ  
وَأَسْأَلُ الزَّمَانَ الْخَفِيَّ لَعَلَّهُ  
«يَا أَيُّهَا الزَّمَانُ الَّذِي أَسْرَارُهُ  
«بِاللَّهِ قُلْ أَوْمًا وَرَاءَكَ لِحِظَةٍ  
هِيَ لِحِظَةٌ وَهِيَ الْحَيَاةُ وَمَنْ يَعِشُ  
مَرَّ الظَّلَامِ وَأَنْتَ مَلءُ خَوَاطِرِي  
وَأَتَى النَّهَارَ عَلَى فَتَى أَمْسِي بِمَا  
وَكَذَا الْحَيَاةُ تَمَلُّ إِنْ هِيَ أَقْفَرَتْ  
كَدُّ عَلَى كَدٍّ وَلَسْتُ بِبَالِغِ  
صَدَأِ الْحَوَادِثِ بَدَلِ الْإِشْرَاقِ فِي

وتتابعُ الأنواءِ في أفقِ الصُّبَا  
ذهب الصبا الغالي وزالت دوحه  
أيام يخذلني أمامك منطقي  
ويثور بي حُبِّي فإنْ لفظُ جرى  
يا مَنْ نزلتُ بنبعِهِ أريدُ الهوى  
ما راعني ما نذته وخشيت أن  
فأشدُّ ما عانى الفؤاد صبابه  
لم يُبقِ لي صحواً أراه جميلاً  
مدت لنا ظلَّ الوفاءِ ظليلاً  
فإذا سكتُ فكل شيءٍ قبيلاً!  
بفمي تعثر بالشفاه خجولاً  
فأذاقنيهِ محطماً ووبيلاً  
ألقاك بالداء الدفين جهولاً  
شَبَّتْ وظل دفينها مجهولاً!

## ساعة لقاء

يا حبيبَ الروح يا روحَ الأمانِي      لستَ تدري عطشَ الروحِ إليكَ  
وحنيني في أنينٍ غير فاني      للردى أشربه من مقلتيكَ

\* \* \*

أه من ساعة بثُّ وشجونُ      ولقاء لم يكن لي في حسابِ  
وحديثٍ لم يدر لي في الظنونُ      يا طويلَ الهجر يا مُرَّ الغيابِ

\* \* \*

حلَّ يا ساحر صفوُ وسلام      بعد فتكِ البينِ بالقلبِ الغريبِ  
ودنا رؤُصٌ وظلٌّ وغمامُ      بعد فتكِ النارِ بالعمرِ الجديدِ!

\* \* \*

مرَّتِ الساعةُ كالحلمِ السعيدِ      ومشت نشوتها مشيَ الرحيقِ  
نهبَ العمر، وذا عمرٌ جديدُ      عشته من فمك الحلو الرقيقِ!

\* \* \*

مرَّتِ الساعةُ والليلُ دنا      والهوى الصامت يغدو ويروحُ  
وتلاشت واختفت أجسادنا      واعتنقنا في الدُّجى روحًا بروحُ

\* \* \*

تسمع الشعر وشعري منك لكُ      وبإلهامك أبدعتُ الروي  
أنت يا معجزةَ الحسنِ ملكُ      كلُّ لفظٍ منك شعرٌ قُدسيُّ

\* \* \*

راجعتنا في جلال وسكوُت      وتوالت صور الماضي الحزينُ  
كيف يبلى يا حبيبي أو يموت      ما طبعناه على قلب السنينُ

\* \* \*

كيف يفنى ما كتبناه بنازُ      وخططناهُ بسهدٍ ودموعُ  
يشهد الليل عليه والنهار      والشهيد المتواري في الضلوعُ

\* \* \*

التقت أرواحنا في ساحةٍ      كغريبين استراحا من سفر!ْ  
وحططنا رحلنا في واحةٍ      زادنا فيها الأمانِي والذِكرُ

\* \* \*

وتساءلتُ عن الماضي وهلُ      حسُنت دنيَايَ في غير ظلالِكْ؟  
يا حبيبي! أين أمضي من خجل؟!      وفؤادي أين يمضي من سؤالِكْ؟!

\* \* \*

شدَّ ما يُخجِّلني جهدُ المُقلِّ      مِن شبابٍ ضاعَ أو من نورِ عينِ  
يتمشى السقمُ في قلبِ الأجلِّ      وأراني لك ما وقَّيتُ دَيني

\* \* \*

أنا شاديكَ ولحني لك وحدكُ      فاقض ما ترضاهُ في يومي وأمسي  
درجَ الدهرُ وما أذكرُ بعدكُ      غيرَ أيامِك يا توأمِ نفسي!

\* \* \*

وأنا الطائرُ! قلبي ما صبا      لسوى غصنك والوكر القديم  
ما تبدلنا! ولا حال الصِّبا      والهوى الطاهر والودُّ الكريم

\* \* \*

لم تزلْ نكراهُ من بالي وبالكُ      كيف ينسى القلبُ أحلامَ صباه؟  
قد صحتْ عيني على فجرِ جمالكُ      كيف يُنسى الفجرُ يا فجرَ الحياة؟!



## العودة

عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالها.

هذه الكعبةُ كُنَّا طائفِها      والمصلِّين صباحًا ومساءً  
كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها!      كيف بالله رجعنا غرباء؟!

\* \* \*

دارُ أحلامي وحبِّي لقيتنا      في جمود مثلما تلقى الجديدُ  
أنكرتُنا وهي كانتْ إن رأتنا      يضحك النورُ إلينا من بعيدُ

\* \* \*

رُفِرَ القلبُ بجنبي كالذبيحُ      وأنا أهتف: يا قلبُ اتَّئدُ  
فيجيب الدمعُ والماضي الجريحُ      لِمَ عُدنا؟ ليت أنا لم نعد!

\* \* \*

لِمَ عُدنا؟ أو لم نطوِ الغرامُ      وفرغنا من حنين وألم  
ورضينا بسكون وسلامُ      وانتهينا لفراغ كالعدم؟!

\* \* \*

أيها الوكرُ إذا طار الأليفُ      لا يرى الآخرُ معنَى للمساء



شعر إبراهيم ناجي

ويرى الأيام صُفْرًا كالخريف نائحات كرياح الصَّحراء

\* \* \*

أه مما صنع الدهرُ بنا! أو هذا الطللُ العابس أنت؟!  
والخيال المطرق الرأس أنا شدَّ ما بتنا على الضنك وبتَّ!

\* \* \*

أين ناديك؟ وأين السمز؟ أين أهلوك بساطًا وندامي؟  
كلما أرسلتُ عيني تنظرُ وثبَّ الدمعُ إلى عيني وغاما

\* \* \*

مَوْطِنُ الحسن ثوى فيه السأمُ وسرتُ أنفاسه في جوّه  
وأناخ الليلُ فيه وجثمُ وجرتُ أشباحه في بهوه

\* \* \*

والبلى! أبصرته رأيي العيانُ ويدها تنسجان العنكبوتُ  
صحتُ يا ويحك تبدو في مكانُ كلُّ شيءٍ فيه حيٌّ لا يموتُ!

\* \* \*

كلُّ شيءٍ من سرورٍ وحزنُ والليالي من بهيجٍ وشجي  
وأنا أسمعُ أقدامَ الزمنُ وخطى الوحدةِ فوق الدرجِ

\* \* \*

رُكْنِي الحاني ومغناي الشفيقُ وظلال الخلدِ للعاني الطليخُ  
علم الله لقد طال الطريقُ وأنا جئتكَ كيما أستريح

\* \* \*

وعلى بابك ألقى جعبتي وغريب أب من وادي المحن!  
فيك كفَّ الله عني غربتي ورسا رَحْلي على أرض الوطن!

العودة

\* \* \*

وطني أنتَ ولكنِّي طريدٌ      أبديُّ النفي في عالمِ بؤسي!  
فإذا عدتَ فللنجوى أعودُ      ثم أمضي بعدما أُفرغ كأسِي!



## الحنين

الحنين إذا كبر وزاد قد يتجسم شخصًا.

أمسى يعذبني ويضنيني  
أين الشفاء ولم يعد بيدي  
أبغى الهدوء ولا هدوء وفي  
يهتاج إن لَجَّ الحنين به  
ويظل يضرب في أضالعه  
ويح الحنين وما يجرعني  
ربيته طفلًا بذلتُ له  
فاليوم لَمَّا اشتدَّ ساعده  
لم يرض غير شيبتي ودمي  
كم ليلة ليلاء لازمني  
ألفي له همسًا يخاطبني  
متنفسًا لهبًا يهبُّ على  
ويضمُّنا الليلُ العظيمُ وما

شوقُ طغى طغيانَ مجنون  
إلَّا أضاليلُ تداويني؟  
صدري عابٌ غير مأمون  
ويئن فيه أنينَ مطعون  
وكأنها قضبان مسجون  
من مرَّه ويببت يسقيني  
ما شاء من خفضٍ ومن لين  
وربا كنوارِ البساتينِ  
زادًا يعيشُ به ويفنيني  
لا يرتضي خلًّا له دوني!  
وأرى له ظلًّا يماشيني  
وجهي كأنفاسِ البراكينِ  
كالليلِ مأوى للمساكينِ



## الناي المحترق

كم مرّة يا حبيبي  
أهيم وحدي وما في الـ  
أصيرُ الدمعَ لحنًا  
وهل يلبيّ حطام  
النار توغل فيه  
ما أتعس الناي بين الـ  
يشدو ويشدو حزينًا  
مستعطفًا مَنْ طوينا  
حتى يلوح خيالُ  
يدنو إليّ وتدنو  
إذا بحملي تلاشى  
ورحت أصغي، وأصغي

والليل يغشى البرايا  
ظلامٍ شاكٍ سوايا  
وأجعلُ الشعَرَ نايًا!  
أشعلته بجوايا؟!  
والريحُ تذرو البقايا  
منى وبين المنايا!  
مرجعًا شكوايا  
على هواه الطوايا  
عرفته في صبايا  
من ثغره شفتايا  
واستيقظت عينايا  
لم أُلِفِ إلاّ صدايا!



## المنسي

متى يرق الحظ يا قاسي  
متى؟! وهل من حيلة في متى  
هدّ قراري جريها في دمي  
وأنت مثل النجم في المنتأي  
يرنو له الناس ويبغونه  
وأنت كأس الحسن لکننا  
طفًا وقد قبّل أنوارها  
وجفّ أو ذاب على نورها

ويلتقي المنسي والناسي؟!  
وفي خيالاتٍ وأحداسٍ؟  
وهمسها في كر أنفاسي  
وفي السنا الخاطف كالماس  
وما يبالي النجم بالناس!  
مثل حبابٍ حامٍ بالكاس  
ورفّ مثل الطائر الحاسي!  
كما يذوب الطلُّ بالأس!





## تحليل قبلة

شجيين فاضا من أسى وحنين  
بقلبي وتستقضي قديم ديون  
وأن من الكتمان أي أنين  
أجود له بالروح غير ضنين  
أذاعت من الأسرار كل دفين  
وتبديد أوهام، وفض ظنون  
وتسهيد أجفانٍ وصبر سنين!

ولما التقينا بعد نأي وغربة  
تسائلني عينك عن سالف الهوى  
فقلت وقد ضجَّ الهوى في جوانحي  
يبث فمي سرَّ الهوى لمقبَّل  
إذا كنت في شكِّ سَلِي القبلة التي  
مناجاة أشواق وتجديد موثق  
وشكوى جوى قاسٍ وسقمٍ مبرحٍ



# الحياة

استعراض للحياة في الشارع

جلستُ يوماً حين حلَّ المساءُ      وقد مضى يومي بلا مؤنسٍ  
أريح أقداماً وهتُ من عيَاء      وأرقب العالم من مجلسي!

\* \* \*

أرقبه! يا كدَّ هذا الرقيب      في طيب الكون وفي باطله  
وما يبالي ذا الخضم العجيبُ      بناظر يرقب في ساحله

\* \* \*

سيان ما أجهل أو أعلم      من غامض الليل ولغز النهاز  
سيستمر المسرح الأعظم      روايةً طالت وأين الستار؟!

\* \* \*

عييتُ بالدنيا وأسرارها      وما احتيالي في صموت الرمال!  
أنشد في رائع أنوارها      رشداً فما أغنم إلا الضلال!

\* \* \*

أغمضت عيني دونها خائفاً      مبتغيًا لي رحمة في الظلام  
فصاح بي صائحها هاتفاً      كأنما يوقظني من منام:

\* \* \*

أنت امرؤٌ ترزح تحت الضنى      لم يبق منك الدهر إلا عنادًا!  
وكل ما تبصره من سنا      يهزأ بالجدوة خلف الرماد!

\* \* \*

وكل ما تُبصره من قوى      تدوي دويَّ الريح عند الهبوب  
يسخر من مبتئسٍ قد ثوى      يرنو إلى الدنيا بعين الغروب!

\* \* \*

انظر إلى شتى معاني الجمال      منبثة في الأرض أو في السماء  
ألا ترى في كل هذا الجلال      غير نذيرٍ طالعٍ بالفناء!؟

\* \* \*

كم غادة بين الصبا والشباب      تأنقُ الصانع في صنعها  
تخطر والأنظار تحدو الركاب      ولفظة الاعجاب في سمعها!

\* \* \*

وربما سار إلى جنبها      مدله ليس يبالي الرقيب  
يمشي شديد العجب في قربها      إذ راح يوليها ذراع الحبيب!

\* \* \*

وانظر إلى سيارة كالأجل      تخطف خطفًا لا تُبالي الزحام  
هذا الردى الجاري اختراع الرجل      هل بعد صنع الموت شيء يُرام!؟

\* \* \*

وانظر إلى هذا القويِّ الجسد      الباتر العزم الشديد الكفاح!

## الحياة

قد أقبل الليل فحيّ الجلد في رجل يدأب منذ الصباح

\* \* \*

أجبت: يا دنيائي من تخدعين؟ إنني امرؤ ضاق بهذا الخداع  
مزقت عن عيشي هنيئ السنين لأنني مزقت عنك القناع!

\* \* \*

إن الجمال الساحر الفاتنا يا ويحه حين تغير الغضون  
ويعبث الدهر بحلو الجنى وتستتر الصبغة إثم السنين!

\* \* \*

وهذه السيارة العاتية وربها الجبار كالبرق ساژ  
ما هي إلا شعل فانيه نصيبها مثل شعاع النهار!

\* \* \*

وا رحمته للقوي الصبور يقضي الليالي في كفاح سخيف  
وكيف لا أبكي لكح الفقير أقصى مناه أن ينال الرغيف؟!

\* \* \*

كم صحت إذا أبصرت هذا الجهاد وميسم الذلة فوق الجباه!  
يا حسرتنا ماذا يلاقي العباد؟! أكل هذا في سبيل الحياة؟!

\* \* \*

وفي سبيل الزاد والمأكل نملأ صدر الأرض إعوالا  
كم يسخر النجم بنا من عل! وكم يرانا الله أطفالا!

\* \* \*

يا رب غفرانك إنا صغار ندب في الدنيا دبب الغرور  
نسحب في الأرض ذبول الصغار والشيب تأديب لنا والقبور!



## قلب راقصة

أمسيتُ أشكو الضيقَ والأينا      مستغرقًا في الفكرِ والسأمِ  
فمضيتُ لا أدري إلى أينَا      ومشيت حيث تجرّني قدمي

\* \* \*

فرأيتُ فيما أبصرتُ عيني      ملهَى أعدَّ ليهجِ الناسَا  
يجلون فيه فرائدَ الحسنِ      ويباع فيه اللهو أجناسَا

\* \* \*

بغرائب الألوان مزدهر      وتراه بالأضواء مغمورًا  
فقصدته عَجَلًا ولي بصرُ      شبه الفراشة يعشق النورًا!

\* \* \*

ودخلته أجتازُ مزدحمًا      بالخلق أفواجًا وأفواجَا  
وأخوضُ بحرًا بات ملتطمًا      بالناس أمواجًا وأمواجَا

\* \* \*

فقدوا حجاهم حينما طربوا      ودووا دويَّ البحرِ صخابَا  
فإذا استقرُّوا لحظةً صخبوا      لا يملكون النفسَ إعجابَا



\* \* \*

متوثبين يميلُ صفُّهمُ      متطلعَ الأعناقِ يتقدُّ  
ومصفقينَ علَّتْ أكفُّهمُ      فوارةً فكأنها الزبدُ!

\* \* \*

لِمَ لا أثورُ اليومَ ثورتهم؟      لم لا أجرُّ ما يحبونا  
لم لا أصيح اليوم صيحتهم؟      لِمَ لا أضجُّ كما يضجوننا؟!

\* \* \*

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شفتي؟      إنَّ الحجا سُمِّي وتدميري  
في نمة الشيطانِ فلسفتي      ورزانتِي ووقارُ تفكيرِي!

\* \* \*

يا قلبُ! ضقتَ وها هنا سعةُ      ومجالُ مصفودِ بأغلال  
أتقول أعمارُ مضيعة؟!      ماذا صنعت بعمرِكَ الغالي؟!

\* \* \*

انظر ترَ السيقان عاريةً      وترَ الخصورَ ضوامرًا تغري  
وتجدُ عيونَ اللهو جارية      فهنا الحياة! وأنت لا تدري

\* \* \*

مَنْ هاته الحسناءُ يا عيني؟      السحرُ كلُّها وظلُّها  
كالطيرِ من غصنٍ إلى غصنٍ      وثَّابة، وثب الفؤاد لها!

\* \* \*

وتراه حسنًا غيرَ كذابٍ      لا ما يزيفه لك الضوءُ  
ويزيد فتنتها بإغرابٍ      حزنٌ وراء الحسن مخبوءُ!

\* \* \*

ثم اختفتُ والجمعُ يرقبها ويلحُّ: عودي! ليس يرحمها  
هي متعةٌ للحسِّ يطلبها وأنا بروحي بتُ أفهمُها!

\* \* \*

ورأيتُها في آخر الليلِ في فتيةٍ نصبوا لها شركا  
يعلو سناها الحزنُ كالظل مسكينةٌ تتكلفُ الضحكا

\* \* \*

فمضيتُ توًّا، قلت: سيدتي! زنتِ المراقصَ أيَّما زين!  
هل تأذنين الآن ساحرتي تأكيدَ إعجابي بكأسين؟

\* \* \*

فتمنَّعتُ وأنا ألحُّ سدى بالقول أغريها وأعتذر  
فاستدركتُ قالت: أراك غداً إن شئتَ. إني اليوم أعتذر

\* \* \*

وتحوَّلت عني لرفقتها ما بين منتظرٍ ومرتقبٍ  
فتانةٌ تغري ببسمتها وتحدِّدُ الميعادَ في أدبِ

\* \* \*

حان اللقاءُ بغادتي وأنا أخشى سرابًا خادعًا منها  
متلهفًا أستبطنُ الزمنا وأظل أسألُ ساعتِي عنها

\* \* \*

وأجیل عينَ الريبِ ملتفتًا متطلعًا للباب حيرانا  
وأقول: ما يدريك أي فتى هي في ذراعِي حبه الأنا؟!

\* \* \*

مَنْ ذَا يُصَدِّقُ وَعْدَ فَاتِنَةٍ      لَا تَرْحَمُ الْأَرْوَاحَ إِتْلَافًا  
أَنْثَى تَلَاقِي كُلَّ آوْنَةٍ      رَجُلًا وَتَرْمِي الْوَعْدَ آلَافًا

\* \* \*

وَهَمَمْتُ بَعْدَ الْيَأْسِ أَنْ أَمْضِيَ      فَإِذَا بِهَا تَخْتَالُ عَنِ بُعْدِ  
مَيَّزَتَهَا بِشَبَابِهَا الْغَضُّ      وَبِقَدِّهَا، أَفْدِيهِ مِنْ قَدًّا!

\* \* \*

يَا لِلْقُلُوبِ لَمَلْتَقَى اثْنَيْنِ      لَا يَعْلَمَانِ لِأَيِّمَا سَبَبِ  
جَمَعْتَهُمَا الدُّنْيَا غَرِيبَيْنِ      فَتَأَلَّفَا فِي خَلْوَةٍ عَجَبِ

\* \* \*

عَجَبًا لِقَلْبٍ كَانَ مَطْمَعَهُ      طَرَبًا فَجَاءَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ!  
وَأَشَدُّ مَا فِي الْكُونِ أَجْمَعَهُ      بَيْنَ الْقُلُوبِ أَوْاصِرُ الْبُؤْسِ!

\* \* \*

مَنْ أَنْتَ يَا مَنْ رَوْحُهَا اقْتَرَبَتْ      مِنِّي وَخَاطَبَ دَمْعُهَا رَوْحِي؟  
صَبَّبَتْهُ فِي كَأْسِي! وَمَا سَكَبْتُ      فِيهِ سِوَى أَنْثَاتٍ مَذْبُوحِ

\* \* \*

عَجَبًا لَنَا! فِي لِحْظَةٍ صَرْنَا      مِتْفَاهِمِينَ بَغَيْرِ مَا أَمِدْنَا!  
يَا مَنْ لَقَيْتُكَ أَمْسَ! هَلْ كُنَّا      رَوْحِينَ مِمْتَزَجِينَ فِي الْأَبَدِ؟!

\* \* \*

هَاتِي حَدِيثَ السَّقْمِ وَالْوَصْبِ      وَصِفِي حَقَارَةَ هَذِهِ الدُّنْيَا  
إِنِّي رَأَيْتُ أَسَاكَ عَنِ كَثْبِ      وَلَمَسْتُ كَرْبِكَ نَابِضًا حَيًّا

\* \* \*

لا تكتمي في الصدرِ أسراراً      وتحديثي كيف الأسي شاء  
أنا لا أرى إثماً ولا عاراً      لكن أرى امرأةً وبأساء

\* \* \*

تجدين فكرَك جد مبتعد      والناس حول سنك دانونا  
وترين حالك حالَ منفرد      والقومُ كثرُ لا يُعدُوننا!

\* \* \*

وترين أنكِ حيثما كنتِ      ترضين خوَّانين أنذالا!  
يبغونه جسداً فإن بعثتِ      بذلوا النضار وأجزلوا المالا!

\* \* \*

يا حرَّها من عبرةٍ سألتُ      من فاتكِ العينين مكحول  
وعذابها من وحشةٍ طالتُ      وحنين مجهولٍ لمجهول

\* \* \*

أفانيتِ عمرك في تطلبه      ويكادُ يأكلُ روحك المللُ  
فإذا بدا مَنْ تعجبين به      وتقول روحك: ها هو الأملُ!

\* \* \*

أدميتِ قلبك في تقرُّبه      والقلبُ إن يخلص يهنُ دمه  
فإذا حسبتِ بأن ظفرتِ به      فازت به من ليس تفهمه

\* \* \*

سكتت وقد عجبت لخلوتنا      طالتُ كأننا جدَّ عشاق  
وأقول: يا طرباً لنشوتنا      صرعى المدامة والجوى الساقى!

\* \* \*

أفديكِ باكيةً وجازعةً      قد لَفَّها في ثوبهِ الغسقُ  
ودَّعْتُها شمسًا مودَّعةً      نَهبتِ وعندي الجرحُ والشفقُ

\* \* \*

تمضي، وتجهلُ كيف أكبرها      إنْ تختفي في حالِكِ الظلمِ  
روحًا إذا أثمرتِ يطهرها      ناران: نارُ الصبرِ والألمِ!

## الميعاد

أنا إلفٍ روحك آخر الأبدِ  
ومواردُ كثيرٌ ولم أريدِ  
وأتى النهارُ وأنت في خلدي  
شاكٍ ولا يصغي إلي أحدٍ!  
أمواجهِ المجنونةِ الزبيدِ!  
في عاصفِ الأنواءِ مطردِ  
كجوانحِ طُويت على حسدِ  
لفتى متاعبه بلا عددِ  
وغدٌ بلا سلوى وبعد غدِ  
بيني وبينك مهجتي ويدي  
وأرحتُ فيه بالي الجسدِ  
جزعَ الغريبِ وضيعَةَ الرشيدِ  
أبديةً حجريّة الكبدِ  
قتالة لم تشفَ في بلدِ!  
وغليلِ ظمآنِ الشفاهِ صدي!  
قلبي إذا شفتاك لم تعدِ!

إن عُدتَ أو أخلفتَ لم تعدِ  
ظمأً على ظمأً على ظمأً  
مرَّ الظلامُ وأنت لي شجنٌ  
لا يسمع البحرُ الغضوبُ إلى  
كم لاح لي حربُ الحياة على  
ورأيتُ طيفَ الضنكِ مرتسماً  
في الليل مدَّ رواقه وثوى  
قبر مَبَاهُجُه بلا عددِ  
مَنْ يومه يوم بلا أملِ  
لولاك والعهد الذي عقدتُ  
أضجعتُ جنبي جوفَ غيبهه  
يا مخلفَ الميعادِ عُد لترى  
وليالياً موصولةً سهرًا  
وطليحَ أسفارٍ وعلته  
يا شعر أيامي وأغنيتي  
يا ظالمي! عينك كم وعدت



## الميت الحي

كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهي فكتب القصيدة التالية:

داوِ نارِي والتِياعِي  
يا حبيبِ العِمرِ هبْ لي  
قفْ تأملِ مغربَ العِمرِ  
وابكِ جبَّارِ اللِيالي  
وا ضِياعِ الحِزنِ والدمعِ  
وهتافِ القلبِ بالشكوى  
ما يهْمُ الناسُ من نجمِ  
غابِ من بعدِ طلوعِ  
طالِ بي سُهدي وإِعيائِي  
وإذا الرِاحةُ حانتِ  
فصدورِ الغيدِ سيَّانِ  
وتمهَّلْ في وداعي  
بضعِ لحظاتٍ سراعِ  
وإخفاقِ الشعاعِ  
هدهُ طولِ الصراعِ  
على العِمرِ المضاعِ!  
على غيرِ انتفاعِ  
على وشكِ الزماعِ  
وخبيا بعدِ التماعِ؟!  
وقد حانِ اضطجاعي  
بعدَ لأيِّ ونزاعِ  
وأنيابِ السباعِ!

\* \* \*

أه لو تقضي اللِيالي  
كم تمنيتُ وكم من  
وقفة أقرأ فيها  
ساعة أغفر فيها  
لشتيتِ باجتماعِ  
أملٍ مُرٍّ الخداعِ!  
لك أشعارِ الوداعِ!  
لك أجيالِ امتناعِ!



شعر إبراهيم ناجي

يا مناجتي وسرِّي      وخيالي وابتداعي  
ومتاعاً لعيونني      وشميمي وسماعي  
تبعث السلوى وتنسى      الموت مهتوك القناع:  
دمعة الحزن التي      تسكبها فوق ذراعي!

## الوداع

حان حرمانني وناداني النذيرُ  
زمني ضاع وما أنصفتني  
ري عمري من أكاذيبِ المنى  
وعلى كفِكَ قلبٌ ودمٌ  
ما الذي أعددت لي قبل المسير؟  
زادي الأولُ كالزادِ الأخيرِ  
وطعامي من عفافٍ وضميرِ  
وعلى بابِكَ قيدٌ وأسير!

\* \* \*

حانَ حرمانني فدعني يا حبيبي  
أه من دارٍ نعيمٍ كلما  
وأنا إلفك في ظلِّ الصِّبا  
أنزلُ الربوةَ ضيفاً عابراً  
هذه الجنةُ ليست من نصيبي  
جتتها أجتازُ جسراً من لهيبِ  
والشبابِ الغضِّ والعمرِ القشيبِ  
ثم أمضي عنك كالطيرِ الغريبِ

\* \* \*

لمَ يا هاجرُ أصبحتَ رحيمًا  
لم تسقيني من شهدِ الرضا  
كلُّ شيءٍ صارَ مرًّا في فمي  
أه من يأخذُ عمري كلَّه  
والحنانُ الجُمُّ والرقَّةُ فيما؟  
وتلاقيني عطوفًا وكريمًا؟  
بعدما أصبحتُ بالدنيا عليما  
ويعيدُ الطفلَ والجهلَ القديمًا!

\* \* \*

هل رأى الحبُّ سكارى مثلنا؟!  
كم بنينا من خيالٍ حولنا!

ومشينا في طريق مقمرٍ      تثبُّ الفرحةُ فيه قبلنا!  
وتطلعنا إلى أنجمِهِ      فتهاوَيْنَ وأصبحنَ لنا!  
وضحكنا ضحك طفلينِ معًا      وعدونا فسبقنا ظلنا!

\* \* \*

وانتبهنا بعد ما زال الرحيقُ      وأفقنا. ليتَ أنا لا نفيقُ!  
يقظةً طاحت بأحلامِ الكرى      وتولَّى الليلُ، واللَّيْلُ صديقُ  
وإذا النُّورُ نَزِيرٌ طَالعُ      وإذا الفجرُ مُطلٌ كالحريقِ  
وإذا الدُّنيا كما نعرفُها      وإذا الأحبابُ كلُّ في طريقِ

\* \* \*

هاتِ أسعدني ودعني أسعدكُ      قَدْ دنا بعدَ التَّنائيِ موردكُ  
فأذقنيه فإنني ذاهبُ      لا غدي يُرجى ولا يُرجى غدكُ  
وا بلائي من لياليِّ التي      قرَّبتَ حَيَني وراحتَ تبعدكُ!  
لا تدعني لللياليِّ فغداً      تجرَّحُ الفرقةُ ما تأسو يدكُ!

\* \* \*

أزفَ البينُ وقد حانَ الذهابُ      هذه اللَّحظةُ قُدتَ من عذابِ  
أزفَ البينُ، وهل كانَ النُّوى      يا حبيبي غيرَ أن أغلقَ بابُ؟!  
مَضتِ الشَّمسُ فأمسيتُ وقد      أغلقتِ دوني أبوابَ السَّحابِ  
وتلفَّتْ على آثارها      أسألُ اللَّيْلَ! ومَنْ لي بالجوابِ؟!

## الزائر

يا للحبیبِ المفدّی  
مستحییًا والهوی فی  
وصامتًا وهو أیکُ  
ناداه قلبی! وناجاه  
یا مطلقَ السحر والنور  
أین! وإلا أعنّ قلبی  
غداة زار وسلّم  
رکابه يتضرّم  
بألفِ شدوِ ترنّم  
خاطری! وهو یعلم!  
والجمال! تکلّم!  
الممزقّ وارحّم!

\* \* \*

یا غازیًا یضرب القلب  
لمّا طلعت علیه  
یا فتنة تتهادی  
إن لم یکن لی رجاءُ  
أو لم یعدّ لی نصیبُ  
وهو حصنٌ مُحطّم  
وهی وأنّ وسلّم  
ورحمة تبسّم  
ولا لحظی مغنم  
دعنی بحسّک أحلم!



## الليالي

مكاني الهادئ البعيد      كن لي مجيراً من الأنام  
قد أممك الهاربُ الطريدُ      فأوه أنتَ والظلامُ

\* \* \*

يا حسنها ساعة انفصال      لا ضنك فيها ولا نكد  
يا حقبة الوهم والخيال      هلأ تمهلت للأبد؟!

\* \* \*

يا أيها العالم الأخير      ماذا ترى فيك من نصيب؟  
أراحة فيك للضمير      أم موعد فيك من حبيب؟

\* \* \*

كم يعذب الموت لو نراه      أو كان فيك اللقاء يرجى  
ينفض عن عينه كراه      ويقبل الراقد المسجى!

\* \* \*

لكن شكاً بما تجن      خيم فوق العقول جمعا  
عجبت للمرء كم يئن      ويستطيب الحياة مرعى

\* \* \*

قد صار حبُّ الحياة منا يقنع بالجيفة السباع  
وعلم السمح أن يضناً وثبتَّ الجبنَ في الطباع!

\* \* \*

طال بنا الصمتُ والجمودُ لا البدر يوحى ولا الغديرُ  
يا عالم الضيم والقيود برّحت بالطائر الأسيّر!

\* \* \*

هربتُ من عالمٍ أضراً وجئتُ يا كعبتي أزور  
هاتي خيالاً إذن وشعراً أسكبه في فم الدهور

\* \* \*

هربتُ من عالم الشقاء وجئتُ عليّ لديك أحياناً!  
أشرب من روعة السماء شعراً وأسقي الفؤاد وحياتاً!

\* \* \*

مللت في هاته العوالم مهزلة الموت والحياء  
وصورة القيد في المعاصم ووصمة الذلّ في الجباه

\* \* \*

هياكلُ تعبرُ السنين واحدة العيش والنظام  
واحدة السخط والأئين واحدة الحقد والخصام!

\* \* \*

وواحد ذلك الطلاء يسترّ خزياً من الطباع  
أفنى البلى أوجه الرياء ولم يذب ذلك القناع!

الليالي

\* \* \*

بعينها كذبُةُ الدموعُ      بعينها ضحكةُ الخداعِ  
ومُنحني هاته الضلوعِ      على صوادٍ بها جِيع!

\* \* \*

كأن صدر الظلام ضاقُ      من كثرةِ البثِّ كل حينٍ!  
يا ويحه كيف قد أطاقُ      شكوى البرايا على السنينِ؟!

\* \* \*

كأنما ينفثُ الشهبُ      تخفيفِ كربٍ يئنُّ منهُ  
كالقلبِ إن ضاقُ واكتأبُ      تخففِ الذكرياتِ عنهُ

\* \* \*

كم زفرة في الضلوعِ قرَّتْ      يحوطها هيكلُ مريضٍ  
مبيدة حيثما استقرتْ      فإن نَبَحَ سَمَّيتِ قريضٍ!

\* \* \*

كم في الدجى أهةٌ تطولُ      تسري إلى أذنه وشعرًا!  
لو يفهم النجمُ ما نقولُ!      أو يفهم الليلُ ما نُسرُّ!

\* \* \*

ما بالها أعين الفلكِ      منتثرات على الفضاءِ  
تطل من قاتمِ الحلكِ      بغيرك فهمٍ ولا نكاءِ!

\* \* \*

ألا وفِيَّيْ ألا معينِ      في مدلهم بلا صباح؟!  
وكلِّما جدَّ لي أنينُ      تسخر بي أنةُ الرياحِ!



\* \* \*

هبنا شكونا بلا انقطاع      ما حظ شكٍ بلا سميع  
وحظ شعري إذا أطاع      يا ليته عاش لا يطيع

\* \* \*

يضيع في لجة الزمن      مبدئاً في الورى صдах  
ولن ترى في الوجود مَنْ      يدري عذاب الذي تلاءه!

\* \* \*

يا أيها النهر بي حسدٌ      لكل جارٍ عليك رفٌ  
أكلُّ راجٍ كما يود      يروي ظمأه ويرتشفُ

\* \* \*

ومن حبيبٍ إلى حبيب      ترنو حناناً وتبتسمُ  
وكل غادرٍ له نصيب      من مائك البارد الشبمُ

\* \* \*

يا نهرٌ روَّيت كل ظامي      فراح ريَّان إن يذُق  
فكن رحيماً على أوامي      فلي فمٌ بات يحترق

\* \* \*

يا نهر لي جذوة بجنبي      هادئة الجمرِ بالنهار  
فإن دنا الليل برَّحت بي      وساكن الليل كم أثار!

\* \* \*

وقفت حرَّان في إزائك      فهل ترى منك مسعدٌ؟  
وددت ألقى بها لمائك      لعلها فيك تبردُ

## الليالي

\* \* \*

عالج لظاها فإن سكنُ فرحمةً منك لا تحدُ  
وإن عصت نارها فكن قبرًا لها آخر الأبد!

\* \* \*

تريني الهاجر الشتيت وقربه ليس لي ببالُ  
وكلما خلتني نسيت مرَّ أمامي له خيال

\* \* \*

تمر ذكرى وراء ذكرى وكل ذكرى لها دموعُ  
وتعبر المشجيات تترى من كل ماضٍ بلا رجوع

\* \* \*

ماضٍ وكم فيه من عثاؤُ ومن عذابٍ قد انقضى  
كم قلت لا يرفع الستار ولا ادكارٌ لما مضى!

\* \* \*

يا من أرى الآن نصب عيني خياله عطَّر النسَمُ  
بالله ما تبتغيه مني ولم تدع لي سوى الألم

\* \* \*

في ذمة الله ما أضعتم من مهجٍ أصبحت هباءُ  
لم نجزكم بالذي صنعتم إنَّا غفرنا لمن أساء

\* \* \*

لا تحسبوا البرء قد أَلَمَّ فلم يزل جرحنا جديدًا  
يخدعنا أنه التأم ولم يزل يخبأ الصديدا!

شعر إبراهيم ناجي

\* \* \*

يا أيها الليل جئتُ أبكي      وجئتُ أسلو وجئتُ أنسى  
طال عذابي! وطال شكّي      ومات قلبي، وما تأسّى!

## الجمال الضنين

يا مانع الماء عني كيف تمنعه؟!  
وأنت من غريب السحر منبعه؟  
مبدد مجده فيه مضيعة!  
شعر من النسق الأعلى ويرفعه!  
أدميته، والمغني إذ تقطعه  
أعيا خيالي وأضناني توقعه؟!  
أراه في الوهم أحيانا وأسمعه!  
سما ودق على الأفهام موضعه  
أظل كالنفس الحيران أتبعه  
أجسادنا في صفاء، لا نضيعه!  
أنت الحياة، وأنت الكون أجمعه!

قل للبخيل إذا ما عز مشرعه:  
أغر حسنك أن الخلد جدوله  
با أيها الكوكب المحبوس في فلك  
هيهات يخلد حسن لا يؤلهه  
أنا شهيدك، والقلب الضحوك إذا  
هل منك يوم رضى صن الزمان به  
كم بت منتبها أصغي لخطوته  
وأنت في أفق الأوهام طيف صبا  
كأنك النسّم النشوان منطلقا  
تعال وادن بيوم لا نحس به  
لكن أحسك تجري في صميم دمي



## ليالي الأرق

زيارة من حبيب يسأل: لماذا نتلقى هذه اللحظات الهاربة ما دمنا نفترق بعد ذلك؟

هل في العصيب المدلهم  
سهّد على سهدٍ وذكـ  
وحنين قلب لا يثو  
يا من أحب وأفتدي  
لو كنتَ تسمع لاسترحـ  
إن الكواكبَ ضقنَ بي  
ومن العجائبِ في الليا  
شكوى الحيارى في الحيا  
مصغ لشاكٍ لم ينم  
رى فوق ذكرى تزدحم  
ب إلى خيالٍ لا يلم  
ويلذ لي فيه الألم  
ت من الشكاية للظلم  
ذرعاً وأسيها سئم  
لي والحوادث تستجم  
ة إلى حيارى في السدم!

\* \* \*

لمن انتظاري في الظلا  
وتساؤلي في حالِك  
وعلامٍ إصغائي لعل  
ليلي العشيّة مثل ليـ  
يا طالما أدنتك أو  
فلمحت صبحك في السوا  
م كأنّ بي شبه اللمم؟  
لا صوت فيه ولا قدم؟  
خطاك هذي عن أمم؟  
لي في غرامك من قدم  
هام كواندب كالحلم  
د وخت روك في النسم

شعر إبراهيم ناجي

وشفيتُ وهمي من رضا      كِ وَرُبَّ نِي يَأْسٍ وَهَمٍّ  
ورويتُ أذني من حديدٍ      ثِكِ وَهُوَ مَعْبُودُ النِّعَمِ  
وحرقت قلبي من سنا      كِ عَلَى جَمَالٍ يَضْطَرُّمُ  
كفراشةٍ حامت عليـ      كِ وَأَيُّ قَلْبٍ لَمْ يَحْمُ!

\* \* \*

لك حسنٌ نَوَّارِ الخميـ      لَةَ طُلَّ صَبْحًا فَابْتَسَمُ  
لك نضرةُ الفجرِ الجميـ      لَ عَلَى الذَّوَائِبِ وَالْقَمَمِ  
لك طلعةُ البرءِ المرجـ      سَى بَعْدَ مَسْتَعْصَى السَّقَمِ  
لك كل ما أوفى على      قَدْرَ النِّهَائِيَةِ وَاسْتَتَمُ  
فبأي قلبٍ أتقي؟      وَبِأَيِّ حَصْنٍ أَعْتَصَمُ؟

\* \* \*

يا زائرًا عجلانَ لَمْ      يَطْلُ اللِّقَاءُ وَلَمْ يَقْمُ  
ودعت ما أشبعت لي      رُوحِي وَلَا نَظْرِي النِّهَمُ  
ومضيت عن دنيا خلت      وَجَرَّتْ بِنَعْمِي لَمْ تَتِمَّ  
لم يبقَ من أثرِ اللقا      ءَ بِهَا سِوَى عَبْقٍ يَنْمُ  
وسؤالِ دمك حين يسـ      أَلْنِي وَمَنْ لِي بِالْكَلْمِ  
لم يا أليفَ خواطري      غَفَتِ الْعَيُونَ وَنَحْنُ لَمْ؟!  
والأم تدفعنا الحوا      دِثَ فِي عُبَابٍ يَلْتَطِمُ  
دفعتُ بمركبنا المقـ      دِيرُ الخَفِيَّةِ وَالْقِسْمِ  
حَرَجتُ وما تدري الغدا      ةَ بِأَيِّ صَخْرٍ تَرْتَطِمُ  
بدأت على ريح الرضا      وَاللَّهِ يَدْرِي المَخْتَمُ!

## صخرة الملتقى

صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها ونستلهم البحر والصحراء  
أشعارنا.

متى يجمع الدهرُ ما فرَّقنا!  
أفاء إلي حسنُها المنتقى!  
أجدًا على ظهرها الموثقا  
وفضَّ الهوي سرها المغلقا  
وننتظر البدر في المرتقى  
وأطلق في النفس ما أطلقا  
وخلَّت به دمها المهرقا؟  
له طلبه عز أن تلحقا  
رأينا بها همَّنا المغرِقا  
يراها الفتى كلما أطرِقا!  
د مازال ملتَهَبًا محرِقا  
ويأبى التذكر أن يشفقا  
وقد مُزَّق السَّمْل ما مزقا  
د والشيبُ ما كلَّل المفرِقا  
وود على الله أن يُعتقا  
ر حنَّ إلى أسره مطلقا

سألتكِ يا صخرة الملتقى  
فيا صخرةً جمعت مهجتين  
إذا الدهر لَجَّ بأقداره  
قرأنا عليك كتاب الحياة  
نرى الشمس ذائبة في العباب  
إذا نشر الغربُ أثوابه  
نقول هل الشمس قد خضبتَه  
أم الغرب كالقلب دامي الجراح  
فيا صورة في نواحي السحاب  
لنا الله من صورَة في الضمير  
يرى صورة الجرح طيِّ الفؤا  
ويأبى الوفاء عليه إندمالا  
ويا صخرة العهد أبت أليك  
أريك مشيبَ الفؤادِ الشهيد  
شكا أسره في حبال الهوى  
فلما قضى الحظ فك الأسيد





## الشك

قد يظفر المرء بقرب حبيبه، ولكنه يشك في هذا النعيم الذي لقيه، فيبكي في  
النعمة كما يبكي في الشقاء.

فَتَعَالَ نَبِكِ أَيَا نَجِيٍّ شَبَابِي  
كَمَسِيلِهِنَّ وَأَنْتَ فِي الْغِيَابِ  
شَفَاتِي مِنْكَ أُنَامِلَ الْعَنَابِ  
مَسْتَرْسِلَ كَالْجَدُولِ الْمُنْسَابِ  
وَعَلَامَ ظَلَّتْ حَيْرَةَ الْمَرْتَابِ  
خَلَوْا مِنَ الْأَلَامِ وَالْأَوْصَابِ  
إِنَّ الَّذِي أُسْقَاهُ لَيْسَ بِصَابِ  
بِفَمِي وَتَكْذِيبِي شَهِيٍّ شَرَابِي!

بي ما تحسُّ وفي فؤادك ما بي  
تجري الدموع وأنت دان واصل  
أنكرت بي ناري عشيةً لأمست  
وجرت يميني في غزيرِ حالكِ  
وسألت ما صمتي وما إطراقتي  
أقبل أذقني ما اليقين وهاته  
أقبل لأقسم في حياتي مرةً  
لهفي على هذا اليقين! وطعمه

\* \* \*

مستأثرٌ بأعنة الألباب؟  
وأطلت تسألني بغير جواب؟  
فإن وأيام كلمع سراپ؟  
ساوت من الأبرار والأوشاب؟  
من ليل آثام لصبح متاب  
عند التراب رخيصةً كتراب!

من أنت؟! من أيِّ العوالم ساحرٌ  
حدتت نفسي إذ رأيتك باديًا  
ما يصنع الملك الطهور بعالم  
ما يصنع الأبرار بالأرض التي  
دوارةً أبد السنين كعهدها  
تغلو الحياة بها إلى أن تنتهي

شعر إبراهيم ناجي

يا هيكل الحسنِ المباركِ ركنه      الساحرِ النورِ الطهورِ رحابِ  
لا صدقَ إلا في لهيبك وحده      وجلالُه الباقي على الأحقابِ  
قدمتُ قرباني إليك بقية      من مهجةٍ ضاعت على الأحبابِ  
وأذبتُ جوهرها فداءً نواظر      قُديسيَّة، عُلوِّيَّة المحرابِ!

## خواطر الغروب

قلتُ للبحرٍ إذْ وقفتُ مساءً  
وجعلتُ النسيمَ زادًا لروحي  
لكأنَّ الأضواءَ مختلفات  
مرَّ بي عطرها فأسكَّرَ نفسي  
نشوةً لم تطل! صحا القلبُ منها  
إنما يفهم الشبيهُ شبيهاً  
أنتِ باقٍ ونحنُ حربُ الليالي  
أنتِ عاتٍ ونحنُ كالزبدِ الذَّا  
وعجيبٌ إليكِ يممْتُ وَجْهي  
أبتغي عندكِ التأسِّي وما تم

كم أطلتِ الوقوفَ والإصغاءَ  
وشربتِ الظلالَ والأضواءَ  
جَعَلتُ منكِ رَوْضَةً غَنَاءَ  
وسرَى في جوانحي كيف شاء  
مثل ما كان أو أشدَّ عناءَ  
أيها البحرُ، نحنُ لسنا سواءَ  
مَزَقْتْنَا وصيرتْنَا هباءَ  
هبٍ يعلو حيناً ويمضي جُفَاءَ!  
إذْ مللتُ الحياةَ والأحياءَ  
لكِ رَدًّا ولا تجيبِ نداءً!

\* \* \*

كل يومٍ تسأولُ ... ليت شعري  
ما تقولُ الأمواجُ! ما ألمَّ الشمـ  
تركنتنا وخلفتُ ليلَ شكِّ  
وكانَّ القضاءَ يسخرُ مني  
ويح دَمعي وويح ذلةَ نفسي

من ينبِّي فيحسنُ الإنباءَ؟!  
سَ فولتُ حزينَةً صفراءَ  
أبدِي والظلمةَ الخرساءَ!  
حين أبكي وما عرفتُ البكاءَ  
لَمْ تدع لي أحداثُهُ كبرياءَ!



## مناجاة الهاجر

وخلُّ لأجفاني كواذبَ أحلامي!  
على جهلِ حسادِ وغفلةِ لَوامٍ  
بضاحكِ نوارٍ ومخضلِّ أكمامٍ  
وخلُّ الأمانى البيضِ تغمرُ أسقامي  
بمهجتهِ في نارهِ دونِ إحجامٍ  
فلم يَبْقُ إِلَّا الجرحُ والشفقُ الدامي؟!  
ويسألني قلبي متى يرجع الرامي!  
وراءِ اللياليِ أو رجاءٍ بإلمامٍ!  
وحسرةِ أشعارٍ ودمعةِ أقلامٍ  
كأن رضاهِ في ذرى الكوكبِ السامي  
ثناياهِ تبدو في عبوسةِ أيامي  
كأنَّ اصطدامِ الموجِ معبودُ أقدامٍ!  
فقد تبتُّ عن ذنبيِ إليكِ بألامي!  
وما بعدِ سقمي فيكِ عامًا على عامٍ  
وعيناكِ وحيي في الحياةِ وإلهامي

دع النفسَ تمرحُ في خيالٍ وأوهامٍ  
وقل يا حبيبِ القلبِ إنك عائدٌ  
وإنك دانٍ كالربيعِ وزائرٌ  
تعال اسقني خمرَ المواعيدِ والرضا  
أيحرم حتى وهم حبك من رمى  
وأنفق فيه قلبه وشبابه  
ومن عجب أحنو على السهمِ غائرًا  
فيا لهفه لو كنت أدري بموعِدٍ  
ولو كان عندي غير زفرةِ أسفٍ  
ولو كنت أدري كيف يصفو مغاضبٌ  
كأن ائتلاقِ النجمِ والنجمِ مُشرقٌ  
كأنَّ نسيمَ الليلِ يحمل طيبه  
فيا أملي النائبي إذا كنتُ مذنبًا  
حبيبتكِ، لا أدري الهوى ما وراءه  
جمالُك نبراسي وروحُك كعبتي



## الصورة

يا رسمَ من أعطى الهوى  
في حبه فنّي الصبا  
يا ويح ما ضيعت فيـه  
ماضيّ ضاع ولو قدر  
يا رسم! كم من ليلةٍ  
حتى رجعتُ مخادعًا  
أرُنُو لدمعي باديا  
فإخال عينك هزّها  
فبكتُ وتلك دموعها!  
مفتاحَ قلبي المقفلِ  
وشباب أيامي بلي  
هـ من قليل مخجلِ  
ت لجدت بالمستقبلِ  
أبكي وأستبكيك لي!  
ومضيتُ جدّ مضلّ  
في وجهك المتهللِ  
شكوى الغريب المهملِ  
هذي تَسيل وذي تَلِي!





## رجوع الغريب

عادتْ لطائرها الذي غَنَّاها  
أَيُّ الحظوظ أعادها لوفِيَّها  
مشبوبة التحنان تكتم نارها  
يا إلفي المعبود! سِرُّكَ ذائع  
وشدًا فهاج حنينها وشجاها  
ونجِّي وحدتها وإلفِ صباها  
عبثًا وتأبى أن يبين لظاها  
نار الحنين دفينها أفشاها

\* \* \*

ماذا لقينا من لقاءٍ خاطفٍ  
يا ويح هاتيك الثواني لم تقف  
حتى يمتع باليقين مكذب  
تمضي لها الأبصارُ مُشعلة الهوى  
وعشية كالبرق حان ضحاها؟!  
حتى نسيخ هناةً ذقناها!  
عينيه في رؤيا يضلُّ سناها  
وتحول عنها ما تطيق لقاءها!

\* \* \*

تخبو العواطفُ في الصدور وتنتهي  
وأنا أحسُّ اليومَ بدءَ علاقةٍ  
ويجف في زهرِ القلوبِ نداها!  
وعنيف ثورتها وحرزٌ مُداها!

\* \* \*

لم تُرو منك نواظري وخواطري  
مدَّ الخريفُ على الرياضِ رواقه  
ورجعت أذكى مهجةً وشفاهًا!  
ومضى الربيعُ الطلقُ ما يغشاها  
وسحابةٌ تغشى أديمَ سماها!  
ما بالرياض؟! كآبةٌ في أرضها

شعر إبراهيم ناجي

جمدت حمائمُ أَيْكِها وأنا الذي شاكيَّتُها فاغرورقت عيناها!

\* \* \*

كيف السبيلُ إلى شفاء صباية الدهر أجمع ما يبُلُّ صداها؟!  
وإلى نسائم جنة سحرية فرَّحتُ أجفاني على مغناها!  
قضيتُ أيامي أضْمُ خيالها وأضعت أيامي أقول عساها!

## قميص النوم

كان الشاعر مريضًا فارتدى قميص النوم فشفى.

يا ليلَةَ سنحت في العمر وانصرمتُ  
(يا ليت شهدك إذ لم يَبْق لي أبدًا  
لم أنس مُهديتي جلاببها وعلى  
قميصُ يوسف ردَّ العين مبصرةً  
وأنت لو أنَّ روحًا أزمعت سفرًا  
فدُّ خيالَ المنايا اليومَ عن رُجُل  
وإن عجزت فكن في الموت لي كفنًا  
هَلَّا رجعت؟ وهَلَّا عادَ أحبابي؟  
لم يُبق في القلب تذكيرًا من الصابِ)  
جسمي من السقمِ منها أيُّ جلابِ  
ففاز بالنور ذاك المطرُق الكابي  
أعدتها وخيالُ الموت بالبابِ  
أنشبتَ في روحه أشباهَ أنيابِ  
أمت وألقى إلهي غيرَ هيَّابِ



## الغد

يا حنانًا كيد الآسي الرؤوم  
أنا في بُعْدِكَ مَفْقُودُ الْهُدَى  
أشترى الأحلامَ في سُوقِ الْمُنَى  
لا تَقُلْ لي في غِدِّ مَوْعِدُنَا  
وشعاعًا يُشْتَهَى بعد الغيوم  
ضائعٌ أعشُو إلى نورِ كَرِيمٍ  
وأبيعُ العُمُرَ في سُوقِ الْهُمُومِ  
فالغدُ الموعودُ ناءٍ كالنجوم!

\* \* \*

أغدا قلت؟ فعلمني اصطبارًا  
عبرت بي نَشْوَةَ مِنْ فَرَحٍ  
وعرانا طائفٌ مِنْ حَبَلٍ  
سنذمُّ النورَ حتى يَتَلَاشَى  
ليتني أختصرُ العُمُرَ اختصارًا  
فَرَقَصْنَا أنا والقلبُ سُكَارَى  
فاندفعنا في الأمانى نتبارى  
ونذمُّ الليلَ حتى يتوارى!

\* \* \*

انفردنا أنا والقلبُ عشياً  
فركبنا الوهمَ نبغي دارها  
فبلغناها وهللنا لها  
ولقينا الحسنَ غُضًّا والصِّبَا  
ننسجُ الآمالَ والنَّجوى سويًا  
وطوينا الدهرَ والعالمَ طيًّا  
ونزلنا الخُلْدَ فينا نأنديا  
وتملئنا الجلالَ الأبديًّا

\* \* \*

قال لي القلبُ: أحقًا ما بلغنا؟  
كيف نام القَدْرُ السَّاهرَ عنَّا

أتراها خدعةً حاقت بنا؟!      أتراها ظنةً مما ظننا؟  
قلت: لا تجزع فكم من منزلٍ      عز حتى صار فوق المئمنى  
أذن الله به بعد النوى      فثوبنا واسترحنا وأمننا!

\* \* \*

يا جنان الخلدِ قدّمتُ اعتذاري      إذ يطوف الخلدَ سقمي ودماي  
أيها الأمرُ في ملك الهوى!      اعفُ عن لهفةِ روحي وأواري  
أشتهي ضمك حتى أشتفي      فكأنني ظامئٌ أخذ ثاري!  
غير أنني كلما امتدت يدي      لعناقٍ خفتُ أن تؤذيك ناري!

\* \* \*

أيها النورُ سلامًا وخشوعًا      أيها المعبدُ صمّتًا ورُكوعًا  
ملكنت قلبي ولبي رهبةً      عصفت بالقلب واللّب جميعًا  
رَبِّ قول كنتُ قد أعدتُه      لك إذ ألقاك يابئ أن يطيعًا  
وحبيسٍ من عتابٍ في فمي      قد عصاني فتفجرتُ دموعًا!

\* \* \*

لذعتني دمة تلفح خدي      نبهتني من ضلالٍ ليس يُجدي  
واختفتُ تلك الرؤى عن ناظري      وطواها الغيبُ في سحري بُردٍ  
وتلّفتُ فلا أنت ولا      جنة الخلد ولا أطياف سعدٍ  
وإذا بي غارقٌ في محنتي      وبلائي، أقطع الأيام وحدي

\* \* \*

هاتِ قيثاري ودعني للخيالِ      واسقني الوهم! وعللّ بالمحال!  
ودع الصدق لمن ينشده      الحجى خصمي فاغمر بالضلالِ  
وحذ الأنوار عني، ربما      أجد الرحمة في جوف الليالي  
خلّني بالشوقِ أستدني غدًا      فغدًا عندي كآبادٍ طوال!

## رثاء شوقي

ألقيت على قبر فقيد الشعر.

قل للذين بكوا على (شوقي)      النادبين مصارع الشهب  
وا لهفتاه لمصر والشرق      ولدولة الأشعار والأدب!

\* \* \*

دنيا تقرُّ اليومَ في لحدٍ      وصحيفة طويت من المجد  
ومسافرٌ ماضٍ إلى الخلد      سبقتهُ آلاءُ بلا عدِّ

\* \* \*

هذا ترى مصرَ الكريم، وكم      أكرمتَهُ وأشدتَ بالذكر  
يلقاك في عطفِ الحبيبِ فتم      في النور لا في ظلمةِ القبر!

\* \* \*

كم من دفين رحى تحييه      وبعثتَهُ وكففتَ غرْبَتَهُ  
فاحللُ عليه مكرِّمًا فيه      يا طالما قدّستَ تربتَهُ

\* \* \*

يا نازلَ الصحراءِ موحشةً      رِيَانَةً بالصمتِ والعدمِ  
سالتُ بها العبراتُ مجهشةً      وجرتُ بها الأحزانُ من قدم!



\* \* \*

هذا طريق قد أَلْفَنَاهُ      نمشي وراءَ مُشَيِّعِ غَالٍ  
كم من حبيبٍ قد بَكَيْنَاهُ      لم يُمَحَّ من خَلْدٍ ولا بَالٍ!

\* \* \*

وَكأنَّ يَوْمَكَ في فَجِيعَتِهِ      هو أولُ الأيَامِ في الشَّجَنِ  
وَكأنَّما البَاكِي بدمعَتِهِ      ما ذاق قبلك لوعَةَ الحَزَنِ!

\* \* \*

فازهبُ كما ذهبَ النهارُ مضى      قد شَيَّعَتْهُ مدامعُ الشَّفَقِ  
واغرب كما غربَ الشعاعُ قضى      رَفَّتْ عليه جوانحُ الغسقِ

\* \* \*

ما كنتَ إلاَّ أُمَّةً نَهَبْتُ      والعَبَقْرِيَّةُ أُمَّةُ الأُمَمِ  
أو شُعْلَةٌ أبصارنا خَلَبْتُ      ومَنارَةٌ نُصِبْتُ على عَلمِ

\* \* \*

يا راقداً قد بات في مَثْوَى      بَعَدَتْ به الدُّنيا وما بَعْدَا  
أينَ النجومُ أصوغ ما أهوى      شعراً كَشَعْرِكَ خالداً أبداً!؟

\* \* \*

لكنَّ حزنِي لو علمتَ به      لم يُبَقِّ لي صَبْرًا ولا جُهْدَا  
فاعذرْ إلى يومِ نفيكَ به      حقَّ النبوغِ ونذكرُ المَجْدَا

## هبة السماء

ألقيت في حفل تأبين المرحوم أحمد شوقي بك بمسرح حديقة الأزبكية.

راحوا بأرواح ظمَاءٍ      يتهافتون على الفناء  
جفَّت حلوقٌ بعدهم      لم تلق دونهم رواء  
واهاً لكأسٍ كالخُلُو      د ومنهلٍ فيه الشفاء!  
كنَّا إذا ضجَّ الفؤاءُ      دُ وضاق بالدنيا وناء  
نمضي إليه فنستقي      ونعُبُّ منه كما نشاء  
فاليومَ إذ شطَّ المزاءُ      رُ بكم وقد عزَّ اللقاء  
وبخلتُمُ بخلَ الضنْبِ      نِ فحسبنا قَطراتُ ماء

\*\*\*

أين الأمين على الإما      رة والحريصُ على اللواء؟  
قبسُ أضاء العالمِـ      ن كما تُضيءُ لهم نكاء  
ثم اختفى خلف الغيو      ب مخلِّقًا ظلَّم المساء  
فكأنما هبة السَّما      ءِ قد استردَّتْها السَّماء!

\*\*\*

جزع الرياض لطائرٍ      غنَّى فأبدع في الغناء  
حتى إذا خلب العقو      ل وقيل: سحرٌ لا مرأ!

وَلَىٰ عَنِ الْأَيْكِ الْفَخْوِ      ر به إلى عرضِ الفضاءِ  
فكأنَّه والسُّحْبُ تط      يويه فيمعن في الخفاءِ  
دنيا من الأملِ الجميـ      ل قد استبدَّ بها العَفَاءِ!  
ووراءها شفقٌ من الـ      ذكري كجرحِ نبي دماءِ!  
وتسائلُ الدُّنيا التي      ناطت به كَلَّ الرَّجَاءِ  
عن أي سرِّ طار عن      هذي الرُّبى؟ وعلام جاء؟!  
قَم يا فقيدَ الشعرِ وانـ      حَظُّرُ أَيِّ حَفَلٍ للرَّثَاءِ!  
أَمُّ يُصَبِّرُ بعضُها      بعضًا، وهيئاتُ العزاءِ!  
هذي الجموعُ الباكيـ      تُ الساخطاتُ على القضاءِ  
قاسمتها أشجانها      ووفيت ما شاء الوفاءِ  
أَو لَمْ تجدك لسانها الـ      شاكِي إذا احتدامِ البلاءِ؟  
أَو لَمْ تكنِ غَرِيذَها      ونديمها عند الصفاءِ؟  
لِمَ لا توفِّيكِ الجميـ      لَ وتَسْتَقِلُّ لك الفداءِ!؟

\*\*\*

وَمُنَعَّم بين القصو      رِ قد اسْتَتَمَّ له الثراءِ  
ما باله حملَ الهمو      مَ وجشَّم القلبَ العناءِ!  
وينوءُ بالعبءِ الذي      هو عن أذاه في غناءِ!  
ويحُ الذكاءِ وما يكـ      فُهُ من الثَّمَنِ الذكاءِ!  
أضنى قواه ولم يدعُ      من جسمه إلا ذماءِ  
والمجد يوغل في حنا      يا، روحه والمجدُ داءِ!

\*\*\*

صرحٌ من الأدبِ الصميـ      م له على الدنيا البقاءِ  
الدَّهْرُ يحمي ركنه      والفنُّ في روح البناءِ

\*\*\*

(شوقي)! على رغم التفرُّ      دِ والتفوقِ والعلاءِ

هبة السماء

ذاك الرقادُ بساحةٍ      كل الرجال بها سواءُ  
وبرغم زهن كالفرا      شة حول مصباحِ أضاءِ  
مثواك لا تشكو السكو      نَ ولا تمل من الثواءِ



## هجاء أعمى بغيض، زوج حسناء

يا جمال الصِّبا وأنس النفوس      خَبِّرِينَا عن زوجكِ المنحوسِ!  
حَدَّثِي أنتِ عن عماه «الحيسي»      وصفِي لي الغرامِ (بالتحسيسِ)!

\* \* \*

حدثينا عن اللهبِ المفدَّى      وجمالِ يُصَيِّرُ الحُرَّ عَبْدَا  
وجنونِ الأعمى إذا ما استجدى      وهو يعشو لناره كالمجوسِ!

\* \* \*

يا جمالاً في التربِ يُلقَى ويُرْمَى      يا لَظْمِ الحظوظِ والحظُّ أعمى!  
وبلائي أني أسمىه ظَلَمًا      وهو لفظٌ ما جاء في القاموسِ!

\* \* \*

أه من قسوةِ الطبيعة شقتُ      ظلمةً في مكان نورٍ ورقتُ  
دونَ قصدٍ لعينه فاستبقت      كوةً في فضاءها المطموسِ!

\* \* \*

كوةً تنفذ الحفيظةَ عنها      ويُطلُّ الدهاءُ والخبثُ منها!  
طالعتنا في طلعةٍ لم تزنها      «كالفتيل» الحقييرِ في (الفانوسِ)

\* \* \*

كذليل الأبقار إذ ربطوه      وتراهم بخرقةٍ عَصَّبوه  
فإذا ما عصاهم و ضربوه      وتمشَّى على غناءِ «الألوس»!

\* \* \*

وتراه تقولُ يقطر بغضا      حيوانٌ يريد أن يَنقَضَّا  
حسبك الله! عشت تنظر أرضا      فابق فيها! حُرمت نورَ الشمس!

## الانتظار

وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد.

لعينيكِ احتملنا ما احتملنا وبالحرمانِ والذُّلِّ ارتضينا  
«وهان إذا عطفتَ ولو خيالاً وأين خيالك المعبود أيننا؟!»

\* \* \*

تعال! فلم يعد في الحي سارٍ وهومت المنازلُ بعد وهنٍ  
وران على نوافذها ظلامٌ وقد كانت تطلُّ كألف عينٍ

\* \* \*

تعال! فقد رأيتُ الكونَ يحنو عليَّ ويدرك الكرب الملمماً  
ويجلو لي النجومَ فأزدرىها وأغمض لا أريد سواك نجماً!

\* \* \*

ومننظرٌ بأبصاري وسمعي كما انتظرتك أيامي جميعاً  
وهل كان الهوى إلا انتظاراً شتائي فيك ينتظر الربيعاً!

\* \* \*

أرى الأباد تغمرني كبحرٍ سحيقٍ الغور مجهولٍ القرار



ويأتمر الظلام عليّ حتى كأنني هابط أعماق غارٍ

\* \* \*

وتصطبخُ العواطف ساخراتٍ وتطعنُنِي بأطرافِ الحرابِ  
وتشفقُ بعدما تقسو فتمضي لتقرع كل نافذةٍ وبابٍ

\* \* \*

فصحت بها إلى أن جف حلقي فحين سكتُ كلمني إِبائي  
وأشعرتني العذابُ بعمق جرحي وأعمق منه جرح الكبرياءِ

\* \* \*

ولمّا لمَ تفرّزُ بلقاك عيني لمحتك آتياً بضمير قلبي  
فأسمعُ وقَعَ أقدامٍ دوانٍ وأنصتُ مصغياً لحفيفِ ثوبٍ

\* \* \*

وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً! وأستدني الأمانِي والحبِيبَا  
وأبدعُ مثلما أهوى حديثاً لناءٍ صار من قلبي قريباً

\* \* \*

أمدُّ يديّ في لهفٍ إليه أشاكيه بمحتبس الدموع  
فيسبقني إلى لقياه قلبي وتُوباً ثم يبرُدُ في ضلوعي

\* \* \*

فتصطبخُ العواطفُ ساخراتٍ وتطعنُنِي بأطرافِ الحرابِ  
وتشفقُ بعدما تقسو فتمضي لتقرع كلَّ نافذةٍ وبابٍ!

## صلاة الحب

أحَقَّا كُنْتَ فِي قَرِيبِي      لَعَلِّي وَاهِمٌ وَهَمَا  
تَكَلَّمُ سَيِّدَ الْقَلْبِ      وَقُلْ لِي: لَمْ يَكُنْ حُلْمَا

\*\*\*

دَنَوْتُ إِلَيْيَ مُسْتَمِعَا      فُبَحْتُ، وَفَرَطًا مَا بَحْتُ!  
بِعَادِكَ وَالَّذِي صَنَعَا      وَهَجَرُكَ وَالَّذِي نَقْتُ

\*\*\*

وَحُبِّي! وَيَحَهُ حُبِّي      تَبِيعَكَ حَيْثَمَا كُنْتَ  
تَكَلَّمُ سَيِّدَ الْقَلْبِ      وَقُلْ بِاللَّهِ مَا أَنْتَ؟!

\*\*\*

أَرَى فِي عَمَقِ خَاطِرِكَ      جَلَالًا يَشْبَهُ الْبَحْرَا  
وَأَلْمَحُ فِي نَوَاطِرِكَ      صَفَاءَ الرَّحْمَةِ الْكَبِيرَا

\*\*\*

وَأَنْتَ رَضَى وَتَقْبِيلُ      وَأَنْتَ ضَنْئِي وَحَرْمَانُ  
وَفِي عَيْنِكَ تَقْتِيلُ      وَفِي الْبَسْمَاتِ غَفْرَانُ

\* \* \*

وأنت تَهَلُّ الفجرِ      ويسمته على الأفق  
وحيثما أَنَّهُ النهرِ      وحزن الشمس في الغسقِ

\* \* \*

وأنت حرارةُ الشمسِ      وأنت هناةُ الظلِّ  
وأنت تجاربُ الأمسِ      وأنت براءةُ الطفل!

\* \* \*

وأنت الحسنُ ممتنعاً      تحدّى حصنه النجماً  
وأنت الخيرُ مجتمعاً      وعندك عرشهُ الأسمى

\* \* \*

وعندك كل ما أظما      وردَّ القلب لهفانا  
وعندك كل ما أدمى      وزاد الجرح إثمنا

\* \* \*

وعندك كل ما أحيا      وشدّد عزمه الواهي  
حنانك نضرة الدنيا      وقربك نعمة الله!

\* \* \*

وفيم هواجس القلب      وفيم أطيلُ تسألِي  
أحبك أقدس الحبِّ      وحبك كنزِي الغالي

\* \* \*

سناك صلاة أحلامي      وهذا الركنُ محرابي  
به ألقيت آلامي      وفيه طرحت أوصابي

صلاة الحب

\* \* \*

هَوَى كَالسَّحَرِ صَيَّرَنِي      أَرَى بِقَرِيحَةِ الشَّهْبِ  
وَطَهَّرَنِي وَبَصَّرَنِي      وَمَزَّقَ مَغْلَقَ الْحَجَبِ!

\* \* \*

سَمَوْتَ كَأَنَّمَا أَمْضَى      إِلَى رَبِّ يَنَادِينِي  
فَلَا قَلْبِي مِنَ الْأَرْضِ      وَلَا جَسَدِي مِنَ الطِّينِ!

\* \* \*

سَمَوْتَ وَدَقَّ إِحْسَاسِي      وَجُزْتُ عَوَالِمَ الْبَشَرِ  
نَسِيتُ صَغَائِرَ النَّاسِ      غَفَرْتَ إِسَاءَةَ الْقَدْرِ!



## مصافحة اللقاء

أهاب بنا فلبئنا  
كأنا إذ تصافحنا  
كأن الحبَّ تيار  
يؤجج في نواظرنا  
منادٍ ضمَّ روحينا  
تعانقنا بكفينا  
سرى ما بين جسمينا  
ويشعل في دماءنا!



## مصافحة الوداع

يا أميري! أذف البيـ  
أصغ لي! وانظرُ ودع كفـ  
آه من يمناك هذي  
عللتنا بالأماني  
ثم دارت بالمنايا  
آه من قاسية ريِّـ  
يا بنائًا ساحرًا قد  
شفتي موتورة ظمـ  
وكان الآن كفي  
تتمناك حبيسًا  
طائرًا ألقى على را  
وشعاعًا قدسيًّا  
نُ وما زلت ضنيننا  
ك في كفي حيننا  
والذي منها سقيننا  
فشربنا ظامئينا  
فوردا طائعينا  
لانةٍ ضعفًا ولينا  
حكّم الأقدار فينا  
لانة جنت جنونا  
حملت ثأرًا دفيننا  
عندها العمرَ سجيننا  
حتها وكرا أميننا  
هادي النور مابيننا!





## أغنية في هيكل الحب

كم تجرّعنا هوانا  
وبلونا نار حب  
وإذا حلّ الهوى هيب  
فإذا ما ملك الأنف  
فهو نصلٌ مستقرٌّ  
يا حبيبي هدأ اللب  
لا الدجى ضمّد جرحيد  
لا الهوى رقّ على الشا  
قد غدونا غرض الرا  
وإفني بالله نطرق  
ساعة نبكي على الكأ

ولقينا في هوانا  
لم نذق فيها أمانا  
هات تدري كيف كانا  
س أصلاها عوانا  
ولهيب لا يدانى!  
ل ولم يسهر سوانا  
نا ولا الصبح شفانا  
كي ولا قاسيه لانا  
مي كما شاء رمانا  
هيكل الحب كلانا  
س ونشكو من سقانا!



## دعاء الراعي

عن الألمانية — من أغاني هينه (قصيدة رمزية)

يحنو عليك. أنا الحبيبُ الراعي  
والهولُ منتشرٌ على الأصقاع!  
كالطفلِ في أمنٍ مِنَ الأوجاعِ  
غيرُ الليالي بالقويِّ الباعِ  
وأذنتَ للراعي بوشك زماعِ  
شرَّ النفوسِ وفتنةِ الأطماعِ  
وانشره مؤتلقًا بكل شعاعِ  
وخريرِ أنهارٍ وخصبِ مراعي!

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذي  
كم ليلة والرعبُ يمشي في الدجى  
أغفيت في كنفي وفي ظلِّ الكرى  
ياربِّ! قد وهت العصا واستأثرتُ  
يا ربِّ إن تك قد حكمتَ بفرقةِ  
فانظرِ إلى الحملِ الوديعِ ووقه  
نضره له الدنيا ومدَّ ربيعها  
واجعلْ له الأيامَ ظلًّا وارفاً



## التذكار

معربة عن «الفرد دي موسيه»

بي نزوع إلى الدموع الهوامي  
أيهذا المكان! يا غالي الترم  
أنت مثوى الذكرى ومدفنها الغا  
غير أنني أخاف من آلامي  
ب! ومثوى عبادتي واحترامي!  
لي القصي المجهول في الأيام

\* \* \*

هذه خلوتي فلا تمنعوني  
إنها عادتي التي كنت أعتا  
أخذتني لذي الرحاب وقادت  
ما الذي تحذرون يا خلاني؟!  
دُ وأهوى في سالف الأزمان  
قدمي في سبيل هذا المكان!

\* \* \*

انظروا هذه السفوح وهذا النذ  
لكأني ما زلتُ تسمع أذني  
وكان النجوى بكل ممر  
ببت إذ قام مزهراً تياها?  
في صموت الرمال وقع خطاها  
طوقتني في ستره يمناها!

\* \* \*

قد تراءى الصنوبر النضر إذ أي  
نع في قاتم من الألوان

وتراءى لي المضيئُ البعيدُ الـ غور يمتدُّ في رخيِّ المجاني  
موحشات لكنما كن ألا في ومهد الهنيء من أزماني!

\* \* \*

أنا ما جئتُها هنا أذكر الأشـ جان في موطنٍ عرفت فيه هنائي  
ذلك الغاب رائع الحسن والصمـ ست مثال الجلال والكبرياء  
وفؤادي عاتٍ كرائعِ هذا الـ غابٍ مستكبرٌ على البرحاء!

\* \* \*

من يشأ أن يفيضَ يوماً بشكوا ه فما هذا موضع الأحزان  
قل لشاكٍ هلاً مضيت لتجتو عند مثوى ميئت من الخلان!  
كل شيء حيٌّ هنا ونبأت الـ قبرٍ ينمو في غير هذا المكان!

\* \* \*

طلع البدرُ يرتقي ذروةَ الأفـ قٍ ويجتازُ حالكَ الأسدِ  
يا أمير الظلام إنك تبدو حائرَ الرأي، واضحَ التردادِ  
ثم تمضي مجاوزًا حجبَ الليـ لٍ وترمي بنوركِ الوقادِ

\* \* \*

كلّما شارف الثرى فيض نورٍ مرسلٍ من جبينك الوضاحِ  
وإذا الأرض قد تضوّعَ منها عن تراها الندى عطرُ الصباحِ  
استثارت عطرَ القديم من الحبِّ دفين العبيرِ في الأرواحِ

\* \* \*

أيهذا الوادي المجبب ما زر تك حتى سألت عن أوصابي  
أيئن راحت لواعجي؟ أيئن ألا مي اللواتي أهرمني في الشباب؟  
عاودتني طفولتي فيك حتى خلتُ أني ما اجتزتُ يومَ عذاب!

\* \* \*

التذكار

يا خفاف السنين! يا صولة الدهـ  
كل ماضي صباية قد أخذتَن  
ورحمتَن لي أزاهر ذكرى  
رِ قوياً مثل الجبابرِ عاتي  
فمن مدمع ومن حسراتِ  
علقتُ في ذبولها بالحياةِ

\*\*\*

فسلام مني على الأيام  
لم أكن أدري أن جرحاً بما كا  
مُعقبٌ لذةً لنفسي وإحسا  
كيف آستُ في النازلاتِ الجسامِ  
بَدْتُ منه من فاتك الألامِ  
سَ هناءٍ لديّ بعد التئامِ

\*\*\*

فليبن عني السخيفُ من الرأ  
وهمومٌ كواذبٌ كفنت أُنـ  
جعلوها مظاهراً لهواهم  
ي وتناؤى سفاسفُ الأقوالِ  
وابها حُبٌّ عاشقين ضالِ  
والهوى الحقُّ ليس منهم ببالِ

\*\*\*

إيه دانتي! أنت ذاك الذي قا  
إنها إن مرّت على ذاكريها  
أي بؤسى أملتُ عليك مرير الـ  
ل قديماً عن ذكرياتِ الهناء:  
زمن الحزن فهي أشقى الشقاء!  
قولٍ حقاً أسأت للبأساء!

\*\*\*

أو إن أقبل الدجى بعد إدبا  
تنكّرُ النورَ في الوجودِ فيغدو  
ذلك القول وهو جدُّ عجيب  
رِ نهارٍ صافي الضياءِ قضيته  
محض وهمٍ كأنه ما رأيتَه  
أيها الخالد الأسي كيف قلتَه

\*\*\*

قسماً بالطهورِ من لهبِ الحبِّ  
ما عهدنا في قلبك الوافر الإيـ  
لا أرى للهناءِ والله صدقاً  
مضياً في القلب شبه المنارِ  
سما هذا الظلال في الأفكارِ  
مثل صدقِ الهناءِ بالتذكارِ



\* \* \*

أو إنْ أبصرَ الشقيِّ وميضًا      في رماذِ الهوى فقام إليه  
باسطًا نحوه يديه بلهفٍ      حارصًا أن يمرَّ من كفيهِ  
وبه من إشعاعهِ أثرُ البر      قِ إذا مرَّ خاطفًا ناظرِيه

\* \* \*

أو إنْ غاصت روحهُ في عبابِ الذ      كريات التي طوتها السنينُ!  
وعلى مرآةٍ مجرحةٍ منها      جرى دمعهُ السخيُّ الهتونُ!  
أو هذا السرور من ذِكْرِ الماضي      تسميه بالعذابِ المبينُ!

\* \* \*

إنْ تروا أدمعي فلا تزجروني      ودعوني إنني أحب الدموعا  
لا تجفف أيديكم أدمعًا تنـ      ففُ قلبًا لَمَّا يزلُ موجوعا  
أدمعي سترٌ مسيلٌ فوق ماضٍ      قد تولى ما يستطيع رجوعا!

## البحيرة

معربة عن لامارتين

من شاطيءٍ لشواطئِ جدٍ      يرمي بنا ليلٌ من الأبدِ  
ما مرَّ منه مضي فلم يعدِ      هيهات مرسى يومه لغدِ!  
سنَّةٌ مضت! وختامُها حانا      والدهرُ فرَّقَ شملنا أبدا  
ناجِ البحيرةَ وحدك الآنا      واجلسُ بهذا الصخرِ منفردا!

\* \* \*

قل للبحيرةِ تذكيرين وقد      سكن المساءُ ونحن باللجِّ  
لا صوت يسمع في الدنى لأحدُ      إلا صدى المجدافِ والموجِ

\* \* \*

فإذا بصوتٍ غير معتادِ      هزَّ السكونَ هتافهُ العذبُ  
أصغى العبابُ ورجَّع الوادي      أصداءه وتناجتِ السحبُ

\* \* \*

يا دهر في رفق ولا تدرِ:      ساعاته في هينةٍ وقفي  
حتى تتاح هناءةُ العمرِ      وتطول لذتها لمقتطفِ

\* \* \*

هلا التفتتُ لذلك الكونِ وعلمت كم في الناس من باكي  
يدعوك خذني والأسى المضمني خلُّ الممتعِّ وامض بالشاكي

\* \* \*

هذا النعيم وهاته المحنُ يتنافسان الدهر إقلاعا  
فبأي عدلٍ أيها الزمنُ تتشابهُ الحالانِ إسراعا؟!

\* \* \*

يا أيها الأبد السحيقُ أجبُ وتكلمي يا هوة الماضي  
ما تصنعان بأشهرٍ وحقبُ ونعيم عمرٍ غير معتاض

\* \* \*

ناج البحيرةَ والصخورِ وعُدُّ فاستحلفِ الأغوارَ والغابا  
قل! صُنْتُ ذكر غرامنا فلقُد صين الشبابُ عليك أحقابا

\* \* \*

ولتبق يا هذي البحيرة في حاليك ثائرة وهادئة  
في باسق للماء منعطفٍ في رائعات الصخر نائتة

\* \* \*

في عابر النسماتِ مرتجفاً في النجم فضض صفحة الماءِ  
في الريح أن أنينه وهفا في الغصن نَفَسَ حر أحشاءِ

\* \* \*

في الجو معتبِقاً بريّاكِ خطرت ملاعبة رقيق صبا  
في كل هذا هاتفُ باكي سيقول يا أسفا لقد ذهبنا!

## وداع المريض

مهداة إلى س ...

مريضٌ عزيزٌ سهر الشاعر عند سريره يعنى به، وكان وداعه في الصباح فكتب  
يودعه بالقصيدة التالية:

فيم الغدو غداً؟ وأين رواحي؟  
عصفت علينا غير راحمة لنا  
عبثت بمعبود العيون وصيرت  
نهبوا به كالورد جافاه الندى  
يا هاتفاً باسمي فديت منادياً  
يا آسي الآسي لممت جراحتي  
طأطأت للبين المشتت هامتي  
أي الليالي العاتيات سهرتها  
هدم الضنى العادي قوئى شكيمتي  
وطغى على الملك الموسد بيننا  
ويح الصباح! لقد مضى بصباحي  
يا صفوة الأحباب، أي رياح!  
كالورس لوئاً توأم التفاح  
ومضوا به شبحاً من الأشباح  
ردّ النداء عليه حر نواحي!  
وأسلت يوم نواك أي جراح!  
وخفضت للقدر المغير جناحي!  
في أي آلام وأئى كفاح!  
وثنى معاندتي وردّ جماحي!  
في لطف زنبقة وضعف أقاح!

\* \* \*

كيف المآب إلى مكان موحش متجهم العرصات قفر الساح!؟

في كل ناحيةٍ خيالٌ هاتفٌ  
وموسد كالطيف صاحٍ ليله  
عاد الشقي إلى قديم شقائه  
ويح الحياة اليوم! أين جمالها؟  
أنت الذي وهب الحياة لميِّت  
أشرقت في ظلماتها وغمامها  
ومذكر بجبينك الوضاح  
أمسيت أرعاه بجفنٍ صاح!  
ومحا من الدنيا السعادة ماحي  
وعلام إخفاقي بها ونجاحي؟  
في الأرض منفرد بغير طماح  
وظلعت مثل البارق اللماح!

## فرحة جديدة

ولقيت فيك مثالي المنشودا  
يلهو ويخلق كل يوم عيدا  
ملاً الروابي المصغيات نشيدا  
جدلاً في عرض الفضاء سعيدا  
من راح تحسبه العيون وحيدا  
يطوي القفار اللافحات شريدا  
غناءً تبسط ظلها الممدودا  
وأحالتها روضاً أغر جديدا!  
يغدو لمهجته عليك حسودا  
يتنافسان ضراعة وسجودا  
كل يراك حبيبه المعبودا  
كالفجر قد غمر السماء وثيذا!  
علمنني الإيمان والتوحيدا

أدركت عندك يومي الموعودا  
وا فرحتي بك فرحة الطفل الذي  
وا فرحتي بك فرحة الطير الذي  
طربت لصدخته وصفق ظافراً  
في موكب من قلبه وحبيبه  
وا فرحتي بك فرحة الضال الذي  
لاحت له بعد الهواجر أيكّة  
ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى  
شتى غرائبها وأعجبها فتى  
يتهالكان على جمالك صبوة  
يتنازعانك غيرة وتغضباً  
ما أعجب الإيمان يغمر خاطري  
مزقت شكي فاسترحت لأعين



## استقبال القمر

أَقْبِلْ بِمُوكَبِكَ الْأَعْرُ      ما أظمأً الأبصارَ لك!  
العين بعدك يا قمرُ      عمياء! والدنيا حلكُ

\* \* \*

تمضي وراءَ سحابة      تحنو عليك وتلثمُك  
وأنا رهين كآبة      بخواطري أتوهمُك!

\* \* \*

كن حيث شئتَ فما أنا      إلا معنَى بالمحال  
أعدو لقدسك بالمنى      وأزور عرشك بالخيال!

\* \* \*

وأقول صبرًا كلِّما      عزَّ الفكاك على الأسيْر  
روحي وروحك ربما      طابا عناقًا في الأثير

\* \* \*

مهما تسامى موضعُك      وعلا مكانك في الوجود  
فأنا خيالك أتبعُك      ظمآنُ أرشفُ ما تجودُ!



شعر إبراهيم ناجي

\* \* \*

قمَرَ الأمانِي يا قَمْرُ      إني بهمَّ مسقمِ  
أنتَ الشفاءُ المَدخَرُ      فاسكب ضياءك في دمي

\* \* \*

أفرِغِ خلودَكَ في الشَّبَابِ      واخْلَعْ على قلبي الصفاءُ  
أسفًا لعمرٍ كالحبابِ      والكأسُ فائضة شقاءُ

\* \* \*

خذني إليك ونجِّني      مما أُعاني في الثرى  
قدحي ترنُّقَ فاسقني      قدح الشعاع مطهرا!

\* \* \*

واهاً لأحلامٍ طوالٍ      وأنا وأنتَ بمعزلِ  
نَعْلُو على قمم الجبالِ      ونرى العوالم من علِ

## نفرتيني الجديدة

إلى ممثلة فنانة

وما هاته الأعينُ الساحرة؟!  
وما هاته الضحكة الطاهرة؟!  
وتسقط كالنعمة الوافرة  
وترجع كالموجة الساخرة  
وتبقى مدى العمر في الذاكرة  
كما تُسكبُ الخمرة القاهرة  
وأسمعَتِنَا نَعَمَ الآخرة  
أطلت على مهج شاعره  
ولُذنا بعرشك يا أسره  
وصوّرت أدوارها الزاخرة  
وروحك كالريشة الطائره  
وقلبك كالجنة الناضرة  
وعدت مباركة ظافره  
مطهرة حرّة باهره  
ودانت لمعبودة قادره  
ولا قدرت قدرك «القاهرة»!

لِمَن هاته الفتنة النادرة؟!  
وما ذلك المرخُ القدسيُّ؟!  
تطوف مطاف الحنان العميم  
وتمتدُّ مثل امتداد العباب  
وتنقشُ أصداءها في القلوب  
فيا رِقَّةً سُكِبَتْ في النفوس  
نسينا بيك العالمَ الدنيويَّ  
ويا ربةً من نواحي الألمبِ  
حنينا الرؤوس لمجد الجمالِ  
(...) مثلتِ هذى الحياة  
وحملت روحك أثقالها  
وكلفت قلبك خوض الجحيم  
دفعت به في اللظى كالخليل  
رجعت من النار ياقوتة  
(...) إن كرمتك البلادُ  
فوالله ما فهمتك العقولُ

شعر إبراهيم ناجي

فللشعر عينٌ يراكِ بها  
يرى لك حُسْنَ الشعاعِ الجميل  
فجَلَّلَ بالسحرِ هذي الدُّنى  
فنوَّورَ أكواخها الباليات  
رسولٌ يجوسُ خلالَ الديارِ  
بعينٍ قد اغرورقت بالدموعِ  
يطوفُ على الناسِ إنسانها  
بغيرِ عيونِ الورىِ الناظره  
أغارُ على الظلمةِ الغامرة  
وصيَّرها جنةَ زاهره  
وهلل في دورها العامره  
وينزل كالرحمةِ الزائره  
لها مُقلَّةُ الغيمةِ الماطره  
ومهجته للورىِ غافره

## الفراشة

أجل! يعلم الحبُّ أني لظاهُ  
وأني بدوتُ لها في الظلامِ  
وبين ذراعِي سُرُّ الحياةِ  
دنت خطوةً ثم عادت إلى  
وشتَّان بين السنا والظلا  
وفي صدرها لهفة للعناقِ  
يلوح لها شبحٌ للعذابِ  
كأن اللظى قدحٌ من سلافِ  
فراشة روعي تعالي وُثوبًا  
إذا ما امتزجنا احترقنا معًا

وتدري الفراشة أني للهبُ  
فرقتُ بأجنحةٍ تضطربُ  
وفي ناظري بريقُ الشُّهبِ  
مجاهلها من خفي الحُجبِ  
م لعابدةٍ للسنا عن كثبِ!  
وفي قلبها جنَّةُ المغتربِ  
ويبدو لها الأبدُ المقتربِ  
لها فوقه وثباتُ الحبيبِ  
ستلقين قلبًا إليك يثبُ  
ونلنا الخلود بهذا العطبِ!!



## إلى س ...

وردت ظمأى وعادت بصدّاهَا  
بغريبٍ مستجيرٍ بحماها؟!  
كلّما أغفى أطلّت فرأها  
وجزاها الخيرَ عنّا ورعاها  
حبنا الشهدَ المصفى وسقاها  
ظليليني واغمريني بصفاهَا!  
بسّط البحرُ جلالاً وتناهى  
ضلّ في أعماقها الفكرُ وتاهَا  
وأرى الطيبةَ تطفو في سناها  
باع دنياه وبالروح اشتراها!

جئتُ أشكو لكِ روحي وجواها  
آه من عينك! ماذا صنعتُ  
تبعته تقتفي أحلامه  
يا سقى الله «ليلي» أيكّة  
وغذاها من أمانينا ومن  
قربّي عينك مني قربّي!  
وأريني هدأة البحرِ إذا ان  
وأريني لجة السحرِ التي  
ألمح اللؤلؤ في أغوارها  
وأراها تُخبئُ الخلدَ لمن

\* \* \*

ثم عادت فتلاقت في شجّاهَا  
من رصًا في وكرك الحاني قضاها  
أيّ ماضٍ كشفت لي شفتها  
روحي الحيّرى وأصغت لنداها  
فكأنّي كنت في الغيبِ أخاها  
وانتشتُ سكرى على لحنِ أساها

نحن أرواحٌ حيارى افترقتُ  
سوف ينسى القلبُ إلا ساعةً  
هتف القلب وقد حدثتني  
همستُ في خاطري فاستيقظتُ  
فأنا إن لم أكن توأمها  
نحن أرواحٌ حيارى ثملتُ

شعر إبراهيم ناجي

قَرَّبِي رَوْحَكَ مِنِّي قَرَّبِي!      ظَلَّلِينِي وَاعْمَرِينِي بِرِضَاهَا!  
وَتَعَالِي حَدَّثِينِي! حَدَّثِي!      أَنْتِ مَرَاةٌ شَجُونِي وَصَدَاهَا  
فَهَبِينِي سَاعَةَ الصَّفْوِ الَّتِي      تَقْسَمُ الْأَيَّامُ مَا فِيهَا سِوَاهَا  
ثُمَّ أَمْضِي لِحَيَاةٍ مَرَّةً      صَبْحُهَا عِنْدِي سُوءٌ وَمَسَاهَا!

## نداء للشباب

وطنُ دعا وفتى أجابُ  
يا فتية النيل المسابِ  
جناته مرآتكمُ  
ولكم جمال الزهرِ رفَّ  
ولكم فؤاد النهرِ رق  
يمضي فيضحك للسهو  
حتى إذا نادتكم الأ  
حتى إذا طغت الكوا  
أصبحتم كالغيل تح  
قل للشباب اليوم يو  
اليوم يبدو حبُّ مص  
إن كان إثماً يا شبا  
الله ينظرُ والليا  
والعهدُ في القلبِ المصا  
هاتوا الفدا الغالي لمص  
المال، والأرواح، كل

بوركت يا عزم الشباب!  
لم والكريم بلا حساب  
ولكم خلائقها العذاب  
على الأماليد الرطاب  
على المحاني والشعاب!  
ل ولا يضمن على الهضاب  
وطان والوادي أهاب!  
رث واستفزكم العذاب  
ميه الليوث بألف ناب  
مكم الأغر المستطاب!  
ر فلا خفاءً ولا حجاب!  
بُ فلا رجوع ولا متاب!  
لي عندها لكم الحساب  
بر والأمانة في الرقاب!  
ر وأرخصوه كالتراب  
ضحيةٍ ولها ثواب





## في يوم الشباب

لا نوم بعدُ، ولا شهْيَ رقادِ  
بنبيل صنعٍ أو شريفِ جهادِ  
كل الجهودِ فداءً هذا الوادي!  
حرًّا طهورًا كالشعاعِ الهادي  
ظلم الحياة كفرحةِ الأعيادِ  
بصميم كل حشاشة وفؤادِ  
بأساءٍ قد جئنا بكل ضمادِ  
شم الذرى ورواسخِ الأطوادِ  
رفعوا الرؤوسَ بعزةٍ وعنادِ  
متهدما رثًا من الأجسادِ  
متخاذلاً لا يرتجى لجلادِ  
ناب القويِّ فريسةً استعبادِ  
أن الطبيعةً هكذا من عادِ  
ما يشتهي والغابُ للأسادِ  
في ساحةِ مجموعةِ الأَشهادِ  
حان الحسابُ وجاء يومُ معادِ  
في نمةِ الأبناءِ والأحفادِ  
يتنابذون تنابذ الأضدادِ

اليوم يومُك في الشبابِ فنادِ  
قل للذي يبغى الصلَاحِ لقومه  
بالطبِّ أو بالشعرِ أو بكليهما  
لا خير في قلمٍ إذا هو لم يكنْ  
لا خير في طبِّ إذا هو لم يزُرْ  
يا أيها الوطن الجريح وجرحه  
صبرًا فنحن أساتك الرحماء في الـ  
قل للبناءِ المصلحين ألا اخلقوا  
جيلًا من النشءِ القوي إذا مشوا  
لا خير في الأرواحِ تسكن منزلًا  
لا خير في الأرواحِ تسكنُ موطنًا  
أبكت عيونكم الضعيف يصير في  
فتبينوا إذن الحقيقةَ واعلموا  
الجوُّ ملكُ النسر يغشاه على  
مهلاً بني قومي أتيت مذكرًا  
وا خجلتا مما نقدمه إذا  
أي الصحائف في غد وحسابكم  
أي البلاد هو السعيد وأهله

شقيتْ بطولِ تفرقِ الأفرادِ  
وتكاتفًا في رغبةٍ وودادِ  
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ  
كاد الحمى يغدو بغير عمادِ  
كربِ تمر به بلا تعدادِ  
هبة السماء ومنحة الآبادِ  
طمعُ الغريب وحرقةُ الحسادِ  
بلدًا كثير مناهل الروادِ  
جوعان محروم الرعاية صادِ!  
يتهيأون لمنجل الحصادِ! ...  
ماذا بكم من عدة وعتادِ؟ ...  
في ليل أحداث نزلن شدادِ  
ومضوا يصدون الغريب العادي  
فرضاعهم وطنية بسهادِ  
شفتاه أول ما تقول بلادي! ...  
لتكون مصرًا صرخة الميلادِ!

كل يعيش لنفسه في أمةٍ  
فخذوا السبيلَ إلى الحياةِ تآلفًا  
خير الصحائف ما كتبتْ سطوره  
صونوا البلادَ وأدركوا فلأحكم  
حيران من مرضٍ إلى بؤسٍ إلى  
هذي دياركم وذلك نيلكم  
هذي دياركمُ وهذي شمسكمُ  
ومن المصائب في زمانك أن ترى  
والخيرُ مدرارٌ عليه وربّه  
والزرع نضر في الحقول وأهله  
هذا زمانكم وذا ميدانكم  
نبغي شداد القوم قد شحذوا القوى  
ونريد شبانًا بمصر استعصموا  
ونريد أطفالًا إذا ما أرضعوا  
الطفل منهم مثل أمي أو أبي  
يُغذون في الأرحام حب بلادهم

## إلى روح الشاعر

ألقيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده بمعهد الموسيقى  
الشرقي، يوم الثلاثاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤.

موقفٌ حانَ فاغتنِمُ      وتخيرِ مِنَ الكَلِمِ  
كَلٌّ لَفِظٍ أَرَقَّ مِنْ      ضحِكَةِ الزهرِ للديَمِ  
مُسْتَمَدٌّ مِنَ الرُّبِيِّ      مُسْتَعَارٌ مِنَ النِّسَمِ  
أَجْمَعِ الآنَ طاقَةَ      غُضَّةِ النُّورِ تبتَسِمُ  
أُهْدِهَا رُوحَ شاعِرِ      خالِدِ بالذِّي نَظَمُ

\* \* \*

قلمي! ما الذي لذي      كَ من الخيرِ يا قلم؟!  
قَمٌ فذِكرٌ وناجٍ قو      مَكَ واخْطُبْ وقلْ لَهُمُ  
قلْ لأهلِ الغناءِ في      كنفِ المعهدِ الأشمِ:  
ذلكَ الشاعِرُ الذِّي      باتَ في خاطرِ الظُّلمِ  
هو منكمِ وفنُّهُ      علَمَ اللهِ فنكمِ  
كانَ لحنًا فصارَ نك      رًا كما يُذِكرُ الحُلمِ  
إنما الشعرُ مزهُرٌ      قد حكى قصةَ الأُممِ  
وبأوتاره المنى      تتلاقى وتزدحمُ  
هو نايٌ مُرَجِّعٌ      لشجِيٍّ وما كتمُ

هو قيثارَةُ الزما ن ونجواه مِنْ قَدَمْ  
هو أنشودة الحيا ة وفيضُ من النغم

\*\*\*

أيها المعهد الذي بلغ المجدَ واستتمَّ  
كلُّ لحنٍ مذكرٍ أشعل القلبَ فاضطرمَّ  
نظمته يدُ الأسي وَقَعته يدُ السقمِ  
وأناشيدكم وما صاغه الفنُّ من عظمِ  
هي أناتُ أنفيسٍ بالمقادير تترتِّمُ  
وصبابتُ أعينٍ يشهدُ الليلَ كم تنمُ  
وأغانيكُم التي هي في قمةِ القممِ  
هي آهاتُ شاعرٍ عرفَ الحبَّ والألم!

\*\*\*

ذلك الشاعرُ الذي روحهُ الآن بينكم  
لكأنني أراه حـ يا وألقاهُ عن أمم  
وهو في ذروة الشبا ب وفي خفةِ القَدَمِ  
غاشياً كلَّ منتدئٍ عاليِ الرأسِ محترمِ  
كلما قال شعره غمر السهلَ والعلمِ  
دافقاً ليس ينتهي أبداً سيلُهُ العرمِ  
باذلاً للصديق والـ أهلِ كلِّ الذي غنمِ

\*\*\*

زوجه والبنون هم مجده والرجاء هم  
درجوا في ذُرَا العلا نوروا في رُبي النعمِ  
نشأوا في حمى العفا ف وجلوا عن التهمِ

\*\*\*

حين ظنوا بأنَّ ما أمَّلوا في الزمانِ تم

إذ شكا الضعفَ سيد الـ  
نام في حصنه الضنى  
وإذا بالطيور قد  
شبهه لصّ مخادع  
وإذا الفاقة الجريـ  
صنعت في رجائهم  
كأتون مسعّر  
من رأى البؤس إن عدا؟!  
من رأى العفة العريـ  
بيت خارت به الهمم  
وعلى صدره جثم  
دخل الموت وكرهم  
غشى البيت فالتهم  
هئة تطغى وتنتقم  
فعلّة الذئب بالغنم  
غاضب ينثر الحمم!  
من رأى الضنك إن هجم؟  
سقة بالدهر تصطدم!\*

\* \* \*

أمتي! ليس يهزم الـ  
أمتي! ليس يخذل الـ  
أمتي! أمة العلا  
فن في أمة الشمم  
جود في أمة الكرم  
وأبي الهول والهزم



## ساعة التذكار

ألقيت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الأدب المصري بالإسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم أحمد شوقي بك.

شَجِنُ عَلَى شَجِنٍ وَحَرَقَةُ نَارِ  
قُمْ يَا أَمِيرُ! أَفْضِ عَلَيَّ خَوَاطِرًا  
وَاطْلِعْ كَعَهْدِكَ فِي الْحَيَاةِ فَرَاشَةً  
يَا عَاشِقَ الْحَرِيَةِ الثَّكْلَى أَفْقُ  
يَا مَنْ دَعَا لِلْحَقِّ فِي أَوْطَانِهِ  
الشَّامُ جَازِعَةٌ وَمَصْرُ كَعَهْدِهَا  
وَالْحِظُّ أَطْمَارٌ كَمَا شَاءَ الْبَلَى  
مَنْ مُسْعِدِي فِي سَاعَةِ التَّذْكَارِ  
وَابْعَثْ خِيَالِكَ فِي النَّسِيمِ السَّارِي  
غِرَاءَ حَائِمَةً عَلَى الْأَنْوَارِ  
وَاهْتَفْ بِشَعْرِكَ فِي شِبَابِ الدَّارِ  
وَمَضَى لِيَهْتَفَ فِي دِيَارِ الْجَارِ  
نَهَبُ الْخَطُوبِ قَلِيلَةُ الْأَنْصَارِ  
وَالعَيْشُ رِثٌ وَالسَّنُونُ عَوَارِ

\* \* \*

عَامٌ مَضَى يَا لِلزَّمَانِ وَطِيَّه  
عَامٌ مَضَى وَكَأَنَّ أَمْسَ نَعِيَّه  
أَيَّنَ الْإِمَارَةَ وَالْأَمِيرُ وَدَوْلَةَ  
خَمْسُونَ عَامًا وَهِيَ وَارِفَةُ الْجَنَى  
مَدَّ الْخَرِيفُ عَلَى الرِّيَاضِ رَوَاقَهُ  
فِينَا وَيَا لِسَوَاحِرِ الْأَقْدَارِ!  
يَا مَا أَقَلَّ الْعَامَ فِي الْأَعْمَارِ!  
مَبْسُوطَةُ السُّلْطَانِ فِي الْأَمْصَارِ!  
تَحْتَ الرَّبِيعِ دُؤُوبَةُ الْإِثْمَارِ!  
وَمَضَى الرَّبِيعُ الضَّاحِكُ النَّوَّارِ!

\* \* \*



هيهات أنسى قبلَ بينك ساعةً  
والشمس في سقم الغروب وأنت في  
منحُ وقد زهبت شعاعاً غارباً  
تشكو لي الضعفَ الملمَّ لعلَّ في  
وكشفتَ عن متهدِّمِ جال الردى  
فرايتُ ما صنع الضنى في صورةٍ  
ووجمتُ! ألمحُ في الغيوبِ نهايةً  
وأرى النبوغَ وقد تهاوى نجمهُ  
أولم يكن لك من زمانك ذائداً  
أولم يكن لك من حمامك عاصماً  
وليت في إثر الذين رثيتهم  
وسقيت من كأس تطوف بها يدُ  
والدهر يقذف بالمنايا دقفاً

\*\*\*

في نمة الأجيال ما غنت به  
صدحتُ بألحان الحياة ووقعتُ  
والفنُّ ما حاكى الطبيعة آخذاً  
مسترسلاً رحباً كعينِ ثرةٍ  
متعالياً حتى الأشعة مشرقاً!

قيثارةٌ سحريةٌ الأوتار  
أنغامها المحجوبة الأسرار  
منها ومن إعجازها بغيرار  
شتى السيولِ سحيقةِ الأغوار  
متألِّفاً كالكوكبِ السيار!

\*\*\*

شوقي! نظمتَ فكنتَ برّاً خيرًا  
أرسلتَ شعركَ في المدائن هادياً  
تدعو إلى المجد القديم وغايرِ

في أمة ظمأى إلى الأخياري!  
شبهَ المنارِ يطوف بالأقطارِ  
طي القرون مجلِّلِ بوقاري!

<sup>١</sup> يشير إلى اجتماع مجلس (جمعية أبولو) في كرمة ابن هاني في يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣.

تدعو لمجد الشرق تجعل حبه  
تبكي العراق إذا استبيح ولا تزن  
وترى الرجال وقد أهين ذمارهم  
فلو استطعت مدت بين صفوفهم  
نصب القلوب وقبلة الأنظار!  
على الشام بمدمع مدرار  
خرجوا لصون كرامة وذمار  
كفا مخرجة مع الأحرار!

\* \* \*

ما زلت تبعث في قريضك ثاوياً  
حتى اتهمت فقال قوم: شاعر  
فجلوت ما لم يشهدوا، ورسمت ما  
شيخ يدب إلى الأصيل وقلبه  
ويحس تبريح الصبابة واصفاً  
ويروح يبعث كليوباترا ناشراً  
ويرى الحياة الحب والحب الحيا  
أو ماضياً حفلاً بكل فخار  
ناجى الطلول وطاف بالآثار!  
لم يعهدوا من معجز الأفكار!  
وجنانه في نضرة الأسحار  
مجنون ليلى في سحيق قفار  
تلك العصور وطيقها المتواري!  
ة! هما شعار العيش أي شعار



## دين الأحياء

ألقيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة لذكرى العام الأول على وفاة المرحوم أحمد شوقي.

كم منّةٍ للميتِ في الأحياء!  
فلعلّ في التذكارِ بعضَ جزاءِ  
مستوحشًا في غربةٍ وتنائي  
وترى مقامك في العراءِ النائي  
تروي حديثَ الحبِّ في الصحراءِ  
ظمآنٌ يطلبُ قطرةً من ماءٍ  
عزّت عليه ولم تُتَحَ لظمَاءِ!  
بظلالِ تلكِ الجنةِ الفيحاءِ  
فلوجهها المستعذبِ الوضَاءِ  
قدم الدهورِ جديدةً الأنبياءِ  
قلبِ الطعينِ، مجللاً بدماءِ  
منا له دمعٌ على حوَاءِ!  
نزع الإبياءِ وباح بالبرحاءِ  
مع في الفؤادِ وظنّ في السعداءِ  
من لوعةٍ ومرارةٍ وشقاءِ  
فحياته عبثٌ ومحضُ هباءِ

دَيْنٌ ... وهذا اليومُ يومُ وفاءِ  
إن لم يكن يُجزَى الجزاءَ جميعه  
يا ساكنَ الصحراءِ منفردًا بها  
هل كنتَ قبلاً تستشفُّ سكونها  
فأتيتَ - والدنيا سرابٌ كلها -  
ووصفتَ قيسًا في شديدِ بلائه  
ظمآنٌ حين الماءِ ليلى وحدها  
هيمن يضرب في الهواجرِ حالماً  
فإذا غفا فلطيفها، وإذا هفا  
يا للقلوبِ لقصةٍ بقيت على  
هي قصةُ الطيفِ الحزينِ، وصورةُ الـ  
هي قصةُ الدنيا، وكم من آدم  
كل به قيسٌ إذا جنّ الدجى  
فإذا تداركه النهارُ طوى المدا  
لا تعلم الدنيا بما في قلبه  
كلُّ له «ليلى» ومن لم يلقها

كلُّ له «ليلي» يرى في حبها  
ويرى الأمانى في سعير غرامها  
الكونُ في إحسانها والعمُرُ عند  
يا للقلوب لقصةٍ محزونةٍ  
خلدت على الدنيا وزادت روعةً  
خلدت على الدنيا وزادت روعةً  
من فنِّ (زينبها) ومن (علامها)

سرُّ الدُّنى وحقيقة الأشياءِ  
ويرى السعادةَ في أتمِّ شقاءِ  
د حنانها، والخلدُ يومَ لقاءِ  
لم تُروَ إلاَّ رُوِّحتْ ببكاءِ  
مما كساها سيدُ الشعراءِ  
من جودة التمثيل والإلقاءِ  
زين الشباب وقدوة النبغاءِ

## الأجنحة المحترقة

نبكي شهيدك أم نبكي أمانينا؟!  
في الضعفِ بعضُ المآسي فوق أيدينا  
وللنسر على الأوكار غاديننا!  
لا يدركون العلاءَ إلَّا مضحينا  
على غواربِهِ الحيرى مطلينا  
تجزى البسالةُ وردًا أو رياحينا  
نسرًا لهم ملأَ الدنيا مياديننا  
طلّاعِ المجد من أبناء واديننا  
نسرين ظنوهما قد أبطأ حيننا  
لمّا دعا المجد قد حَقًّا ملبينا  
ولينتحبُ ما يشاءُ الحزنَ باكيننا  
من لا ترى بعده دنيا ولا ديننا  
لا يدفَعُ الدمعَ شيئًا من عوادينا  
فذاك يا مصر لا زلنا قرابيننا  
والنسر محترقًا والليث مطعوننا!

يا أمّتي كم دموع في مآقينا  
يا أمّتي إن بكينا اليوم معذرةً  
وأها على السرب مختالاً بموكبه  
قالوا الضباب فلم يعبأ جبابرةً  
«والمانش» يعجب منهم حينما طلّعا  
فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها  
قالوا النسور فهبَّ القومُ وأدّكروا  
وهل «السّين» إذ هلّت طلائعنا  
حان الأمانُ ووافى السربُ فافتقدوا  
لكنه كان إبطاء الرّدى فهما  
فليبك من شاء وليشبع محاجرهُ  
يبكي الحبيب وتبكي فقد واحدها  
هُنيهة ثم يسلو الدمع ساكبه  
فكلما حلّ رزءٌ صاح صائحنا:  
فذاك يا مصر هذا النجم منطفئًا



## عتاب

هَجَرْتِ فَلَمْ نَجِدْ ظِلًّا يَقِينًا  
أَهْجَرًا فِي الصَّبَابَةِ بَعْدَ هَجْرِ  
لَقَدْ أَسْرَفْتِ فِيهِ وَجُرْتِ حَتَّى  
كَأَنَّ قُلُوبَنَا خُلِقَتْ لِأَمْرِ  
شُغْلِنَ عَنِ الْحَيَاةِ وَنَمَنَ عَنْهَا  
فَإِنْ مُلِئْتَ عَرُوقَ مَنْ دَمَاءِ  
أَحْلُمًا كَانَ عَطْفُكَ أَمْ يَقِينًا؟  
أَرَى أَيَّامَهُ لَا يَنْتَهِينَا  
عَلَى الرَّمَقِ الَّذِي أَبْقَيْتِ فِينَا  
فَمَذُ أَبْصَرَ مَنْ نَهَوَى نَسِينَا  
وَبِتَّنْ بِمَنْ نَحَبُّ مَوَكَلِينَا  
فَإِنَّا قَدْ مَلَأْنَاهَا حَنِينًا!





## أصوات الوحدة

ما زلتُ أسمعُ أصداءً وأصواتا  
يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا!  
وجمَّعتُ ذِكْرًا قد كُنَّ أشتانا  
إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتا!  
ولم يزلنَ إلى أن هبَّ ما ماتا  
وأين وحدته؟ باتتُ كما باتا!  
أفضى إلى الأمل المعطوب فاقاتا!

يا وحدتي جئتُ كي أنسى وهاءنذا  
مهما تصاممتُ عنها فهي هاتفةُ  
جَرَّتْ عليَّ الأمانِي مِنْ مجاهلِها  
ما أَسَخَفَ الوحدةَ الكبرى وأضيعَها  
بَعَثنَ ما كان مطويًّا بمرقدِهِ  
تَلَفَّتْ القلبُ مطعونًا لوحده  
حتى إذا لم يجدُ رِيًّا ولا شعبًا



## من شعر الصبا

الختام

عجباً لقلبٍ هيض منك جناحهُ  
ومضى الجِمامُ يدبُّ فيه فإن جرتُ  
لهفي على الناقوس بين جوانحي  
لا فرق بين أنينه ورنينه  
يا قلب! صهباؤه وبساطه  
وقف على متقلبين على الهوى  
متبدلين موائدًا وأحبَّةً  
فالحبُّ آسيه وراء عليه  
يا قلب! ويح ثباتنا ماذا جنى

وجرى به نصلُ الندامةِ يذبحُ  
ذكراك طار إليك وهو مجنحُ  
وعلى بقيةِ هيكلٍ لا تصلحُ  
وصداه في وادي المنية أوضحُ  
وكؤوسه المتجاوبات الصُّدحُ  
يبغون من لذاته ما يسنحُ  
ما خاب من حب فأخر يفلحُ  
فيهم، وبلسمه على ما يجرحُ  
أترى شعاعًا في البقية يُلمحُ!

\*\*\*

يا أيها الحبُّ المقدَّسُ هيكلًا  
كثرت ضحاياه وطال قيامه  
يا دوحة الأرواح يُحمد عندها  
أينال ظلُّك والرعاية عابثُ  
وببيت يحرمه قتيل صبابةٍ  
ذاق الردى من عابديك مسبحُ  
وصيامه، فمتى رضائك تمنحُ؟  
فيءٌ ويعبد زهرها المتفتحُ  
بجلالك البادي وآخر يمزحُ؟!  
قضَى الحياةَ إلى ظلالك يطمحُ؟!

شعر إبراهيم ناجي

ليلى! حبيبتي كالحياة وذقتُ في ناديك كأساً بالأمانى تطفحُ  
فتكسرت قدح المنى ورجعتُ من سقم الهوى وهزاله أترنحُ  
نزل الستار على الرواية وانقضتُ تلك الفصولُ وفُضَّ ذاك المسرحُ

## الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الأزهر وفي باريس (ألقيت في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة).

تحت عين الصباح والأنوار  
في حمى سنتريس شبّ غلام  
أزرق العين هادئ هدأة البحـ  
ساهم يلّمح السحائب في الأفـ

ورقيق الأنداء والأسحار  
شاعريُّ الكلام والأنظار  
ر بعيد الرضى! بعيد القرار!  
ق بعين عميقة الأغوار

\*\*\*

شبّ في جيرة النسائم والزهر  
ونضير الحقول والعشب المخضّ  
ومصيخًا إلى غناء السواقى  
باكياتٍ على الصبا والأمانى  
غير أن الذي شكّا خطبه الأهم  
إنّ ذاك الفتى الوديع الطهور الـ  
مغرّمٌ بالعصا! فلو خلف سور  
ولأجل العصا سطا على الأفرع الخضـ  
ولأجل العصا سطا على خشب البيد  
ولو أنّ العصيَّ عزّت عليه

ر وفي صحبة الغدير الجاري  
ل يكسو شواطئ الأنهار  
شاكياتٍ سواخرَ الأقدار  
والهوى والنوى وبعد المزار  
لُ وأمسى حديثً جارٍ وجارٍ  
قلب في رقة النسيم الساري  
لتخطى شواهق الأسوار  
راء زانت بواسق الأشجار  
ت، طموحًا حتى لباب الدار  
لتمنّى حتى عصا التسيار

\* \* \*

إن تلك العصا لرمزٌ على القوِّ  
لا يرى القرية الصغيرة كفاءً  
ساخرًا من هدوئها مستعدًّا  
أين يمضي؟! للأزهر الشامخ الرأ  
مطلع عبده وسعدًا ورهط الـ  
ة في قلبٍ مارٍ جبَّارٍ  
لكبار الآمال والأوطارٍ  
لصراع الخطوب والأخطارٍ  
س القوي الباقي على الأدهارٍ  
مجد والبأس والعلی والفخار

\* \* \*

فرح الأهل بالغلام الذي صا  
عمّموه وقفطنوه فأمسى  
ومضى يطلب العلوم وحيدًا  
ناظرًا في هوامشٍ تأكل العقف  
لا يبالي الطوى ولا يحفل الأقف  
لا يبالي غداة يصغى إلى الشيد  
أحصيرٌ ممزقٌ أم حريزٌ  
آه من هاته الشدائد فهني النَّ  
إنَّ قلب العظيم ياقوتةٌ تسـ  
أي شيء في الدهر كالآلم الجبِّ  
ر حديثًا في ندوة السُّمارِ  
أمل القوم، فارس المضمارِ  
موحشا قلبه، غريبَ الدارِ  
ل وتبلي نواضر الأبصارِ  
دار جاءت بكل أمرٍ ضاري  
خ وللشيخ هالة من وقار:  
مقعد للمجاهد الصبَّارِ  
ار تبلو القلوب في الأخيارِ  
مو سموًا وتزدهي بالنار!  
ار يجلو ضمائر الأحرار؟!

\* \* \*

عجبي من «مجاور» ضاق بالأز  
ثم أمسى مطربشًا واكتسى البذ  
ثم ضاقت بهمه مصر فاشتا  
ضمَّ أشياءه إليه، وأضحى  
ثم أمسى مبرنطًا يقصد السيد  
هر واحيرة النفوس الكبار!  
لة ما بين ليلةٍ ونهارٍ  
ق لغير الأوطان في الأمصارِ  
في سفينٍ تجوب عرض البحارِ  
ن ويغزو مدينة الأنوارِ

\* \* \*

والذي يبعث السرور ويدعو  
رجلٌ ما ازدهته فتنة باريـ  
ظل في ذلك الحمى مصرياً  
كلما هبَّت الغواني عليه  
يزفر الزفرة النفيسة ترمي  
يذكر النيل، والأحبة بالنبيـ  
كرموا نابغيكمو واعرفوهم  
فزكيُّ مباركُ شعلة في  
قسماً لو يُتاح لي الغارُ كلـ  
كلَّ نفس للزهو والإكبارِ  
س وما في باريـ من أسرارِ  
عربيِّ الحياة والأفكارِ  
ضاق ذرعا بالغادة المعطارِ  
من لظاها فحُم الدجى بشرارِ  
ل ويشدو برائع الأشعارِ!  
فضياع النبوغ في الإنكارِ  
مصر تهدي شبابها كالمنارِ  
ت بكفي جبينه بالغارِ!





## على البحر

من شعر الصبا قاله الناظم في الثالثة عشرة من عمره.

هل أنتِ سامعةٌ أنيني  
يا قبلة الحب الخفيِّ  
إني ذكرتكَ باكيًا  
والشمس تبدو وهي تغدو  
أُمسيتُ أرقبها على  
والبحر مجنون العبا  
ورضاكِ أنتِ وقايتي  
يا غاية القلب الحزين  
وكعبة الأمل الدفين  
والأفق مُغبرُّ الجبين  
رب شبه دامعة العيون  
صخر وموج البحر دوني  
بِ يهيج ثائره جنوني  
فإذا غضبتِ فَمَنْ يقيني!



# كلانا

من شعر الصبا

كلانا عليل فلا تجزعي  
وإن كان بين ضلوعك نار  
وإن كان نجم هنائك غاب  
وادمعك تسبقه أدمعي  
فنار الصباة في أضلعي  
فنجم هنائي لم يطلع ...



في معبد الليل



# إلى أميرتنا

في عيد ميلادها الرابع عشر ١٠/٤/٤٦

اقبلي يا «أميرة» اللطف حبي  
اجعليه ذكرى له، واجمعي الآ  
جعل الله كل عمرك عيدًا  
واقبلي من أبيك هذا الكتابا  
راء فيه واستكتبي الأصحابا  
وربيعًا منضّرًا وشبابا





## إلى ابنتي

يا ابنتي إنني لأشعر أنني  
أشرفت فرحتان عندي فهذي  
أنتما فرقدان، وهو جدير  
اغنما كل ما يطيب وفوزا  
وا فرحا بالذي يطيبُ ويرجى

ملأت مهجتي شمس منيره  
لعماد وهذه لأميره  
بالذي ناله وأنت جديره  
بالمسرات والأمانى الوفيره  
عيشةً نضرة وعين قريره



## أبد الخلود<sup>١</sup>

ما كان أقصر هذه من زورة  
كلا ولا رَوَى النهى من زهرة  
إنا حمدنا لليالي أنها  
أن كان أسعدنا الزمانُ بساعةٍ  
ما أشبعتنا من بشاشة نازكٍ  
بالطهر تفصح عن سمات ملائكٍ  
قد قرَّبتنا من سنيِّ سماءكٍ ...  
فكأنها أبد الخلودِ حيالكِ

---

<sup>١</sup> عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر أهدى إليها ديوانه ليالي القاهرة، وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.



## تكريم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة الحديثة تكريمًا لصاحب مجلة الحديث الحلبية للأديب الراحل سامي الكيالي سنة ١٩٣٢.

نفدي النزيلَ ونكرمن  
يا ضيف مصر أقم مقا  
إنا اشتركنا في الأما  
فمن الشآم إلى العرا  
والصرخة الكبرى كمو  
تتباين الأصوات فيـ  
إن لم نكرّمه فمن؟  
م الأهل وانزل في وطن  
ني والتقيننا في المحنُ  
ق إلى الحجاز إلى اليمن  
ج البحر تدوي في الأذنُ  
ها لا تبالي بالثمن

\* \* \*

نبغي الحياة وما الحيا  
الدهر دفاق فكيف  
العصر عصر السابقيـ  
لا عصر مفتتتين بالـ  
ومقيدين إلى الثرى  
يا أيها الشرق الذي  
إننا إليك وللشبا  
ة سوى مماشاة الزمن  
ف نعبُ من ماءٍ أسنُ؟!  
ن إلى الشواهد والفتن  
أحلام غرقى في الوثن  
بين التخازل والوهن  
يدعو، رويدك واطمئنُ  
ب رسالة لا تمتهنُ

شعر إبراهيم ناجي

قمننا لها! كل بنا  
ما في طلائعنا الضعيف  
ما في طبائعنا الخصا  
إننا جنود النور من  
القاتلون الجهل مثـ  
إننا لأعداء الجمو  
حياة رسول مؤتمن!  
ف ولا الدليل المستكن  
م ولا الحفيظة والضغن  
علم ومن أدب وفن  
ل اليوم عشش في الدمن  
د وواضعوه في الكفن

\* \* \*

يا أيها الضيف العزيز  
يا مؤنس المصري في  
صدر الشآم حنا عليـ  
بردى لنا، وصباه والـ  
والأرز والطود المعصـ  
والنيل نهركم وما  
والقوم أهل والقري  
ز نعمت بالعيش الحسن  
حلب وما ننسى المنن  
ك ومصر لو تدري أحـ  
جنات والطير المرن  
ب بالجلال المطمئن  
زان الخميلة والفنن  
وطن عطوف والمدن

## إلى أمينة<sup>١</sup>

أرباه أنقذني فأنت رميتني      بقلبٍ على الأشواكِ والدمِ مشاءِ  
«أمينة» هذا ما أتاني كتبته      وعندك أخباري وعندك أنبائي

---

<sup>١</sup> قرأ الشاعر — وهو جالس على شاطئ كليوباترة مع صديق له — رسالة بعثت بها كاتبة تسمى «أمينة...» تقول فيها: أنها إنها قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك مطلعها:

أرباه أنقذني فأنت رميتني      بقلب على عهد الأعباء بكاء

وهي تريد تغيير عجز هذا البيت: فكتب ناجي هذين البيتين.





## تحت الباب

أقبلتُ أطرق منزل الأحبابِ  
أترى أكون بثنت شوقي كلُّه  
يا جارة «الوادي» إذ الوادي أخي  
قسماً بموصول المودة بيننا  
قد يجمع الله الشتيت ويلتقي  
ودسست هذا الشُّعرَ تحت البابِ<sup>١</sup>  
وشرحت حالي يا أولي الألبابِ  
وكريم «إحسان»<sup>٢</sup> ولطف صحابِ  
هذي الزيارة لم تكن بحسابي  
ناءً بناءً طول غيابِ

---

<sup>١</sup> ذهب الشاعر لزيارة بيت أخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارتته الشاعرة زينب محمد حسني، وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه الأبيات (عن مخطوطة عندها).

<sup>٢</sup> هي زوجة أخيه.



## تكريم<sup>١</sup>

يا صفوة الأحباب والخلآن  
الشعرُ ليس بمسعفٍ في ساعةٍ  
وأنا الذي قضى الحياةَ معبرًا  
أقفُ العشيّةَ بالرِّفاقِ مقصرًا  
يا أيها الشعر الذي نطقتُ به  
يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي  
أين البيان؟ وأين ما علمتني  
نجواك في الزمن العصيب مخدّر  
والناسُ تسأل والهواجسُ جمّة  
الشعرُ مرحمة النفوسِ وسرّه  
والطبُّ مرمحة الجسومِ ونبعه  
ومن الغمامِ ومن معينِ خلفه  
يا أيها الحبُّ المطهرُ للقلوبِ  
ما أعظم النجوى الرفيعة كلما

عفوا إذا استعصى عليّ بياني  
هي فوق أي الحمد والشكرانِ  
ومرجعًا لخوالج الوجدانِ  
حيران قد عقد الجميلُ لساني  
روحي وفاض كما يشاء جناني  
ما لي أراك حبيسة الألحان؟  
أيام تنطلقين دون عنان؟  
نامت عليه يواقظ الأشجانِ  
طبُّ وشعرٌ كيف يتفقان؟  
هبةُ السماءِ ومنحةُ الديانِ  
من ذلك الفيضِ العليّ الشانِ  
يجدان إلهامًا ويستقيان  
ب وغاسل الأرجاس والأدران  
يشدو بها روحان يحترقان!

<sup>١</sup> قالها الشاعر في حفلة تكريم أقامها له أصدقاؤه بمقصف «سان جيمس» بالقاهرة عقب صدور ديوانه «وراء الغمام».

أنفا من الدنيا وفي جسديهما  
فتطلعا نحو السماء وحلّقا  
وتعانقا خلف الغمام وأترعا  
اكتب لوجه الفنّ لا تعدلّ به  
واستلهم الأمّ الطبيعيّة وحدها  
الشعرُ مملكةٌ وأنتَ أميرها  
«هومير» أمره الزمانُ لنفسه  
اهبط على الأزهار وامسح جفنها  
في كلِّ أيكٍ نفحةٌ وبكل رو  
ذُلُّ السجين وقسوة السجانِ  
صُعْدًا إلى الآفاق يرتقيانِ  
كأسيهما من نشوةٍ وحنانِ  
عَرَضَ الحياةِ ولا الحطامِ الفاني  
كم في الطبيعيّة من سَرِيٍّ مَعَانِ  
ما حاجة الشعراءِ للتيجانِ  
وقضت له الأجيالُ بالسلطانِ  
واسكب نذاك لظاميِّ صَدْيَانِ  
ضِ طاقَةٌ من عاطر الريحانِ

## عجبًا!

يا هاجري، يا من  
أترى العقاب بغير  
عجبًا لقرص الشمس  
عجبًا ... لأعجب  
هجرتَ بلا سببٍ  
إثم قد وجب؟  
في البيت احتجب!  
ما يكون من العجب!



## بعد اعتزال الأدب<sup>١</sup>

صديقِي «سَعْفَانُ» أَلْفَ سَلَامٍ      وَلَا زَلَّتْ صَاحِبِي المَرْتَقِبُ  
سَتَعَجِبُ مِنْ صَوْرَتِي هَذِهِ      أَلَمْ تَرِ أَنِّي اعْتَزَلْتُ الأَدَبَ؟

---

<sup>١</sup> كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سعفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها





# أمير الكمان

تحية لأمير القيثارة سامي الشوا

أه من لحنٍ سما  
أيها الساحر لم تضـ  
يا أبا الفن المصـ  
في شطوط النيل، مهد الـ  
«الصبا» في ريح «لبنا  
«وحجاز» راقص أو  
نحن أبناء المعالي  
غننا لحن أبينا الـ  
هاتِ لحنَ الشرق، ما أجـ  
هو أرض المجد، أرض الـ  
هات لحن الشرق هات ...  
رُب لحن قدسيّ  
جعل الأرواح في هيـ  
حشدَ العالم كالعُـ  
جمَعَ الناس على الحد

وي عجيب النغماتِ  
رب بقوس، بل عصاة  
هات ألحانك هات  
فن، مهد المعجزات  
ن» رقيق النفحات  
هات من «شط الفرات»  
نحن أبناء الغزاة  
شرق، واهتف بالحُـ  
دره بالعبرات!  
خلد من بدء الحياة  
هاتِ لحن الشرق هاتِ  
من جنان الخلد آتِ  
كله مزدهمات  
عاد قاموا للصلاة  
بِ وأدنى من شتات



## شفاء... وشفاء<sup>١</sup>

إن يكن «مظهر» يا زيد  
مبضعٌ يأسو ويشفي  
وفتى كالملك السا  
وله مجد المجدِّ  
فوق أخلاق كريما  
إنه يشفي ... وتشفى  
أبداً دأبكما الخا  
ومسير الرحمة الكب  
فاهناً، إنكما حد  
ننب رب المعجزات  
في الأكف الشافيات  
حر حلو الكلمات  
من وأقدار الثقات  
ت رفاق محسنات  
زينبٌ بالبسمات  
لد بعثٌ للحياة  
رى كما في النسما  
قاً سواء في السما

<sup>١</sup> نظم الشاعر هذه الأبيات ردًا على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة «زينب محمد حسين» تمتدح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها. وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ.



## تحية لضحية

إليك يا ضوحيتي  
تحيةً من قلّمي  
إنك كالزهرة في  
تقبلي من روضة الـ  
عبيرها خواطري  
أبعث بالتحية  
ومثلها من مهجتي  
جمالها والرقة  
أشعار خير زهرة  
وملؤها محبتي



## حبان<sup>١</sup>

كرقة طبعك، كالنسمة  
أزف إليك جميلَ البيان  
ومن شاطئ البحر، ضَوْحِيَّتِي  
وأوجزُ حُبِّي في لفظةٍ  
أحبك حُبَّين: حب ابنتي  
وحبي لما فيك من رقة

---

<sup>١</sup> أبيات أرسلها الشاعر من الإسكندرية لابنته ضوحية.





## في معبدا

دنا الموعدُ والغرفِ      ةِ وكر للمواعيدِ  
وجاءت ربّة الحسن      كمزمور لداوودِ

\*\*\*

فرفاً البشرُ في الصمت الّ      ذي خيم في الغرفه  
وثارت حيرتي الهوجا      ء بين الفجر والعفه

\*\*\*

وثارت ... أه من ثور      ة هذي اللفه الحرّى  
هنا الحسن الذي يدعو      ك في بسماته السكرى

\*\*\*

وهذا الجسم يا ظمأ      ن في دارك كم يغري  
أطهرًا تدعي اليوم؟      فماذا نلت من طهر؟

\* \* \*

هنا الحلم الذي أبصر      تَ في غفوة حرمانكُ  
هنا الكأسُ التي تزري      بما جمعت في حانكُ

\* \* \*

هنا اللهبُ الذي جُسسُ      د في نهدي وفي ساقِ  
على مذبحه المعبو      دِ قدم طهركَ الباقي

\* \* \*

نداءً بين عينيك      كهذا الليلِ مجهولُ  
يجابوه حنينٌ ثا      ر في قلبي مخبولُ

\* \* \*

فقلت الليل يا من كند      ت عند الليل قربانا  
لنغرق في دخان الجسد      م أشجاناً وحرمانا

\* \* \*

فنام الضوء خجلاناً      على مصباح نشوانِ  
قريراً لا تنبئه      سوى أنات تحنانِ

\* \* \*

وكان الليل مرتميًا      على النافذة الوسنى  
تلصصَ خلسةً يرنو      إلى معبدنا الأسنى

\* \* \*

فشاع السرُّ بين الليد      ل والأنجم والزهرِ  
وإذ بالفجر بسامًا      إلى إلفين في خدرِ

## لمن الصمت؟<sup>١</sup>

لمن الصمتُ والفؤاد المشرَّد؟  
طائر ... أم رأت عيون الأمانِي  
أم قناع قد مزقته الليالي  
وبدا شاحبًا كيوم قتيلٍ  
ليت شعري، إلام إطراق رأسي  
أين من أسكر الربى حين غرَّد؟  
حُلْمًا مثل غيره قد تبدد  
عن هوى دون طائل فتجرَّد  
لم يكد يلثم الصباح المورَّد  
وانحنائي على جريح موسد؟

---

<sup>١</sup> وجدت هذه الأبيات بين أضاير ناجي على بطاقة طبية، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين.



## القرية<sup>١</sup>

حبذا الريف والخلائق فيه  
من يراه وقد تبين فيه  
يحسب الضيق أخذاً في حماه  
وهم النور والمحبة والقلـ  
منظر تلمح البساطة فيه  
منظر تلمح السعادة فيه  
انظر الجرة التي خلفوها  
عبدوا النيل مذ قديم وألقوا  
مصر سحر ورقة وصفاء  
ضحكات الوجوه تفتت سحرا  
زمرًا في الزحام تحشر حشرا  
بخناق، ويحسب القوم أسرى  
ب طليقًا مع النساء حُرًا  
وترى طيبةً وبشرًا وطهرا  
لا تقل لي أرى شقاء وفقرا  
وانظر النيل ضاحكًا مفترا  
كل عام له عروسًا بكرا  
لِمَ لا يعبد المحبون مصرًا؟

<sup>١</sup> عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل بعض بنات الريف في طريقهن إلى النيل ملء الجرار.



## عازفة البيانو<sup>١</sup>

ليس البيانو الذي راحت تحركه  
لمستهِ فتمشَّى السحر بي، فكما  
يداك، أطوع من قلبي وأفكاري  
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

---

<sup>١</sup> ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع إلى حرم صديقه الأستاذ عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥/٣/١٩٥٣ أي قبل وفاته بعشرة أيام.





## سرب من الحور<sup>١</sup>

سرب من الحور الفوا  
ألهمني وأحطن بي  
ألهمني وشككن بي  
فإذا اعترفن فإنني  
وأنا لـ «فلّة» عارفٌ  
تن كالزهور نواضِرُ  
فجرى بشعري خاطر  
ونسين أني شاعر  
للفضل دومًا ذاكر  
وإلى «أمينة» شاكر

---

<sup>١</sup> كان الشاعر في حفل بجمعية نسوية سنة ١٩٥٠ فالتف حوله سرب من الفتيات يسألنه هل يستطيع أن يرتجل شعرًا؟ فقال هذه الأبيات.



## سباق

فجرُ أطلَّ عليَّ بالإشراقِ  
فطردتُ ثقلَ السهدِ لا ثقلَ الكرى  
عيناى أم قلبي أم القدم التي  
هذا قليل قد شرحت دفينه  
والقلب يحفزني ليوم تلاقي  
قلبي بوثبته يسابق ساقى  
حُتَّتْ خطاها فى مجال سباق  
وعلى نكائك أنت فهم الباقي



## فجر جديد

فجرٌ جديدٌ حالم خفاق  
توهان في غمم الدجى قلقٌ  
ويود لو ضاق الظلام به  
متحرراً من قيد ظلمته  
فيحس لا شيء ينازعُهُ  
لا شيء ملتفا يعانقه  
فيغيب في أحضانه ثملاً  
بانث له الدنيا على قلق

لما يزلُ في عالم الآفاق  
بحنيه ... بالحب ... بالأشواق  
فيهب مندفعاً من الأعماق  
يرنو بعمق الروح ... بالأحداق  
ويحول عنه الكون إذ ينساق  
غير السنا في ضوئه البراق  
ويعب من فيض الهوى الدفاق  
«مشتاقه تهفو الى مشتاق»



## نحو المجد<sup>١</sup>

يا أم مَنْ تستصرخين؟ من الذي  
يا أم هل تمشين نحو النار، أم  
ما حلَّ بالحرية الحمراء؟ هل  
يا ويلها من صرخة مجنونة  
لا تجزعي يوم الفداء فكلنا  
فتلفتي تجدي عرينك عامراً  
وقف الشباب فداء محراب الحمى  
والصقر تاجك، تاج فرعون الذي  
والمجدُ تاجك والسهى لك موطنُ  
يا مصر أنت الكونُ والدنيا معاً

قدح اللظى الموار في عينيك؟  
فُتِح الوغى ومشى الجحيم إليك؟  
سال الدم القاني على قدميك؟  
ضجت لها الأفاق من شففتك  
مهج تحلق كالنسور عليك  
وتسمعي، كم قائل لبيك!  
وتجمّع الأشبال بين يديك  
جعل الشموس الزهرَ في كفيك  
والشهبُ والأقمارُ في نعليك  
وعظائمُ الأجيالِ في تاجيك

<sup>١</sup> عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و٨) من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري لتمثال الفنان فتحي محمود، الذي يمثل امرأة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.





## قدراً

لا تُدمني نظراً إليّ، فوالذي جعل الهوى قدراً على كفيك  
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً إلا رأيت صباي في عينيك

---

<sup>١</sup> عن مخطوطة قدمتها إلينا الأنسة ضوحية، كريمة الشاعر.



## اعتذار<sup>١</sup>

أبعث الآن اعتذاري وأنا  
لك ظلُّ مقتفٍ في خاطري  
أنا لا أومن بالبعد ولا  
أنت لا تبرح عيني، فلذا  
حاضرٌ بالقلب والروح معك  
حيثما سرتَ مضى فأتبعك  
أحسب المقذور مني نزعك  
لا تراني اليوم فيمن ودَّعك

---

<sup>١</sup> هذه الأبيات رواها لنا الأستاذ عبد اللطيف محمد رئيس محكمة جنايات مصر سابقًا. وقصتها أنه كان قاضيًا بالمنصورة، وناجي يومئذ طبيب بها، ثم نقل الأستاذ إلى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع إلى حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معترًا لظروف القاهرة.



## فرحتان<sup>١</sup>

قد زُرتُ أَيْك بعد أن طال النوى  
يا من جروا في البال، ما برحوا به  
عهد مضى بين الهواجس والمنى  
حتى رجعت كأنما رجع الصبا  
فإذا بقلبي فرحتان: فهذه  
وإليه كنتُ محلّقًا بخيالي  
أترى جرينا عندكم في البال؟  
والنفس بين تعجب وسؤال  
لي بالأزاهر والربيع الحالي  
بلقائك أنت، وفرحة بـ «جلال»

---

<sup>١</sup> هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها عند زيارته للشاعرة جميلة العلايلي حين رزقت مولودًا أسمته «جلال».



## مداعبة<sup>١</sup>

يا قرّة العينين يا «تملي»      يا واسع التدبير والحيل  
يا خالع الضرسين في سنة      ومعقم الآلات في «الحلل»

---

<sup>١</sup> داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تملي قلّس، طبيب الأسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.





## في رثاء مطران

يا نفس إن راح الخليلُ وعنده  
حملوا على الأعواد فنأُ خالدًا  
هو مصرعُ للعبقريّة رُوِّعتْ  
ورد الخليل فعجّلي برحيلي  
وا رحمتاه لكوكبٍ محمول!  
في عرشها والتاجِ والإكليِلِ



## يا بحر<sup>١</sup>

يوم أبحرتُ فوق متنكِ تهوي بي أمواج الغضاب وتعلو  
راعني حولك الرهيب فخارت عزماتي ولم يعد لي حول

\* \* \*

وترنحتُ بين جنبيك تلهو بي فتطغى أنا وتهدا أنا  
كانت القطرة الضئيلة من لـ جك أمضى مني وأخطر شانا

\* \* \*

وأنا اليوم أجتليك من الشا طئ تزجي الأمواج مثل الجبال  
فإذا بي أثور مثلك يا بحر وتنزو الأمواج في أوصالي

\* \* \*

هو روعي الذي يحاكيك في البأس ولكن يؤوده عبء جسمي  
فإذا ما اجتلاك والجسم غفلا ن توخاك في مضاء وعزم

---

<sup>١</sup> هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

شعر إبراهيم ناجي

\* \* \*

هو رُوحِي الَّذِي يَحَاكِيكَ يَا بَحْرَ — رُؤْيُوقِي قَلْبِي الْجَزُوعَ أَذَاكَ  
ضَعُضَ الْجِسْمِ عَزَمَ رُوحِي الْمَعْنَى — يَا أَخَا الرُّوحِ بُثِّ فِيهِ قَوَاكَ

## الربيع<sup>١</sup>

مرحى ومرحى يا ربيع العام  
بعد الشتاء وبعد طول عبوسه  
وابعث لنا أريج النسيم معطرًا  
أشرق فدتك مشارق الأيام  
أرنا بشاشة تغريك البسام  
متخطرًا كخواطر الأحلام

---

<sup>١</sup> مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.



## تحية<sup>١</sup>

للأستاذ إبراهيم دسوقي أباطة

متى نلتها كانت لأنفسنا منى  
وما بعجيب موطن البدر في العلى  
ولكن قلب الحر تعروه نشوة<sup>١</sup>  
إذا أخذ البدر المنير مكانه  
فذلك تكريم الربيع لروضه  
أجل روضة صارت لكل عظمة  
وميدان سباقين للمجد والعلى  
من الأدب العالى إذا راح سيد  
عصي القوافي سار نحو مسرعاً  
وأنت الذي فك القيود جميعها  
إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة

تلفت تجد مصرًا بأجمعها هنا  
وما بجديد أن يرى الأفق مسكنا  
فيثني على الآلاء وضاحة السنا  
وملك آفاق السما وتمكنا  
جلاها الأباطيون وارفة الجنى  
وللفضل والآداب والعلم موطننا  
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا  
غدا آخر نحو اللواء فما ونى  
ولبأك من أقصى الفؤاد وأذعنا  
عن الشعر تأبى أن يهان فيسجنا  
بذلنا له من أجود الشعر معدنا

<sup>١</sup> أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت بدار الأوبرا للأستاذ إبراهيم دسوقي أباطة في إحدى المناسبات.



شعر إبراهيم ناجي

دسوقي إذا أقللتُ فاقبل تحيتي  
ولكنني صوت المحبين كلهم  
فراش على مصباح مجيدك حائم  
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم  
فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا  
ومن روضك الغالي وبستانهم جنى  
وأني فراش من جلالك ما دنا  
فدعني أقم عمًا يكتون معلنا

## البندر<sup>١</sup>

انظر وجوه القومِ غرّاً  
مسكينة بلهاء لا  
يا من يغرّبها إذا  
الأفق مضطرب الحوا  
لا تحسن الدنيا إذا  
وطغت منافعه عليه  
العيش حيث الحب، حيث  
تها بزینتها المدينة  
تدري الزمان ولا فنونه  
أرست لصاحبها السفينة  
شي والسماء بها حزينه  
ما المرء جن بها جنونه  
ه وصرن دنياه ودينه  
ث العطف صاف والسكينه

---

<sup>١</sup> عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الإسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفافة وملاءتهن السود المحبوكة على أجسامهن.



## دعابة<sup>١</sup>

قد هناؤك بمجد الإسباني  
أمنحت أوسمة، ومجدك أول  
إنني أهنيك الغداة لأنني  
إن المقطم والزمان كليهما  
فمتى تكون مصارع الثيران؟  
ماذا يهكم من وسام ثان؟  
أهواك من قلبي ومن وجداني  
الخالدان، وكل شيء فان

---

<sup>١</sup> هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهنئة للأستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني.



## عيد «سونيا»

يا أبا الأشواق غنَّ  
إن «سونيا» ذات حسن  
إيه «سونيا» هجتِ شوقي  
إن تغنيني فإنني  
إنني بالحسن أدعى  
إيه «سونيا» ذاك يومي  
أفرغي سحر الهوى في  
إنما عيدك عيدي  
لا أهنيك ... ولكن

وانقل الألحان عني  
ضارب في كل فن  
وشجونني والتمني  
طائر في كل غصن  
وأغني كل حسن  
فاسكبي لي، لا تضني  
خاطري من كل دن  
وهو يوم فوق ظني  
كل مخلوق أهني



## كيف أنسك؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنانُ  
وغدا الدهر لحظة من سلام  
لا أراننا فيه خُدعنا إذا ما  
كيف أنسك إذ نسيتُ شقائي  
وإذا بي أرى لعينيك دنيا  
كيف ضاعت بك الليالي الحسان؟!  
وإذا كل ما عليه أمانُ  
بك عز الهوى وفات الهوانُ  
وعذابي، وليس بي أشجانُ  
خير ما فكرتُ به عينانُ





## خشوع

جمالک الھادئ الرزینُ  
أبدع ما مرَّ فی خیالٍ  
وسرَّه أنت تجھلینُ  
وکیف أضنى القلوب منا؟!  
وسحرك الواضح المبینُ  
وخیر ما أبصرت عیونُ  
وکیف لو كنت تعلمینُ؟!  
وکیف جئناه طائعین؟!  
وکیف نلقاه خاشعین؟!  
وکیف نلقاتک فی سرور؟!  
وکیف نلقاتک فی سرور؟!



## دنيا

إيه «سونيا» ... إيه سونيا  
أنت دنيا الحسن لك  
بك يلقي القلب رياءً  
قد نسينا وطوينا  
كل من يلقاتك لا يذ  
غير «سونيا» إن «سونيا»  
أنت دنيا ... أنت دنيا  
من سماواتك عليا  
وبك الأنفاس تحيا  
كل ما قبلك طيًّا  
كر في الأيام شيئًا  
هي دنيا، أي دنيا!